رؤى المستقبل

مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات

الإثنين 1 يوليو 2024 م - 24 ذو الحجة 1445 هـ

Monday 1 July 2024

18
2024

السياحة في إقليم كوردستان.. تنعش الاقتصاد

بارزاني حفيد الزعيم الكوردي الخالد: السياسي والدبلوماسي الناجح

اقرأ أيضاً:

- السجن المؤبد لحملة الأسلحة المتوسطة والثقيلة
- الحرائق في العراق وإقليم كوردستان.. شكوك في أسباب مفتعلة
- جرائم الذكاء الاصطناعي من يتحمل المسؤولية؟
- تغير المناخ قد يجعل المياه الجوفية غير صالحة عام 2100

د. سامان شالي

التخريب الأيديولوجي

مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

مؤسسة تعمل على مواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل يُعنى أيضاً بإجراء الدراسات والبحوث في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضايا التي تهم المنطقة وتؤثر في مستقبلها، إضافة إلى إجراء استطلاعات الرأي بهدف تزويد الباحثين وصانعي القرار بالبيانات والمعطيات المطلوبة، وتنظيم الفعاليات والأنشطة مثل الندوات والمؤتمرات.

مرخصة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق
رئاسة مجلس الوزراء - رئاسة الديوان - دائرة المنظمات غير الحكومية، رقم -5760- تاريخ 31/10/2022

هيئة المستشارين

د. همام الشماع
د. غازي فيصل
د. هدى النعيمي
عبد اللطيف كلي
د. كوفند شيرواني
د. فارس الخطاب
د سولاف كاكائي
هيوا سعاد
حسين الجاف

العمليات الفنية: مؤسسة مورول

جميع المقالات تعبر عن رأي كاتبها

العدد 18 - عام 2024

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير:

د. سعد الهموندي

هيئة التحرير

د. يحيى السنبل
حسام الغزالي
د آراس اسماعيل
د. هاوزين عمر
نازنيين مندلاوي
د. مهدي نور الدين محمد
ياسين عزيز

التدقيق اللغوي

د. نايف الكوردستاني
د. هشام فالح حامد

العلاقات العامة

د. فرهاد كاكائي
د. أحمد يوسف ميران
أحمد حسين الجاف
سهين مفتي
د. خليل القيسي
رزكار لشكري
جنان الطيار
رامز إيليا
أمير زنكنه

ترسل المقالات على الايميل:
www.ruaafoundation.com
ceo@ruaafoundation.com
info@ruaafoundation.com
009647502471973

الأجانب في أربيل

بين تنظيم الإقامة وتبديد فوضى التهريب

د. سعد الهموندي

قبل فترة وجيزة كانت صحيفة سويدية مهتمة بالسياحة والاقتصاد (سي ٢٤) قد نشرت تقريرًا عن مدينة أربيل قالت فيه: إنها مدينة استطاعت الخروج من عباءة الفوضى التي تعيشها معظم محافظات العراق، وتضع قوانين تنظيمية دقيقة تجعلها بين مدن العالم المثالية، لكن ورغم تقدم المدينة بخطوات جيدة نحو الحداثة، والتوسع المعماري الحديث، والتنظيم الأمني الواسع إلا أنها تبقى منطقة تحت أنظار المهربين، وشبكات الاتجار بالبشر لدخولها بصورة غير شرعية، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الملائم للوصول إلى أوروبا

والمتتبع للقوانين الأخيرة التي تنظم دخول، وعمل بعض الجنسيات إلى إقليم كوردستان خاصة بعض الجنسيات العربية التي يعاني سكانها بالأصل من حالة انهيار اقتصادي سيدرك مدى الكم الهائل من الأجانب الذين دخلوا الإقليم خلال السنوات الماضية، وهذا العدد بالطبع في معظمه قادم للعمل وهو طبيعي إلى حدّ بعيد، خاصة وأن الإقليم اقتصاديًا فتح أبوابه للاستثمار، والاقتصاد، وهذه إحدى قواعد الانفتاح على الأسواق الاقتصادية العالمية

لكننا بذات الوقت سنرى أعدادًا كثيفة دخلت هذا السوق، وهي لا تمتلك أية مهارات، أو خبرات بل وجدت نفسها متورطة مع شبكات التهريب، والاتجار بالبشر خاصة، وأن الإقليم يطل على بعض الدول التي تسنح لهم فرصة الهروب إلى الاتحاد الأوروبي، وما إلى ذلك، أو أن يجد الأجنبي نفسه متورطًا بسوق تتكاثف فيه اليد العاملة، فتقل فيه فرص العمل

من هذا المنطلق الأساسي كان لا بدّ لحكومة إقليم كوردستان أن تضع القوانين الصارمة للحد من هاتين المشكلتين، فالأولى كانت، ومازالت تحت دائرة الملاحقات الأمنية في إيقاف أية عملية تهريب بشري مع القضاء على أية شبكة اتجار بالبشر، وبإمكاننا القول هنا إن هذه المشكلة وصلت إلى مستويات قليلة جداً بالكاد تُذكر، بل وتحولت إلى محاولات فردية لا أكثر، وذلك بفضل العمل الأمني المشترك بين حكومتين إقليم كوردستان، والاتحادية مع دول الجوار لإنهاء أي مظهر من مظاهر الاتجار بالبشر، أما دائرة تكاثف اليد العاملة، فهي المشكلة الحقيقية التي تحتاج إلى قوانين، وحلول جذرية، وهي ما دعت الحكومة إلى البدء بتنظيم عمل الوافدين، والأجانب الساعين للعمل، والاستثمار، وهذا الأمر يصب في مصلحتهم بالدرجة الأولى خاصة بعد وصول أعداد كبيرة من اليد العاملة العربية إلى الإقليم، وهي لا تحمل أدنى مقومات العمل، فترى نفسها عاطلة عن العمل، ومُلزمة بذات الوقت بمصاريف حياتية يومية، الأمر الذي يفاقم المشكلة، ثم لا يرى هؤلاء مفرًا أمامهم سوى أن يلجؤوا إلى تهريب أنفسهم إلى دول، ومدن جديدة؛ وهكذا تتفاقم المشكلة، وتتحول من مشكلة داخلية إلى مشكلة إقليمية بين الدول المحيطة بإقليم كوردستان

فكوردستان اليوم تسعى جاهدة إلى عدم إغلاق بوابات العمل، والاستثمار، بل على العكس تدعم، وتدفع عجلة التطور لتكون أربيل واحدة من دول العالم الاقتصادية؛ ولكن ضمن ضوابط، وتنظيمات لا تضر بالصالح العام، ولا تضر حتى بالوافدين، والأجانب، بل وتنتقي أصحاب الخبرات، والمهن الاستثمارية، وتقدم لهم الفرص المناسبة بعيدًا عن زحام الدخول العشوائي الذي يضيع الفرصة على أصحاب الخبرات، خاصة بين من لا يمتلك أية مهارة، أو مهنة مع من يمتلك المهارات المفيدة اجتماعيًا، واقتصاديًا، وفكريًا إضافة إلى أن حكومة الإقليم جادة في المرحلة المقبلة على تنظيم شروط التعاقد بين العمالة الأجنبية، وأصحاب العمل بما في ذلك الرواتب، والحقوق، والواجبات، وصولًا إلى الحماية الاجتماعية، والصحية، والضمان الاجتماعي بما يتماشى مع حقوقهم الأساسية

فالسياسة التي تعمل عليها حكومة إقليم كوردستان اليوم تُصنف ضمن الأعمال الحيوية لضمان استخدام اليد العاملة الأجنبية بشكل مستدام، وفعال مع الحفاظ على حقوق العمال، وضمان الاستفادة القصوى للاقتصاد المحلي، والمجتمع المضيف بشكل عام

مسرور بارزاني خلال تدشين سد جمركه:

سد جمركه يعزّز الأمن الغذائي ويحفز السياحة ويقلّل من مخاطر الفيضانات في إقليم كوردستان

دشن رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، سد جمركه ضمن حدود قضاء قوشتبه التابع لمحافظة أربيل، وذلك في مراسم حضرها عدد من المسؤولين، وبعد تفقده أقسام السد، قال رئيس الحكومة في كلمة له إن التشكيلة الحكومية التاسعة تولي اهتماماً كبيراً بحماية الثروة المائية وبناء السدود والبرك المائية. وأضاف: «نفذنا العديد من المشاريع في جميع أنحاء كوردستان، وسنواصل ذلك، وهو ما سيحقق فوائد جمة على مختلف القطاعات". وأكد رئيس الحكومة على فوائد السدود المتعددة، فهي تعمل على تخزين المياه، وبالتالي استخدامها لأغراض الري، كما تشكّل مصدراً لتوليد الطاقة الكهربائية في بعض الأحيان، وتُضفي جمالاً طبيعياً على المنطقة وتعزّز السياحة، فضلاً عن دورها في حماية الأراضي من مخاطر الفيضانات. وشدد على ضرورة الاستغلال الأمثل للمياه السطحية والحد من استنزاف المياه الجوفية، خاصةً في ظلّ انخفاض مستوياتها في إقليم كوردستان بمعدل مقلق. وأكد على أن الموارد المائية والطبيعية ثروة وطنية مشتركة، وحمايتها للأجيال القادمة مسؤولية تقع على عاتق الجميع. وأشار إلى أن إنجاز سد جمركه يعدّ ثمرة جهود حكومة إقليم كوردستان في مجال إدارة الموارد المائية، لافتاً إلى أن هناك العديد من السدود الأخرى قيد الإنجاز أو تمّ الانتهاء من بنائها، مؤكداً أن العمل سيستمر لبناء المزيد من السدود في المستقبل لضمان الاستثمار الأمثل للثروة المائية.. وبُني سد جمركه بكلفة ٤,٣ مليار دينار من ميزانية حكومة إقليم كوردستان، وذلك بخبرات وقدرات محلية، ووفقاً لأعلى المعايير العالمية. ويبلغ ارتفاع السد ١٧,٥ متراً، وطوله ٢٦٢ متراً، وعرضه ٨ أمتار

رئيس حكومة إقليم كوردستان يفتتح سايلو قوشتبه في أربيل

افتتح رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني في مراسم خاصة «سايلو قضاء قوشتبه» في محافظة أربيل، وذلك في خطوة جديدة أخرى تهدف لتعزيز الأمن الغذائي ودعم المزارعين في الإقليم

وتفقد رئيس الحكومة، خلال المراسم، أقسام السايلو، واستمع إلى شرح مفصل من قبل المسؤولين عن سير عملية استلام القمح من المزارعين

وفي كلمة له أثناء المراسم، وأكد رئيس الحكومة على الأهمية الاستراتيجية لإنشاء السايلوهات والتي تأتي ضمن برنامج عمل الحكومة الهادف إلى دعم القطاع الزراعي والمزارعين، وضمان الأمن الغذائي، وتسويق محاصيل الإقليم، مشيراً إلى وجود مخازن في معظم المدن والنواحي للاستلام وتخزين القمح والحبوب الأخرى، مما يسهم في ضمان جودة المنتجات الزراعية وحماية مصالح المزارعين

وجدد رئيس الحكومة التزامه بدعم القطاع الزراعي، باعتباره العمود الفقري لاقتصاد الإقليم، مشدداً على أن إنشاء السايلوهات يأتي في إطار خطة تهدف إلى ضمان الأمن الغذائي، من خلال توفير مخازن مناسبة لحفظ وتخزين المنتجات الزراعية، بما يحفظ جهود المزارعين وحقوقهم

وأشار رئيس الحكومة إلى زيادة إنتاج الحبوب في إقليم كوردستان هذا العام، موضحاً أن الحكومة تجري محادثات مستمرة مع الحكومة الاتحادية لضمان استلام كميات أكبر من قمح مزارعي الإقليم، مؤكداً تحقيق تقدم ملحوظ في هذا الصدد، إلا إنه ليس بالمستوى المطلوب. وشدد رئيس الحكومة في كلمته، على أن حكومة الإقليم تبذل قصارى جهدها لدعم مزارعي وفلاحي الإقليم بكل الوسائل الممكنة، وأنها تعمل بالتعاون مع القطاع الخاص على تعزيز وتطوير الصناعة الغذائية في كوردستان

يشار إلى أن وزارة التجارة والصناعة في حكومة الإقليم أنجزت إنشاء سايلو قوشتبة بتكلفة إجمالية بلغت ٢١ ملياراً و٢٧٦ مليوناً و٨٣٥ ألف دينار. ويتمتع السايلو بقدرة تخزينية تصل إلى ٤٠ ألف طن من القمح والحبوب الأخرى

انشقاقات المكون السني وعقدة الديكتاتوريات

قبل عدة أيام كان قد أعلن ١١ نائبا وعضوا في البرلمان العراقي ومجلس محافظة بغداد ينتمي أكثرهم إلى حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب السابق محمد الحلبوسي انشقاقهم وتأسيس تكتل سياسي جديد باسم «المبادرة".

وتأتي عملية الانشقاق وسط أزمة تعصف بالمكون السني في العراق في ظل خلافات حول منصب رئيس البرلمان الذي بقي شاغرا منذ إقالة الحلبوسي زعيم كتلة «تقدم» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وعدم الاتفاق على مرشح واحد بديل.

ولم تكن عملية الانسحاب هذه الأولى من نوعها، إذ شهدت الأشهر الماضية انسحابات من قبل أعضاء من ضمن المكون السني، لا سيما من كتلة «تقدم» التي تحوز غالبية مقاعد البرلمان التي حصل عليها السنة، لينضموا إلى كتل سنية أخرى أو تشكيل تكتلات جديدة

وفي لقاء صحفي كان قد عزا النائب زياد الجنابي الذي كان يعد أحد أبرز قيادات «تقدم» سبب إقدامه وزملاء له على الانسحاب من الكتلة إلى «حالة الجمود التي وصلت إليها الحياة السياسية وعدم تمكن السلطة التشريعية من انتخاب رئيس جديد للبرلمان منذ أشهر عدة، مما دفعنا إلى تأسيس كتلة المبادرة لفك الانغلاق الحاصل في المشهد السياسي"

وبحسب متابعين للشأن السياسي العراقي فإن الانشقاقات ستستمر، بخاصة في ظل عدم الاتفاق على مرشح واحد لرئاسة مجلس النواب داخل المكون السني، مما سيزيد عملية الانقسامات والتشظي داخل المكون قبيل الانتخابات النيابية المقبلة المزمع إجراؤها العام المقبل

> **عملية الانشقاق وسط أزمة تعصف بالمكون السني في العراق في ظل خلافات حول منصب رئيس البرلمان منذ إقالة الحلبوسي**

انقسامات مستقبلية

ورأى المتخصص في مجال العلوم السياسية بالجامعة المستنصرية عصام الفيلي في لقاء صحفي تابعته مجلة رؤى المستقبل، أن «البيت السني سيشهد كثيراً من التمزق مستقبلاً، وهو في حاجة إلى توحيد من محيطه العربي». وأضاف الفيلي أن «الانشقاق ليس وليد اللحظة، وإنما جميع الأحزاب التي تأسست في الحقبتين الملكية والجمهورية، ما عدا فترة حزب البعث، تعرضت للانشقاقات، ومن بينها أحزاب إسلامية مثل حزب الدعوة، فضلاً عن الأحزاب التي تأسست بعد عام 2003"

واعتبر الفيلي أن «الأعضاء المنسحبين يريدون إضعاف الحلبوسي من أجل ألا تحصل كتلته على منصب رئيس البرلمان، بخاصة أنهم شعروا أن قوى الإطار التنسيقي تدعم مرشح الحلبوسي محمود

هناك محاولة خارجية لتمزيق البيت السني أكثر مما هو عليه حالياً، لا سيما أنه وفق الجغرافيا يحتكم السنة على ثلثي مقدرات العراق

المشهداني»، لافتاً إلى أن «أي اختيار لرئيس البرلمان لن يكون إلا بعد انتهاء العطلة التشريعية"

وعطل مجلس النواب العراقي جلساته بعد نهاية الفصل التشريعي في الـ10 من شهر مايو (أيار) الماضي، ومن المقرر أن تستأنف الجلسات الشهر المقبل

السنة و«بيضة القبان"

وأشار الفيلي إلى أن «هناك محاولة خارجية لتمزيق البيت السني أكثر مما هو عليه حالياً، لا سيما أنه وفق الجغرافيا يحتكم السنة على ثلثي مقدرات العراق الاقتصادية، وتضم مناطق انتشارهم مواقع حساسة. ووحدة البيت السني ستشكل عامل ضعف للقوى السياسية الكبرى». ولفت إلى أن «أكبر قوتين ظهرتا هما قوة الحلبوسي وقوة الخنجر، وعند اتحادها سيشكلان بيضة قبان موازية لوزن أربيل، وهذا يحرج كثيراً من القوى السياسية من ضمنها البيت الشيعي، لأن السنة باتحادهم مع مقتدى الصدر شكلوا قلقاً حقيقياً وضغطوا في موضوع الأكثرية، ولذلك تقف أطراف موقفاً حذراً تجاه ما يعرف بالبيت السني"

غياب التأثير العربي

ورجح المتخصص في مجال العلوم السياسية أن «تتحول القوى السنية إلى كانتونات صغيرة قبيل الانتخابات المقبلة كون أن طبيعة البيت السني تضم بعداً عشائرياً وراديكالياً ومناطقياً»، مشيراً إلى أن «غياب المؤثر العربي على الساحة السنية أضعف السنة على نقيض الشيعة، إذ لإيران دور كمؤثر أوحد داخل المكون»، مرجحاً أن يصيب المكون السني كثير من التشظي إذا لم يصلوا إلى حل في ما بينهم

من جهته قال الكاتب باسم الشرع إن «انسحاب بعض أعضاء 'تقدم' يشكل جزءاً من قضية اختيار رئيس مجلس نواب جديد»، مشيراً إلى أن «عملية الانسحاب لن تؤثر في الحلبوسي بالانتخابات المقبلة». وأضاف الشرع أن «انشقاق بعض أعضاء 'تقدم' هو جزء من الصراع في مسألة اختيار رئيس مجلس نواب جديد خلفاً للحلبوسي، بالتالي هذه الأمور متوقعة"

الحلبوسي والانتخابات

> تأثيرات الانسحاب لن تظهر إلا بعد انتخاب رئيس مجلس نواب جديد و أن غالب المنشقين فازوا بأصوات الحلبوسي

ورأى الشرع أنه «كلما تأخرت عملية اختيار رئيس مجلس نواب جديد سيكون من صالح الحلبوسي لأنه سيكون قادراً على الاحتفاظ بمكانته الانتخابية وجمهور مناصر له»، مستبعداً أن «يؤثر انسحاب النواب وأعضاء 'تقدم' على حظوظ الحلبوسي في الانتخابات المقبلة، إلا أن ذلك سيعجل في انتخاب رئيس جديد للبرلمان قد يحد من نفوذ الحلبوسي السياسي كأكبر كتلة نيابية في مجلس النواب العراقي"

واعتبر الشرع أن «تأثيرات الانسحاب لن تظهر إلا بعد انتخاب رئيس مجلس نواب جديد»، موضحاً أن «غالب المنشقين فازوا بأصوات الحلبوسي وجمهوره وليس جمهورهم كما حصل في بعض الكتل"

في السياق رأى الباحث بالشأن السياسي مصطفى السندي أن «الانسحابات التي تشهدها الكتل السنية طبيعية وتشكل رد فعل على ديكتاتورية الزعامات»، مرجحاً أن يشهد المكون السني مزيداً من الانشقاقات. وقال السندي إن «الانسحابات طبيعية نتيجة تصرفات الزعامات السنية التي ولدت رد فعل حاداً من أعضاء تكتلاتها ورغبة بالخروج منها، وذلك بسبب الديكتاتورية التي تتعامل بها الزعامات».

وأشار إلى «وجود رغبات تتعلق باستحقاقات المكون لم تتحقق بسبب المشكلات التي افتعلتها تلك الزعامات كتطلعات الجماهير والوعود التي قدمت لهم، بالتالي انتفضت تلك العناوين عن واقعها وذهبت إلى خيار التمرد على تلك الآراء ووجهات النظر التي تريد أن تحتكر المشهد السني في إطار معين، وهذا ما لا يريده الجمهور السني"

ديكتاتورية الزعامات

واعتبر المتحدث ذاته أن «الأصوات التي تمردت على الحلبوسي و'تقدم' تمتلك كثيراً من الإمكانات والقدرة على المناورة وإحداث فارق داخل المشهد السياسي في البلاد بمنأى عن الحلبوسي أو وجهات النظر الخاصة بـ'تقدم'». ورجح أن «تشهد الكتل السياسية كثيراً من الانشقاقات، ولذلك كل السيناريوهات محتملة إلا أن خيار التشظي هو الأقرب"

أوروبـــا أمـــ

عبد الرحمن شلقم
المندوب الأسبق لدى الأمم المتحدة
ووزير خارجية ليبيا السابق

عاشت القارة الأوروبية أسبوعاً هزها، وشدَّ العالمَ إلى صخب عواصمها. انتخابات البرلمان الأوروبي أطلقت أضواءً مختلفة، كان أبرزها وألمعها، الأحمر والأصفر. تقدم بارز لما يسمى اليمين المتطرف في بعض الدول. كانت نتائج هذه الانتخابات مؤشراً سياسياً، أكثر مما هي حقيقة

ـــام مرآتها المتحركة

عاملة، ستغير التكوين السياسي في دول الاتحاد الأوروبي. لم يحقق اليمين المتطرف نتائج كبيرة عاصفة، تدعو إلى الرعب من القادم السياسي داخل دول منظومة الاتحاد الأوروبي. صلاحيات البرلمان الأوروبي ليس لها قوة عاملة داخل دول الاتحاد، سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي.

المفوضية الأوروبية لا تمثل جهازاً تنفيذياً يمتلك القرار الملزم في الشؤون الداخلية الحياتية للدول. نتائج الانتخابات اعتبرتها القوى السياسية، مؤشراً يكشف عن المزاج السياسي للمواطن الأوروبي بمختلف تياراته من اليسار إلى اليمين. هنا تكمن عوامل الارتياح والانزعاج.

في كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، جرت قراءة النتائج في ضوء، تحرك مؤشر القوى المتنافسة على كراسي الحكم. كانت ردود الفعل مختلفة من دولة إلى أخرى. فرنسا كانت الأعلى صوتاً في صرخات الانفعال السياسي على نتائج الانتخابات. الرئيس إيمانويل ماكرون أعلن بُعيد ظهور النتائج الأولى، حل الجمعية الوطنية، والدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة. ما قام به الرئيس ماكرون، كان توظيفاً سياسياً لما حدث، وذلك لسببين. الأول أن ماكرون كان يفكر ويناقش مع أعوانه منذ أشهر، فكرة حل الجمعية الوطنية، والدعوة إلى انتخابات مبكرة، لوضع حزب اليمين في حلبة المعترك التنفيذي المباشر، السبب الآخر هو أن النظام الفرنسي، يختلف عن الأنظمة السياسية في أغلب دول الاتحاد الأوروبي، التي تتبنّى النظام البرلماني، في حين يقوم الحكم في فرنسا على النظام الرئاسي، وفي حالة حصول المعارضة على الأغلبية في البرلمان، تشارك الرئيس في الحكم. الرئيس ماكرون أراد أن يستثمر نتائج الانتخابات الأوروبية في فرنسا، التي تقدم فيها اليمين الذي يوصف بالمتطرف، أراد أن يستثمر الصدمة التي شعر بها قطاع كبير من الفرنسيين، الذين تظاهروا رفضاً لتقدم اليمين. في دول أخرى مثل ألمانيا وإيطاليا، لم تحدِث نتائج الانتخابات صدمة أو حتى هزّة فارقة. في إيطاليا مثلاً حقق حزب إخوة إيطاليا، الذي تتزعمه رئيسة الحكومة جوليا ميلوني نجاحاً كبيراً، في حين حقق حليفها حزب فورزا إيطاليا تقدماً طفيفاً، أمّا الضلع الثالث في الائتلاف الحكومي، رابطة الشمال فلم يكن له نصيب يضاف إليه، كجناح يميني أقرب إلى التطرف. في ألمانيا لم تقرع النتائج طبول التوجّس من قوة تقدم اليمين. أوروبا قارة المخاض السياسي والفكري والاقتصادي والعلمي على مدى العقود الماضية. أبدعت وصنعت واستعمرت وتحاربت. ازدهر فيها العلم والفكر والصناعة والعنف والحروب. التداول على السلطة من حقائق الواقع، كما هو تحرك الفصول في مسار السنوات. برزت أحزاب حكمت لسنوات طويلة أو قصيرة، ثم رحلت وجاء غيرها إلى سدة

الحكم. تعددت الأحزاب وتجددت وتغيرت. في بريطانيا والولايات المتحدة، هناك حزبان كبيران يتبادلان الحكم، ولا تتشكل حكومات ائتلافية من أحزاب مختلفة، في أوروبا، يختلف الوضع. هناك حقائق جديدة تعيشها القارة الأوروبية اليوم. أزمة اقتصادية فاقمها التضخم، وانعكاسات الحرب الروسية على أوكرانيا، وكذلك مشكلة المهاجرين من شرق القارة، ومن أفريقيا وآسيا. كلها تساهم في تشكيل المزاج الانتخابي. الانتماء الوطني في بعض الدول، والعزوف عن الاندماج في تكوين قاري أوسع، يبقى كامناً في النفوس رغم ما يحققه الاندماج الكونفدرالي من مصالح وتسهيلات للمواطن في دول الاتحاد الأوروبي. كل ذلك يحرّك الناخب نحو الهوية الوطنية التي يكرّسها اليمين في خطابه. الحرب الروسية في أوكرانيا، والدعم المالي والعسكري الأوروبي لأوكرانيا، صارت قضية محلية في دول الاتحاد، حيث يشعر المواطن أن ذلك الدعم السخي، سيطول وسيدفع هو الثمن، وأن روسيا لا يمكن أن تجنح إلى تسوية سياسية، وتنسحب من الأراضي التي احتلتها في أوكرانيا، وبدأ الحديث في أوساط اليمين الأوروبي عن ضرورة إقناع أوكرانيا بالقبول بالواقع، والتخلي عن بعض أراضيها المحتلة. قضية المهاجرين غير النظاميين، تحولت ناقوساً اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً، يرتفع صوت ضرباته دون توقف. هناك تخوف من تغيير ديموغرافي حقيقي على المديين المتوسط والطويل على كل حال، فالانتخابات البرلمانية القادمة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، هي التي سترسم خريطة القادم، في داخل دول الاتحاد. فزّاعة الخوف من عودة الفاشية والنازية والأنظمة الديكتاتورية إلى أوروبا، أقرب إلى الوهم.

فالديمقراطية تجذرت وصارت من المقدسات التي لا تقبل النقاش، وصناديق الاقتراع هي المعمل الوحيد الذي يصنع مديري الدولة. هناك ثوابت راسخة لها جذور عميقة وقوية في العقول، وفي منظومات التفكير. نتائج هذه الانتخابات الأوروبية، لا تتعدى كونها بعض صرخات احتجاج، ستخفت بعد قليل

الحرائق في العراق وإقليم كوردستان

شكوك في أسباب مفتعلة

تثير الحرائق المتكررة في العراق عامة وإقليم كوردستان خاصة، التي زادت بشكل كبير خلال الأسابيع الماضية، الشكوك بشأن أسبابها، واحتمال أن تكون مفتعلة، في حين يسود الغموض نتائج التحقيقات التي تجرى عقب كل حريق، ولا تعلن رسمياً. وتتالت الحرائق في إقليم كوردستان كذلك مع بعض المحافظات العراقية خلال الأسبوعين الأخيرين، وتركزت في محافظة البصرة التي شهدت ١٠ حرائق شملت مركزاً ضخماً للتسوق ومحال تجارية وسوقاً شعبية ومنازل سكنية ومصنعاً. كما سجلت حرائق في محافظات ديالى والمثنى والنجف وبابل وذي قار وميسان وصلاح الدين، وأيضاً العاصمة بغداد.

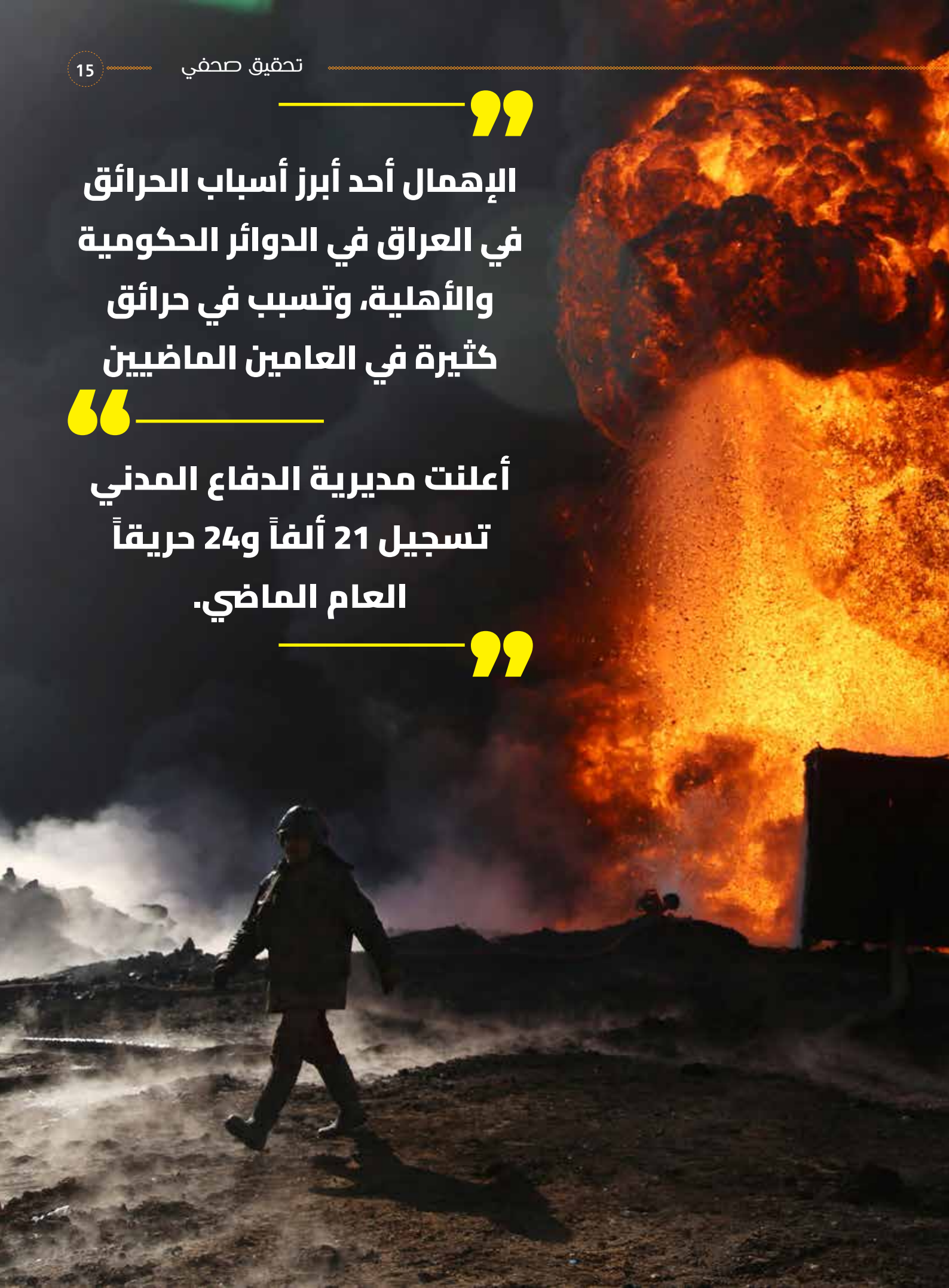

الإهمال أحد أبرز أسباب الحرائق في العراق في الدوائر الحكومية والأهلية، وتسبب في حرائق كثيرة في العامين الماضيين

أعلنت مديرية الدفاع المدني تسجيل 21 ألفاً و24 حريقاً العام الماضي.

تدخلت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية لمتابعة ملف الحرائق، وأمهلت وزارة الداخلية 15 يوماً لإرسال نتائج التحقيق

وتسببت الحرائق في العراق في وفيات وإصابات وحالات اختناق، وخلّفت أضراراً مادية جسيمة، وكان آخرها قبل أيام في مستشفى قيد الإنجاز بمنطقة الشعب شمال شرقي بغداد. وأمرت وزارة الداخلية بالتحقيق في الحريق الذي أكدت أنه لن يؤخر موعد افتتاح المستشفى وكانت وزارة الداخلية طالبت فرق الدفاع المدني في عموم البلاد بالتاهب لمدة ثلاثة أشهر للتعامل بفعّالية مع احتمال اندلاع حرائق تحصل بالتوازي مع تصاعد درجات الحرارة إلى نصف درجات الغليان، لكنها لم تكشف نتائج أي تحقيق أجرته في شأن الحرائق التي توحي مؤشراتها بأنها لا ترتبط بارتفاع درجات الحرارة فقط، بل أيضاً بالإهمال

وقد تدخلت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية لمتابعة ملف الحرائق، وأمهلت وزارة الداخلية 15 يوماً لإرسال نتائج التحقيق. وشددت على «أهمية الاهتمام والارتقاء بواقع مديرية الدفاع المدني التابعة لوزارة الداخلية من خلال تجهيزها بمعدات حديثة لمكافحة الحرائق، وضرورة إشراك منتسبيها في دورات متخصصة بمكافحة الحرائق وعمليات الإنقاذ». وأكدت أيضاً ضرورة «حصول تنسيق عالٍ بين المؤسسات لإيجاد حلول ناجعة تمنع حوادث الحرائق». ووعدت بمتابعة الموضوع ومجريات التحقيق عن كثب بحسب الصلاحيات الممنوحة لها دستورياً على صعيد الرقابة

من جهته، أكد المقدم في شرطة الإطفاء مهند المعموري لمجلة رؤى المستقبل، أن «معظم الحرائق في العراق تخضع لتحقيقات، في حين من الواضح وجود إهمال لإجراءات السلامة في معظم المؤسسات الحكومية والأهلية والأسواق الشعبية والمجمعات التجارية، ويتزامن ذلك مع تصاعد درجات الحرارة الذي تسبب في عدد من الحوادث" وأوضح المعموري أن «التحقيقات الأولية تشير الى أن معظم الحرائق في العراق لم تكن متعمدة، لكننا ننتظر النتائج النهائية. ووزارة الداخلية تبذل قصارى جهدها لمتابعة الملف، وستعرض النتائج على

كشفت وزارة الداخلية، عن اندلاع أكثر من 5500 حريق خلال الأشهر الخمسة الماضية من العام الحالي في عموم العراق

الرأي العام من دون تردد. وفي حال كان بعض تلك الحرائق مفتعلاً، فستكشف الجهات التي وقفت وراءها مهما كانت ارتباطاتها"

تشكيك في أسباب الحرائق في العراق

لكن مراقبين بدوا غير مطمئنين إلى أسباب هذه الحرائق، وشككوا في أن تورط جهات معينة بافتعالها. وكتب الباحث في الشأن السياسي مجاهد الطائي على منصة «إكس»: «هل الحريق في مستشفى الشعب ببغداد، والذي لا يزال قيد الإنشاء ويتألف من سبع طوابق مع مبانٍ ملحقة، مُفتعل للتغطية على فساد معين، أو نفذه منافسو رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أو حصل كما باقي الحوادث اليومية؟"

ويُعّد الإهمال أحد أبرز أسباب الحرائق في العراق في الدوائر الحكومية والأهلية، وتسبب في حرائق كثيرة في العامين الماضيين، وأسفر عن سقوط مئات من الضحايا وسط مطالبات بتشديد إجراءات العقاب في حق المقصرين وتكثيف المتابعات الميدانية لإجراءات السلامة والوقاية داخل المؤسسات والأماكن العامة. وسبق أن أعلنت مديرية الدفاع المدني تسجيل 21 ألفاً و24 حريقاً العام الماضي

بموازاة ذلك بحث رئيس مجلس القضاء العراقي، فائق زيدان، ووزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، السبب الكفيلة لمنع تكرار الحرائق في البلاد

وذكر بيان لمجلس القضاء، ورد لمجلة رؤى المستقبل، أن زيدان استقبل الشمري، والوفد المرافق له وجرى خلال اللقاء بحث الإجراءات المشتركة بين القضاء ومديرية الدفاع المدني لبحث السبل الكفيلة لعدم تكرار حوادث الحرائق، ومحاسبة المخالفين لقانون الدفاع المدني"

في وقت كشفت وزارة الداخلية، عن اندلاع أكثر من 5500 حريق خلال الأشهر الخمسة الماضية من العام الحالي في عموم العراق، مشيرة إلى أنها سجلت انخفاضاً بإحصائية الحرائق مقارنة بالعام الماضي

نبيل عمرو
وزير الإعلام الفلسطيني سابقًا

نتنياهو وغانتس ..

ليس معلوماً على وجه اليقين متى ينتهي عهد نتنياهو في إسرائيل، فكل التقديرات حول مستقبله تشير إليها استطلاعات الرأي التي لا تزال تجمع على أنه مغادر لا محالة، إلا أن ما يضعف هذا الاستنتاج أنه مبني على «لو»؛ أي لو جرت الانتخابات اليوم فسيحصل كذا وكذا.

نتنياهو ليس غافلاً عن عدادات استطلاعات الرأي فلديه مناعة من تأثيرها السلبي عليه، يستمدها من صعوبة وربما استحالة إجراء انتخابات مبكرة ما دام قرارها

... وكابينت الحرب

بيده وبيد تحالفه، وإلى أن يأتي موعد الانتخابات العادية فلديه مساحة من الوقت والاستفراد بالقرارات، بما يكفيه للتفاؤل بوقف التدهور في مكانته وإعادة الرهان عليه.

يدرك نتنياهو أنه بحاجة إلى ما يقنع الناخبين بإعادة انتخابه ولذلك ممر إجباري هو تحقيق انتصارات مقنعة على الجبهتين الأساسيتين اللتين تؤثران في المزاج والتصويت الإسرائيلي... جبهة غزة وجبهة جنوب لبنان.

مجريات الحرب على غزة لم توفر له مسوغات واضحة لتحقيق انتصاره المطلق، ولكنه وبفعل كون هذه الحرب مصيرية بالنسبة إليه فليس أمامه من خيار سوى إطالة أمدها لعلها تنتج فرصاً معقولةً لانتصاره المطلق، الذي لن يكتمل إلا إذا أبلغته الاستطلاعات بأنه عاد لاحتلال مكانته السابقة ليس بصفته رئيساً لأغلبية برلمانية، بل بصفته ملكاً متوّجاً ومنقذاً لإسرائيل

إذن... هو مضطر للمجازفة والمقامرة فهذا هو الحال حين يقود الرجل معركة وجوده ومصيره

أمّا فيما يتصل بالحرب على جنوب لبنان، حيث «رهائن حزب الله» يضغطون عليه لتخليصهم مما هم فيه، وما أعنيه بـ«رهائن حزب الله» هم سكان البلدات والمستوطنات الحدودية الذين نزحوا إلى أماكن بعيدة ويواصلون الصراخ طالبين العودة إلى منازلهم ونتنياهو يدرك كم هي باهظة فاتورة إشعارهم بالأمان المطلق، فإمّا تسوية سياسية تزيل بصورة نهائية الخطر الكامن على الحدود الشمالية، وإمّا حرباً شرطها أن توافق أميركا عليها أو أن تتورط بصورة أو بأخرى فيها، ولأن نتنياهو يخوض حرب بقاء ومصير فلا مانع لديه إن لم يُقنع أن يورّط

> **أمّا الحرب على جنوب لبنان حيث «رهائن حزب الله» يضغطون عليه لتخليصهم مما هم فيه**

لقد فعل ذلك حين بادر بتدمير القنصلية الإيرانية في دمشق، ما أوصل الأمور إلى حافة حرب، لولا الانضباط الإيراني والتدخل الثلاثي المباشر الأميركي والفرنسي والبريطاني، لاختلطت الأوراق على نحو يقدّر نتنياهو أنه المستفيد الأول وربما الأخير منه، وحتى الآن ورغم

زيارات المبعوثين الأميركيين والفرنسيين وجهودهم الحثيثة، فلا ضمانات كافية لئلا تتطور اللعبة إلى خارج حدودها المسيطر عليها وبيد نتنياهو صاعق التفجير وبيد «حزب الله» وإيران حجم الرد

آخر ما فعل، حكاية غانتس وآيزنكوت، لقد أتى بهما في الأيام الأولى من الحرب ليس للاستفادة من خبراتهما بصفتهما جنرالين قادا جيش إسرائيل فعلاً بل بوصفهما «ديكوراً» لا غنى عنه لإظهار قيادته للحرب كما لو أنها عملٌ مشترك بينه وبين معارضيه لقد أحضر الرجلين إلى كابينت الحرب ليكتشفا بعد تجربة طويلة أنهما خاسران في لعبة الذكاء، فلقد وفّرا له الغطاء من دون أن يوفر لهما المشاركة، حتى أضحى خروجهما المبكر معضلة، أمّا خروجهما المتأخر الذي تم فقد كان بمثابة إزالة للديكورات عن الجدران ليزال معهما كابينت الحرب

> نتنياهو ما زال يحقق خططه من دون عوائق جديّة، فلقد حصل من الأميركيين على أعظم دعم

نتنياهو معضلة غاية في التعقيد، وغاية في الخطورة كذلك، وفي عهده وخصوصاً في ولايته الراهنة، ما زال يحقق خططه من دون عوائق جديّة، فلقد حصل من الأميركيين على أعظم دعم سياسي وتسليحي ومالي من دون أن يتأثر بالقشرة الرقيقة التي غلّفت هذا الدعم والتي تتجسد بالمبالغة في إظهار خلافات معه، وها هو يتأهب لزيارة ثمينة لواشنطن، سبقها إقرار من الكونغرس بأكبر صفقة طائرات أبرمت مع إسرائيل، لم يعد مهماً لنتنياهو أن يشرب القهوة في المكتب البيضاوي إذ يكفيه خطاب الكونغرس وصفقاته وما قبله وما بعده

المالكي والصدر
رسائل سرية تجمعهما
الانتخابات ويفرقهما النفوذ

كشفت مصادر شيعية في العراق لمجلة رؤى المستقبل، ومؤسسة رؤى أن رئيس الوزراء السابق نوري المالكي «حمل وسطاء سريين رسائل» إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للتفاهم حول عودة الأخير إلى العملية السياسية عبر الانتخابات التشريعية المقبلة، واتفقت المصادر على أن المالكي هو «صاحب المبادرة في التواصل مع التيار الصدري، وأنه التقى خلال الأسبوعين الماضيين شخصيات على صلة بالصدر لشرح رؤيته بشأن الانتخابات، والتعديلات التي ينوي إدخالها على قانونها.

تحقيق صحفي
مؤسسة رؤى

ووفقًا للمصادر، فإن المالكي ليس الطرف الشيعي الوحيد الذي يحاول التواصل مع الصدر، بل إن قيادات، مثل عمار الحكيم، وهادي العامري، طلبت منه «معرفة خططه بشأن العودة إلى العملية السياسية»

وكشف أحد المصادر لـ(مجلة رؤى المستقبل) أن «وسطاء مجهولين ينقلون حتى الآن رسائل بين (الإطار)، و(التيار) بشأن تعديلات قانون الانتخابات المقبلة».

لكن المفاجأة أن وجهات نظر المالكي، والصدر بشأن التعديلات المقترحة «قد تكون متطابقة إلى حد كبير»، وفقًا للمصادر

وناقش المالكي مع من التقاهم هذه الأيام «جدوى، أو عدم جدوى الانتخابات المبكرة، ومن دون أن يكون حاسمًا قال إنه منفتح لدراسة الأمر مع التيار الصدري»

وقال مصدر من التيار، إن «المالكي لديه يقين بأن الصدر سيشارك في الانتخابات المقبلة، وأوحى للوسطاء أنه مستعد للتفاهم مع الصدريين على أفضل نسخة لقانون الانتخابات تخدم عودة قوية للصدر»

وأكدت المصادر أن «المالكي لم يتلقَّ حتى الآن أي رد صريح، ومباشر من الصدر»، لكن الوسطاء قالوا إن «التعديلات المقترحة قد تكون مقبولة»

وقال مصدر مطلع على «اللقاءات الخاصة»: إن «المالكي كان حذرًا للغاية في حديثه مع الوسطاء، وكان يجس النبض، ويمرر الرسائل (...)، وكان متأكدًا أنها ستصل إلى الصدر»

كما كشفت تقارير تابعتها مجلة رؤى المستقبل أن المالكي يجهز قانون انتخابات جديد، بتعديلات تهدف إلى تقليل حظوظ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في البرلمان المقبل

وصُمّمت تعديلات المالكي، وفقًا للمصادر لتحديد أوزان «قوى الإطار التنسيقي» سلفًا، ولتجنب فوز حليف شيعي بعدد أكبر من المقاعد، وأكدت ذات المصادر أن «المالكي لم يتلقَّ حتى الآن أي رد صريح، ومباشر من الصدر»، لكن

> **المالكي يجهز قانون انتخابات جديد، بتعديلات تهدف إلى تقليل حظوظ رئيس الوزراء**

الوسطاء قالوا إن «التعديلات المقترحة قد تكون مقبولة»

ويلتزم الصدر الصمت حتى الآن، ولم يصدر منه أي موقف بشأن المعلومات المتسارعة عن تحضيرات «الإطار التنسيقي» للانتخابات المقبلة

ورفض مقربون من الصدر التعليق على ما إذا كان هناك وسطاء، ورسائل بينه، وبين «الإطار»، ورد أحدهم باقتضاب: «الصدر مشغول هذه الأيام بجمع المساعدات للفلسطينيين في قطاع غزة»

في غضون ذلك، أعادت منصات رقمية تابعة للتيار الصدري نشر فيديو يعود إلى آذار من عام (2022م) يظهر فيه الصدر يتحدث لمجموعة من أتباعه: «في كل انتخابات يريدون التحالف، والائتلاف حتى مع أعدائهم (...). من جهتي أكرر: لن أشترك في خلطة عطار. إما أن أكون في حكومة أغلبية، وهم في المعارضة، أو العكس»

بالمقابل بينت جهات أن (الإطار) يتوقع فوز السوداني في الانتخابات التشريعية المقبلة بعدد وازن من المقاعد خصوصًا في العاصمة بغداد، وهو لو حدث سيعني بداية النهاية للتحالف الشيعي بصيغته القائمة الآن»

وكشف تقرير سابق أن «الإطار التنسيقي» يتعامل مع مؤشر جديد يتعلق بمستقبل السوداني، وإمكانية فوزه بنحو (60) مقعدًا في البرلمان المقبل، رغم أنه لم يشترك في الانتخابات المحلية

وقال مصدر آخر إن «المالكي يريد الاستعداد لأسوأ سيناريو مع (الإطار التنسيقي) بعدما اكتشف أن غياب ألد أعدائه لم يضمن له التوازن بوجود حلفاء غير مضمونين»، لكنه استدرك بالقول: «من المبكر القول إن مرحلة (الإطار التنسيقي) انتهت بالنسبة للمالكي»

ومنذ أسابيع تخرج من مكاتب «الإطار التنسيقي» مؤشرات عن صعود ائتلاف غير حاسم بين السوداني، وشخصيات شيعية بينهم محافظون شيعة أقوياء، وقد يحظون بدعم حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي

ووفقًا لمصدرين، فإن «المالكي مقتنع بأن ثنائية السوداني - الخزعلي قد تعني انفراط (الإطار التنسيقي)، وأن اختلالًا من هذا النوع له تداعيات خطيرة»

وقال مصدر: «إمكانية أن يقع شيء من التنسيق بين السوداني المتسلح بتحالف شيعي واسع مع الخزعلي تعني سيطرته على مرحلة ما بعد الانتخابات المقبلة»

وأكد المصدر أن: «الظرف الحالي دفع المالكي لتشجيع الصدريين على العودة، وقطع الطريق على أي تحالف شيعي واعد يخرج

> المالكي مقتنع بأن ثنائية السوداني - الخزعلي قد تعني انفراط (الإطار التنسيقي

عن سيطرته»، وقال: «ثنائية الخزعلي، والسوداني أكثر ما يقلق المالكي، فهو يبحث الآن عن ثنائية قوية مع الصدر» وعلى الأغلب، فإن المالكي لديه «تصور عن وجهة النظر الإيرانية التي تقول إن بقاء الصدر معزولًا قد يفاقم حالة الانقسام الشيعي، ويدفع الأمور نحو اقتتال داخلي» على ما يقول مصدر شيعي

فالصدر، ورغم ما يشكله من قلق، إلا أن قلقًا جديدًا بدأت تشعر به بعض القوى السياسية في الإطار التنسيقي مصدره رئيس مجلس الوزراء السوداني، وتحركاته التي تحولت إلى لغز لدى كل الأطراف المشاركة في الحكومة، أو تلك التي تسعى لفرض نفسها على طاولة الشراكة في القرار السياسي، وإدارة الدولة. ويأتي في مقدمة هؤلاء رئيس الوزراء السابق نوري المالكي

فالمالكي فتح نيرانه السياسية، والانتخابية مستهدفًا السوداني، عندما حاول إسقاط حق الأخير

> **المالكي فتح نيرانه السياسية، والانتخابية مستهدفًا السوداني**

في المشاركة بالانتخابات المقبلة، لكون موقعه على رأس السلطة التنفيذية، ومن المفترض به أن يقود العملية الانتخابية، ويشرف عليها، وأن يبتعد عن شبهة استغلال السلطة، ومقدرات الدولة في التأثير على الانتخابات لصالح أي ائتلاف، أو لائحة قد يترأسها

قلق المالكي سرعان ما تبلور في كلام وزير العمل أحمد الأسدي الذي أعلن صراحة عن نيته التحالف مع رئيس الوزراء في الانتخابات المقبلة مما يكشف عن وجود توجهات لدى عديد من القوى لاعتماد مثل هذا الخيار، وما يعنيه من أخطار إضعاف نفوذ، وهيمنة المالكي على قرار الإطار، أو البيت الشيعي بخاصة أن الأسدي يعد من حصة الإطار، والحشد الشعبي

في مجلس الوزراء لكونه الأمين العام للحركة الإسلامية في العراق، وأحد أقطاب الفصائل المسلحة (كتائب جند الإمام)، وسبق له أن شغل منصب الناطق الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي، وأيضًا الناطق الرسمي باسم تحالف الفتح الذي يقوده أمين عام منظمة بدر هادي العامري

المالكي، وبحسب مصادر من داخل الإطار الشيعي يتعامل مع الصدر، وما يصدر عنه من مواقف، وقرارات، أو توجهات بكثير من الحذر، لكونه التحدي الحقيقي، والمؤثر الأكبر على القواعد الشعبية، والأقدر على تحقيق نتائج وازنة، وحاسمة في المعركة الانتخابية، والقرار البرلماني بخاصة أن تجربة الانتخابات المبكرة في عام (2021م)، والنتائج التي حققها الصدر شكلت تهديدًا له (المالكي)، وكل القوى الشيعية بما فيها فصائل الحشد الشعبي وتضيف هذه المصادر أنه في مقابل موقف المالكي الحذر من الصدر، فأن قلقًا مختلفًا يعيشه المالكي من طموحات رئيس الوزراء السوداني لتكريس نفسه زعيمًا في الحياة السياسية

> **المالكي يتعامل مع الصدر، وما يصدر عنه من قرارات بكثير من الحذر**

من بوابة الانتخابات البرلمانية الأمر الذي دفعه للتفكير جديًا بعقد تحالف انتخابي، وسياسي بعيدًا من قوى الإطار التنسيقي، وفصائله الشيعية، وعلى حسابه إذا دعت الحاجة؛ لذلك فإن خطر الصدر يبقى أقل خطرًا من السوداني، والتحالفات التي قد يعقدها

ومن أجل تحقيق هذا الهدف بادر المالكي بتنشيط قنوات التواصل مع الصدر في محاولة لإذابة الجليد المتراكم بينهما، وتخفيف حدة الموقف السلبي لدى التيار، وقياداته منه، ومن حزب الدعوة، ولاحقًا لإعادة بناء الثقة بينه، وبين الصدر، ومن ورائه التيار الصدري كمقدمة لعقد تحالف انتخابي، وسياسي بين الطرفين يضمن لهما السيطرة على الحصة الأكبر من مقاعد المكون الشيعي في البرلمان التي تصل إلى (60) في

المئة من المقاعد البرلمانية وتعتقد هذه المصادر المطلعة داخل الإطار التنسيقي أن هذا التحالف يحمل رسائل باتجاهات متعددة أولًا على المستوى الداخلي بإضعاف قوى، وفصائل الحشد الشعبي، وتحديدًا تلك التي تعد نفسها صاحبة الفضل في وصول السوداني إلى رئاسة الحكومة في مقدمها عصائب أهل الحق، وزعيمها قيس الخزعلي الذي يشكل مصدر إزعاج حقيقيًا للصدر لكون هذا الفصيل منشقًا عن التيار الصدري

وعلى المستوى الدولي، فإن هذا التحالف إذا ما حصل، سيوجه رسالة للإدارة الأمريكية بقدرته على محاصرة فصائل الحشد الشعبي، وإضعاف دورها داخل الدولة، والحكومة، وتصنفها واشنطن ميليشيات مسلحة منفلتة، وبعضها إرهابية تعمل على تنفيذ أجندات إيرانية في العراق، والإقليم. وأن هذا التحالف إذا ما استطاع تشكيل الحكومة المقبلة، والسيطرة على البرلمان الجديد، فسيكون قادرًا على التخفيف، أو الحد من النفوذ الإيراني الواضح داخل مؤسسات الدولة الذي تعمل هذه الفصائل على تأمينه. وفي مقابل رغبة المالكي، والجهود التي بدأ في بذلها من أجل تحقيق هذا الهدف، فإن خلافًا حادًا يدور داخل قيادات الدائرة الضيقة المقربة من زعيم التيار الصدري التي انقسمت بين جماعة مرحبة بهذا التحالف، وأخرى لم تتخلَ عن حذرها، وشكوكها بمقاصد المالكي، فضلًا عن الصعوبات التي قد يواجهها الصدر في إقناع قواعده الشعبية بأهمية التحالف مع المالكي الذي طالما مارس عملية تعبئة سلبية ضده خلال السنوات الماضية التي وصلت إلى ذروتها في صيف عام (2022م)، وتحميله مسؤولية الأحداث التي شهدتها المنطقة الخضراء بعد اقتحامها من جمهور التيار، والمواجهة التي حصلت بينهم، وبين القوى الأمنية، وأدت إلى سقوط نحو (100) قتيل من الطرفين

> **على المستوى الدولي، فإن التحالف سيوجه رسالة للإدارة الأمريكية بقدرته على محاصرة فصائل الحشد الشعبي**

جرائم الذكاء الاصطناعي

من يتحمل المسؤولية؟

خديجة قانون
كاتبة وصحفية

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الذكاء الاصطناعيّ واستخداماته، ومع توالي الاهتمام بهذا الموضوع، أصبح الحديث عن جرائم الذكاء الاصطناعي موضوع الساعة؛ بحكم المخاطر النّاتجة عن الاستخدام السلبي لهذه القارّة الشاسعة من الأدوات التي يتيحها عالم الذكاء الاصطناعي، حيث تشمل الجرائم التي يمكن أن ترتكب بواسطة الأنظمة الذكية، أو تلك التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي. يتناول الباحثون والخبراء القانونيون هذه القضايا بشكل متزايد، خاصة مع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي، وانتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي في شتّى جوانب الحياة. تثير هذه الجرائم تحديات قانونية جديدة تتعلق بالمسؤولية الجنائية عند ارتكاب الجرائم باستخدام هذه التكنولوجيا.

> صناعة المركبات بدون سائق، التي تطوّرت إلى سيارات ذاتية القيادة، يمكن استخدامها في أعمال إجرامية

مثلما تتطلب هذه التحديات تطوير إطار قانوني قادر على معالجة القضايا المعقدة التي تنشأ عن استخدام الذكاء الاصطناعي في ارتكاب الجرائم، أو التسبب في أضرار للأشخاص أو المؤسسات أو الدول

التحديات القانونية

تتمثل الإشكالات الرئيسية في تحديد المسؤولية الجنائية، عندما ترتكب الأنظمة الذكية أفعالًا قد تعتبر جرائم، أو يحتمل اعتبارها كذلك، وكيفية تطبيق القوانين الحالية على هذه الحالات. هل يكون المسؤول هو المبرمج الذي أنشأ النظام، أم الشركة التي تمتلك التكنولوجيا، أم المستخدم الذي استفاد منه. هناك أيضًا نقاش حول ما إذا كان من الواجب منحُ الشخصية الاعتبارية لكيانات الذكاء الاصطناعي، وكيفية تنظيم إنتاج وتطوير هذه التقنيات؛ لحماية المجتمع من الجرائم المحتملة. وفي هذا السياق يمكننا استحضار بعض الأمثلة التي تشكل نماذج للاستخدام السلبي لهذه التقنيات

فمثلًا يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء مقاطع فيديو تظهر أشخاصًا حقيقيين يقولون أشياء خيالية. وهي تقنية يمكن استخدامها لتزييف مقاطع فيديو، وترويج أخبار كاذبة

كما أن صناعة المركبات بدون سائق، التي تطوّرت إلى سيارات ذاتية القيادة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى استخدامها في أعمال إجرامية، مثل الهجمات أو الهروب من مواقع الجرائم

أما التصيد الاحتيالي فقد أصبح واحدًا من المعضلات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، ويمكن أن يستخدم للتلاعب بالأشخاص، أو الحصول على معلومات شخصية، أو مالية، حيث تكون نتائجه أيضًا كارثية على الأشخاص أو المؤسسات

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي أيضًا لجمع معلومات عن الأفراد من الإنترنت، واستخدامها لابتزازهم. كما يمكن أن يتم استغلال ثغرات في هذه الأنظمة للقيام بأعمال إجرامية، مثل الاختراق أو التجسّس

المسؤولية الجنائية

ويعرف المطّلعون على خبايا الإعلام، كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعيّ لإنشاء أخبار كاذبة، ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية. وهي الأخبار التي قد يكون لها تأثير على السِّلم الأهلي، مثلما يمكنها أن تكون سببًا في إشعال حرائق حرب طاحنة تهدد الأمن والسلم الدوليَّين. الأمر الذي يطرح هنا السؤال عن الجهة التي يجب

تحميلها مسؤولية هذه الجرائم؛ هل هي الجهة المصنّعة أم الجهة المستخدمة

في بعض الحالات، قد يكون المبرمجون أو الشركات المطورة للأنظمة الذكية، مسؤولين جنائيًا إذا ثبت أن البرنامج تم تصميمه بنية ارتكاب جريمة، أو أنه يحتوي على ثغرات أمنية تُسهِّل استخدامه في أنشطة غير قانونية. كما يمكن أن تكون هناك حالات تتضمن إهمالًا في تصميم النظام، أو عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع استخدامه في الجرائم

لكن غالبًا ما يكون المستخدمون النهائيون هم من يتحملون المسؤولية الجنائية عند استخدام الأنظمة الذكية لارتكاب جرائم. إذا استخدم شخص ما هذه التقنيات بشكل غير قانوني، مثل اختراق الأنظمة الإلكترونية، أو تنفيذ عمليات احتيال، فإنه يتحمَّل المسؤولية الجنائية عن أفعاله

ويعتمد تحديد المسؤولية على قدرة التحقيقات على إثبات نية المستخدم، وإدراكه العواقبَ القانونية لأفعاله. حيث تعتمد معظم القوانين الحالية على مبادئ المسؤولية الجنائية التقليدية، التي قد لا تكون كافية لمعالجة القضايا المعقدة الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي. فهناك حاجة ملحّة لتطوير تشريعات جديدة تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الفريدة لتلك التقنيات وتحدد بوضوح المسؤوليات الجنائية في هذا السياق

> **المبرمجون أو الشركات، مسؤولين جنائيًا إذا ثبت أن البرنامج تم تصميمه بنية ارتكاب جريمة**

ومع زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي، من الضروري أيضًا التركيز على حماية حقوق الأفراد الذين قد يتضررون من استخدام هذه التكنولوجيا. حيث يجب وضع ضوابط لحماية البيانات الشخصية، وضمان عدم استخدامها بطرق تنتهك الخصوصية أو تسيء إلى الأفراد. ويمكن أن يشمل ذلك وضع قوانين صارمة لحماية البيانات، وتحديد مسؤولية الجهات التي تجمعها وتحللها باستخدام التقنيات الذكية

التحديات الأخلاقيّة

تثير الجرائم المرتبطة بالذكاء الاصطناعي العديد من التحديات الأخلاقية. إذ يجب على المجتمع أن يوازن بين فوائد التكنولوجيا

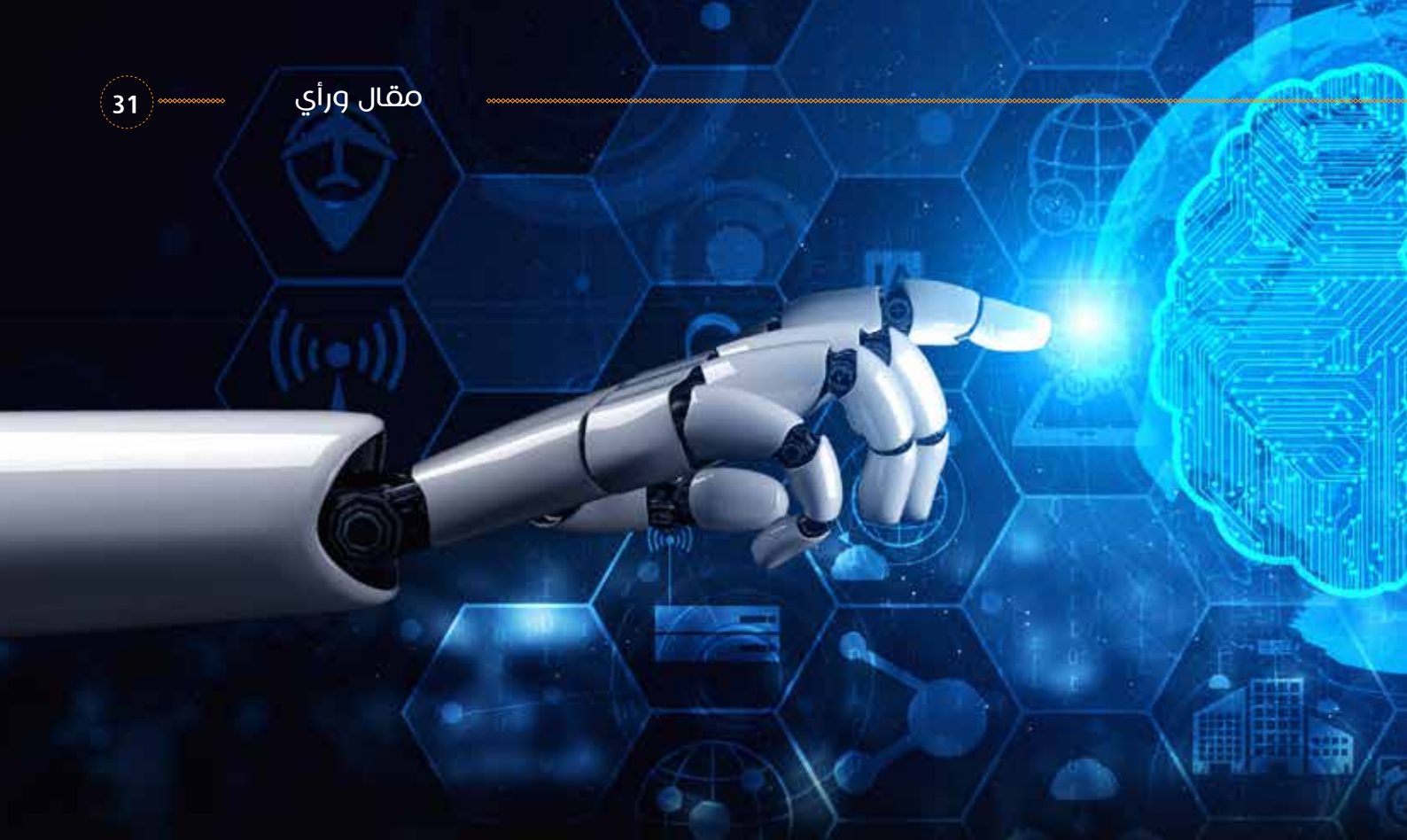

والمخاطر التي قد تنجم عن استخدامها. ويتطلب ذلك وضع معايير أخلاقية واضحة لاستخدامها، والتي تشمل مبادئ، مثل: الشفافية، والعدالة، وعدم التمييز وعدم احتكارها من طرف القوى المتقدمة صناعيًا؛ عبر إتاحة الاستفادة من إيجابياتها لكل الدول والمجتمعات، بغض النظر عن درجة تطورها أو موقعها في سُلّم القرار الدولي خاصة أنه يمكن للذكاء الاصطناعي مستقبلًا، أن يلعب دورًا مهمًا في مجال القانون الجنائي ليس فقط في الجانب السلبي المتمثل في ارتكاب الجرائم، ولكن أيضًا في مكافحتها. إذ يمكن استخدامه في تحسين عمليات التحقيق، والتنبؤ بالجرائم، وتحليل الأدلة بشكل أكثر فاعلية. غير أنّ هذا الاستخدام يجب أن يكون بالتأكيد تحت رقابة صارمة؛ لضمان عدم انتهاك الحقوق القانونية للأفراد وخصوصياتهم التي ينبغي أن تكون تحت الحماية الكاملة

تعاون بين القطاعات

لمواجهة تحديات المسؤولية الجنائية في جرائم الذكاء الاصطناعيّ، يجب تعزيز التعاون بين مختلف القطاعات بما في ذلك الحكومات، والشركات التكنولوجية، والمؤسسات الأكاديمية، ومنظمات المجتمع المدني. وهو التعاون الذي يمكن أن يسهم في تطوير حلول مُتكاملة وشاملة لمواجهة الجرائم المرتبطة بالذكاء الاصطناعيّ، وضمان استخدامه بطرق آمنة ومسؤولة

> **تتطلب التحديات المرتبطة بالمسؤولية الجنائية في جرائم التكنولوجيا تفكيرًا جديدًا**

تتطلب التحديات المرتبطة بالمسؤولية الجنائية في جرائم التكنولوجيا تفكيرًا جديدًا وإجراءات قانونية مبتكرة وحلولًا مبدعة، من خلال تطوير أطر قانونية حديثة، وتعزيز التعاون الدولي، وحماية حقوق الأفراد، والتعامل مع التحديات الأخلاقية

وعلى هذا الأساس يمكن للمجتمعات أن تستفيد من فوائد الذكاء الاصطناعي مع تقليل المخاطر المرتبطة به. الأمر الذي يتعيّن على جميع الأطراف المعنية العمل معًا؛ لضمان أن يكون استخدامه في المجتمع آمنًا، عادلًا، وقانونيًا وفي خدمة الإنسان، لا وَبالًا عليه، مثلما هو واقعٌ في الكثير من منتجات العلم المعاصر وإفرازاته

انتخابات فاترة في إيران وقودها الإصلاحيون

لماذا قبل النظام ترشيح مسعود بزشكيان؟

علي رضا نوري زاده
كاتب وباحث إيراني

لم يطرأ على سلوك المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان أي تغيير منذ أن رفض مجلس صيانة الدستور أهليته مرتين في وقت سابق، والغريب أنه لم يتساءل، لماذا قبل المرشد الذي يصف نفسه بأنه نائب المهدي ترشيحه هذه المرة لخوض الانتخابات الرئاسية

تمت الترجمة بواسطة مؤسسة رؤى
عن الاندبندنت الفارسية

> كان بزشكيان منذ عام 2008 حتى الوقت الحالي ممثلاً لمدن تبريز، وآذرشهر، وأسكو في مجلس الشورى الإيراني

ومسعود بزشكيان من أصل كردي وأذربيجاني ولِد في عام 1954 في مدينة مهاباد. أكمل دروسه الابتدائية في مهاباد وأورومية وحصل على شهادة الدبلوم في الزراعة، فرع الغذاء، وقضى خدمة العلم في مدينة زابول شرق البلاد

وبعد عودته درس في جامعة الطب في مدينة تبريز، وتخرج في هذه الجامعة وبعدها حصل على اختصاص جراحة القلب في عام 1987. وكانت زوجته آنذاك تدرس في قسم جراحة النساء وبدأت حياته السياسية خلال الولاية الثانية لمحمد خاتمي عندما تولى منصب مساعد وزير الصحة ثم أصبح وزيراً للصحة. وتوفيت زوجته وأحد أبنائه في حادث سير

وكان بزشكيان منذ عام 2008 حتى الوقت الحالي ممثلاً لمدن تبريز، وآذرشهر، وأسكو في مجلس الشورى الإيراني. وكان يمارس الطبابة منذ أيام الحرب الإيرانية- العراقية، وهو منصهر في الولاء لعلي خامنئي

بعد هذه المقدمة نصل إلى أساس الموضوع وهو أن علي خامنئي يعمل لتسخين تنور الانتخابات بالخداع من خلال استدعاء قطة تسير خلف صاحبها، بخاصة أن بزشكيان ومن خلال مسؤولياته السابقة لم يكن شخصية سيئة بالنسبة للسلطات. كان بإمكان مسعود

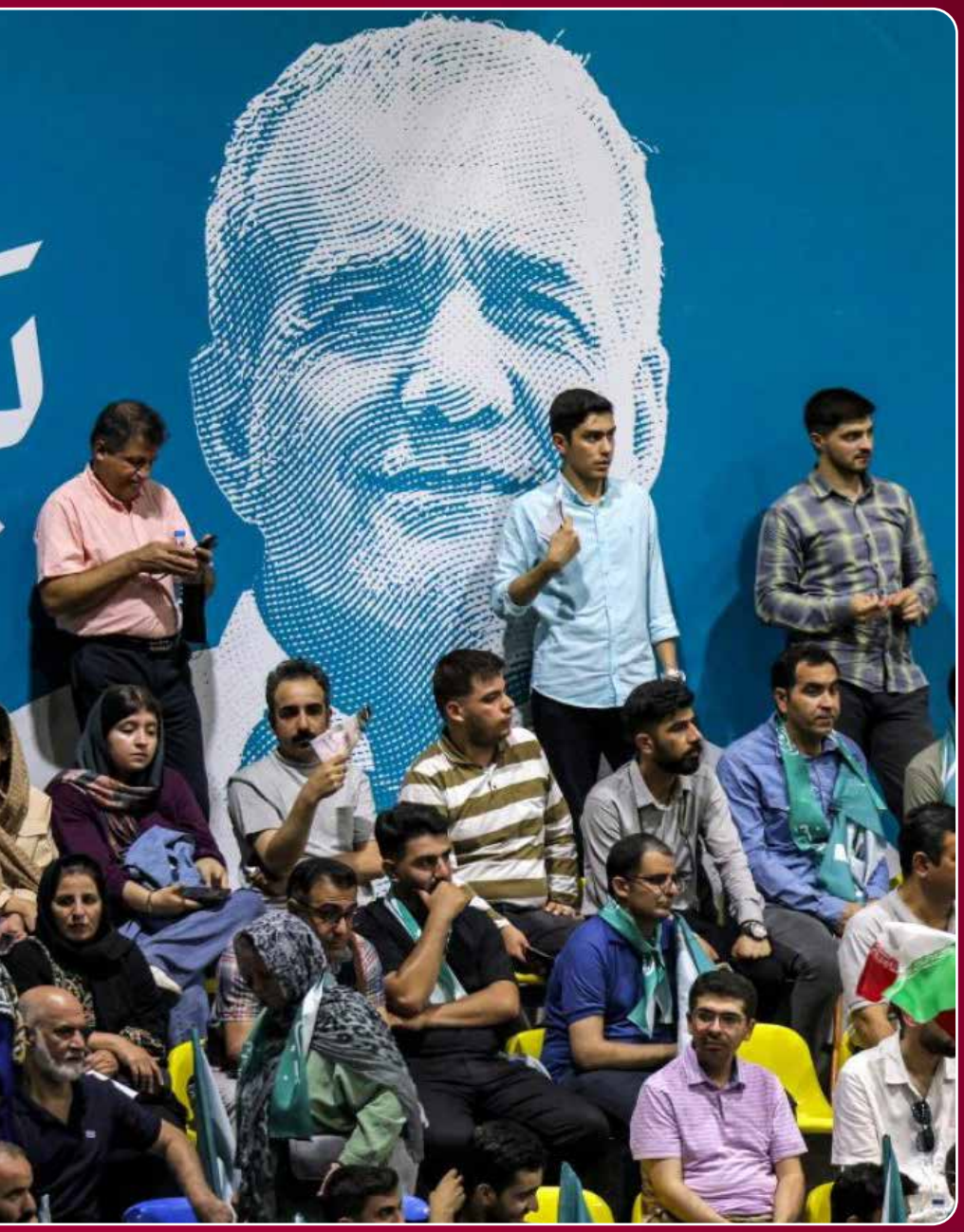

لو كان بزشكيان قد تجنب خوض الانتخابات فإننا سنجد أنفسنا أمام تكرار نتائج انتخابات عام 2021

بزشكيان أن يرفض خوض الانتخابات ويتجنب إغراءات محمد صدر ومحمد خاتمي، ويتجنب الظن بأن المرشد ينوي التمهيد لوصول الإصلاحيين إلى الانتخابات من خلاله

لقد أساء مسعود بزشكيان لنفسه وللشعب الإيراني. طبقاً للسيناريو الذي رسمه خامنئي، فإنه يهدف إلى جر عدد أكبر من الناخبين إلى صناديق الاقتراع. لا توجد هناك معجزة. ما سيحدث هو معركة تحول فيها بزشكيان إلى وقود لتسخينها، وهناك من ينفخ في هذه النار، ومنهم محمد خاتمي، وآذر منصوري، ومحمد صدر، وكثيرون من الطامعين بالوصول إلى تولي حقائب في حكومته

اسمحوا لي بصفتي صحافياً قديماً، أن افترض وقوع المستحيل. إننا أمام قمع كبير ضد النساء والأحرار وإغلاق المواقع، وما تبقى من جرائد تأخذ صبغة «كيهان» المحافظة التي يشرف عليها حسين شريعتمداري ممثل المرشد في الصحيفة

لو كان بزشكيان قد تجنب خوض الانتخابات فإننا سنجد أنفسنا أمام تكرار نتائج انتخابات عام 2021. فنسبة المشاركة لن تتعدى 7 إلى 10 في المئة في طهران و12 إلى 15 في المئة في بقية أنحاء إيران. من يأتي سيكون أسوأ من إبراهيم رئيسي. ووقتها سيتباهى خامنئي أمام بايدن وترمب وأصحاب السلطة في أوروبا وكندا ليقول: «هل رأيتم أن الشعب يرغب بنا، لا حديث عن مهسا والحجاب قائم وسنستمر بدعم حزب الله وحماس ونزود روسيا بالطائرات المسيرة وسيستمر ظلنا الدائم في لبنان واليمن. إذا كنتم أهلاً للمواجهة فتفضلوا، وإذا تنوون

> ماذا سيكون ردنا أمام أبنائنا الذين يسألون لماذا شاركتم في الانتخابات على رغم كل هذا الفساد والغطرسة والقمع

المساومة معنا أيضاً تفضلوا" الانتخابات الإيرانية وحقائق النظام

لكن مع المسرحية التي بدأها مسعود بزشكيان والموالون للمرشد والإصلاحيون المنصهرون في «القائد المعظم» فإن الانتخابات سيكون لها متفرجون كثيرون

الاستفتاء لم يكن حصراً عبر التصويت بـ نعم أو لا. الامتناع من التصويت يعد نوعاً من الاستفتاء أيضاً. من خلال عدم التصويت نقول للمسؤولين غير المؤهلين إننا لسنا مغفلين نعم أيها المواطن العزيز. لا تسمحوا لهم بأن يتصوروا أننا مغفلون

ماذا سيكون ردنا أمام أبنائنا الذين يسألون لماذا شاركتم في الانتخابات على رغم كل هذا الفساد والغطرسة والقمع

تذكروا مرة أخرى اليوم الثاني بعد الانتخابات. هل سنقول للعالم إن شعبنا العظيم أثبت مرة أخرى أنه لن تنطلي عليه خطط ولي الفقيه وعملائه، على رغم محاولات تحبيب هذه الدميات المنصهرة في ولاية الفقيه من بزشكيان، إلى علي رضا زاكاني، فسعيد جليلي، إلى اللواء محمد باقر قاليباف

وكان الشعب منذ عام 2021 حتى الآن قد أدار ظهره للانتخابات ثلاث مرات وقد أدلى بصوته على نظام الجمهورية الإسلامية يجب أن يذهب هذا النظام... وقتها لن يتمكن علي خامنئي أن يرسل باقري شقيق صهره إلى مسقط من أجل التقارب مع الولايات المتحدة

هذا النظام كما قال حسن مدرس «قد أسقط فعلاً»، وأن عدم عودته رهن بتضامننا وإرادة شعبنا العظيم... ما زال لدي أمل

التخريب الأيديولوجي

د. سامان شالي
محلل سياسي واقتصادي

في نسيج التاريخ البشري المعقد كانت الأيديولوجية بمثابة منارة للتقدم، وأداة للتلاعب، فهو يشكل المجتمعات، ويصوغ الهويات، ويدفع الحركات، وغالبًا ما يكون بمثابة القوة الدافعة وراء التغيير الثوري، أو التخريب الخبيث.

يشير التخريب الأيديولوجي، وهو مصطلح انتشر خلال الحرب الباردة إلى التقويض المنهجي للمعتقدات، والقيم، والمؤسسات الراسخة من خلال وسائل سرية. يستكشف هذا المقال التفاعل المعقد بين الأيديولوجية، والتخريب، ويدرس كيفية استخدام الأيديولوجيات كسلاح لتحدي هياكل السلطة القائمة، أو زعزعة استقرارها، أو الإطاحة بها

يُعرّف يوري بيزمنوف، كي جي بي السابق في عام (1994م) التخريب الأيديولوجي إلى أربع مراحل رئيسية

-1 الإحباط: التعليم.

-2 زعزعة الاستقرار: الاقتصاد، والعلاقات الخارجية، ونظام الدفاع

-3 الأزمة: التغيير العنيف في السلطة، والبنية، والاقتصاد

-4 التطبيع: فترة الاستقرار (حتى تصل الدورة القادمة إلى نقطة الأزمة)

ومن الأمثلة النموذجية لهذه النقاط الأربع، أفغانستان، والعراق، وليبيا التي تمر بمراحل التطبيع كما أن الحروب في أوكرانيا، وغزة تمر بهذه المراحل التخريب في جوهره هو عملية زعزعة الاستقرار تسعى إلى تقويض أسس السلطة، والشرعية. تعمل الأيديولوجيا كمنصة أيديولوجية حيث توفر الإطار السردي الذي من خلاله يبرر الفاعلون المخربون أفعالهم، ويحشدون الدعم. وسواء كانت الأيديولوجيات التخريبية مدفوعة بمعتقدات سياسية، أو دينية، أو ثقافية، فإنها تستغل المظالم، وتزرع بذور السخط، وتحشد المعارضة ضد الظالمين

> **في السياسة يتخذ التخريب الإيديولوجي شكلًا أكثر علانية، فيسعى إلى تقويض شرعية المؤسسات الحاكمة**

واحدة من أقوى أدوات التخريب الأيديولوجي هي الدعاية. تسعى الأيديولوجيات التخريبية إلى التلاعب بالرأي العام، وتقويض الثقة في المؤسسات القائمة من خلال نشر الحقائق المشوهة، والروايات الملفقة، والخطابات التحريضية. ومن خلال الدعاية تستطيع الأيديولوجيات تشكيل التصورات، وإعادة كتابة التاريخ،

والتحريض على العمل الجماعي مما يطمس الخط الفاصل بين الحقيقة، والخيال لخدمة أجنداتها الشائنة

علاوة على ذلك، فإن التخريب الأيديولوجي غالبًا ما يستهدف المجال الثقافي لتقويض الأعراف، والقيم السائدة. تهدف الأيديولوجيات التخريبية إلى خلق فراغ ثقافي مناسب للتلقين الأيديولوجي من خلال تحدي المعتقدات التقليدية، والعادات، والقواعد الأخلاقية تتجلى هذه الحرب الثقافية في أشكال مختلفة بدءًا من الترويج لأنماط حياة بديلة إلى تشويه سمعة الرموز التاريخية، وكلها تهدف إلى تقويض الهيمنة الثقافية للنظام القائم

وفي السياسة يتخذ التخريب الإيديولوجي شكلًا أكثر علانية، فيسعى إلى تقويض شرعية المؤسسات الحاكمة، وزرع بذور الشقاق داخل المجتمع. ومن خلال التسلل، والتحريض، والدعاية تهدف الأيديولوجيات التخريبية إلى زعزعة استقرار الحكومات، وإثارة الاضطرابات، والاستيلاء على السلطة في نهاية المطاف. وسواء كان ذلك من خلال العمليات السرية، أو الاحتجاجات الجماهيرية، أو الحرب السيبرانية، فإن التخريب الأيديولوجي يسعى إلى استغلال خطوط الصدع القائمة داخل المجتمعات لتحقيق أهدافه الثورية

> **نجاح التخريب الأيديولوجي ليس مضمونًا. وعلى الرغم من طبيعتها الخبيثة**

ومع ذلك، فإن نجاح التخريب الأيديولوجي ليس مضمونًا. وعلى الرغم من طبيعتها الخبيثة، فإنها مقيدة في نهاية المطاف بمرونة الأيديولوجية السائدة، ويقظة المجتمع. إن التاريخ مليء بأمثلة للحركات التخريبية الفاشلة التي أحبطتها مرونة المؤسسات القائمة، ومرونة الأعراف المجتمعية، ومرونة الهوية الجماعية

أسباب التخريب الأيديولوجي:

ترجع جذور الجوانب الأيديولوجية للتخريب إلى العديد من الأسباب مما يعكس التفاعل المعقد بين الديناميكيات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية. فيما يلي بعض

الأسباب الرئيسية وراء الجوانب الأيديولوجية للتخريب

-1 الاستياء من الوضع الراهن: غالبًا ما تظهر الأيديولوجيات التخريبية ردًا على الظلم، أو عدم المساواة، أو المظالم داخل المجتمع. وسواء كان السخط على الوضع الراهن مدفوعًا بالفوارق الاقتصادية، أو القمع السياسي، أو التهميش الثقافي، فإنه يوفر أرضًا خصبة لنشر الأيديولوجيات التخريبية

-2 الرغبة في التغيير: غالبًا ما يكون الدافع وراء التخريب الأيديولوجي هو الرغبة في التغيير التحويلي. وسواء كانت الجهات الفاعلة التخريبية تطمح إلى ثورة سياسية، أو تجديد ثقافي، أو اضطرابات اجتماعية، فإنها تسخر الخطابات الأيديولوجية لحشد الدعم، وتحدي هياكل السلطة القائمة

-3 البحث عن السلطة: يمكن أيضًا أن يكون التخريب الأيديولوجي مدفوعًا بالسعي إلى السلطة، والهيمنة. وتسعى الجهات الفاعلة التخريبية إلى تعزيز سلطتها، وفرض رؤيتها الأيديولوجية على المجتمع من خلال تقويض شرعية الأيديولوجيات، والمؤسسات المنافسة

-4 الهيمنة الثقافية: غالبًا ما تستهدف الأيديولوجيات التخريبية المجال الثقافي، وتسعى إلى تحدي الأعراف، والقيم، والمعتقدات السائدة. ومن خلال تقويض الهيمنة الثقافية تهدف الجهات المخربة إلى إعادة تشكيل المواقف، والسلوكيات، والهويات المجتمعية من خلال أجندتها الأيديولوجية

-5 الحرب النفسية: يمكن استخدام التخريب الأيديولوجي كشكل من أشكال الحرب النفسية التي تهدف إلى إضعاف معنويات الخصوم، وزعزعة استقرارهم، وإرباكهم. فمن خلال زرع الشك، والارتباك، والخوف، تعمل الأيديولوجيات التخريبية على تقويض معنويات خصومها، وتماسكهم، وإضعاف عزيمتهم، ومقاومتهم

> **غالبًا ما يكون الدافع وراء التخريب الأيديولوجي هو الرغبة في التغيير التحويلي**

-6 الصراعات الأيديولوجية العالمية: غالبًا ما يحدث التخريب الأيديولوجي ضمن صراعات أيديولوجية أوسع، مثل التنافس في الحرب الباردة بين الرأسمالية، والشيوعية. وفي مثل هذه المنافسات الجيوسياسية، يتم استخدام الأيديولوجيات التخريبية كسلاح أدوات للحرب الأيديولوجية التي تهدف إلى توسيع النفوذ، وتقويض المنافسين، وتشكيل

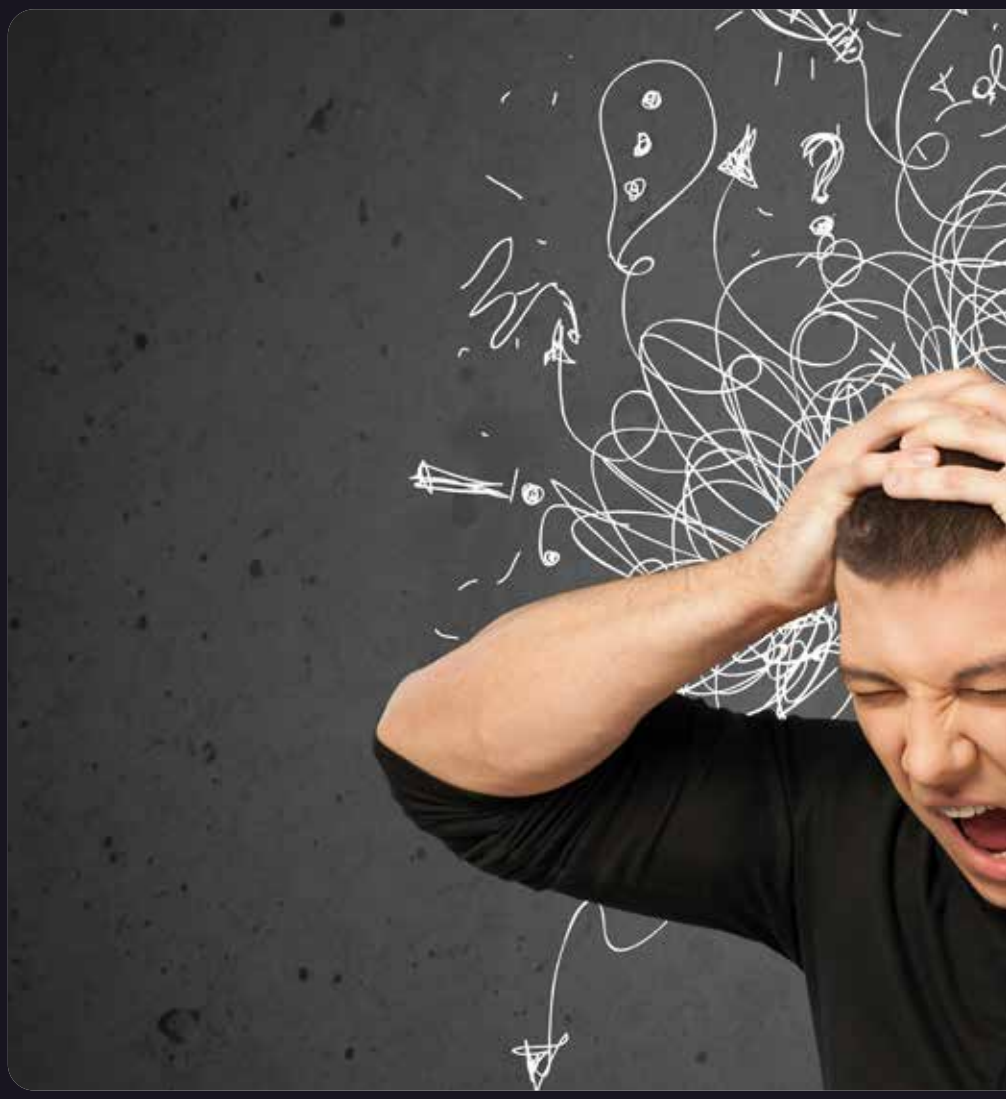

توازن القوى العالمي

-7 الراديكالية والتطرف: يمكن للأيديولوجيات التخريبية أن تغذي التطرف والتطرف مما يدفع الأفراد، أو الجماعات إلى تبني تكتيكات عنيفة، أو متطرفة لتحقيق أهدافهم الأيديولوجية. وسواء كانت الجهات الفاعلة المتطرفة مدفوعة بالحماسة الدينية، أو التعصب السياسي، أو التعصب الثقافي، فقد تلجأ إلى الإرهاب، أو التمرد، أو غير ذلك من أشكال التخريب العنيف

-8 التضليل والدعاية: غالبًا ما يعتمد التخريب الأيديولوجي على المعلومات المضللة، والدعاية للتلاعب بالرأي العام، وزرع الفتنة الاجتماعية. وتسعى الجهات التخريبية إلى تقويض الثقة في المؤسسات القائمة، ونزع الشرعية عن المنافسين،

> **المشهد الأيديولوجي للتخريب عبارة عن تضاريس معقدة تتشكل من خلال الروايات المتنافسة**

وإثارة الاضطرابات الاجتماعية من خلال نشر الروايات الكاذبة، والحقائق المشوهة، والخطابات التحريضية

-9 العولمة والاتصال: في عالم مترابط بشكل متزايد يمكن للأيديولوجيات التخريبية أن تنتشر بسرعة عبر الحدود متجاوزة الحدود الوطنية، والحواجز الثقافية. وقد سهّل ظهور منصات الاتصالات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي نشر الأيديولوجيات التخريبية مما مكنها من الوصول إلى الجماهير، والتأثير عليها على مستوى العالم

-10 الأزمة وعدم الاستقرار: غالبًا ما يزدهر التخريب الأيديولوجي في الأزمات، أو عدم الاستقرار، أو الفترات الانتقالية. وسواء كانت الأزمات ناجمة عن الانكماش الاقتصادي، أو الاضطرابات السياسية، أو التفكك الاجتماعي، فإنها تخلق الظروف المواتية لنشر الأيديولوجيات التخريبية حيث يبحث الأفراد المحبطون عن رؤى، وحلول بديلة للتحديات الملحة

في الختام، فإن المشهد الأيديولوجي للتخريب عبارة عن تضاريس معقدة تتشكل من خلال الروايات المتنافسة، والمصالح المتضاربة، وديناميكيات السلطة المتغيرة. تعمل الأيديولوجية كمحفز، وتمويه للأنشطة التخريبية، وتوفر التبرير الأيديولوجي، والإطار السردي الذي تعمل من خلاله الجهات التخريبية. ومع ذلك، فإن نجاح التخريب الأيديولوجي يتوقف في نهاية المطاف على مرونة الأيديولوجية السائدة، ويقظة المجتمع في الدفاع ضد تأثيرها الخبيث

تغير المناخ قد يجعل المياه الجوفية غير صالحة للملايين بحلول عام 2100

بحلول عام ٢١٠٠، قد يعيش الملايين من الناس في مناطق تهدد فيها المياه الجوفية ذات الجودة الرديئة حياتهم، نتيجة لارتفاع درجات الحرارة.

وأوضحت سوزانه بينتس من معهد المسح التصويري والاستشعار عن بعد في معهد كارلسروه الألماني للتكنولوجيا (كيه آي تي) في بيان صحفي، أن هذا يعني أنه لا يمكن شرب المياه بشكل مباشر، بل يجب غليها أولا لتصبح صالحة للشرب.

وأضافت أنه وفقا للسيناريو المناخي، قد يصل تأثير هذا الأمر إلى ملايين الأشخاص بحلول عام ٢١٠٠.

تلعب درجة حرارة الأرض دورا حاسما في جودة المياه، ويشير الباحثون إلى أن هذا يمكن أن يؤثر على كمية المواد الضارة مثل الزرنيخ والمنغنيز.

عن وكالة الأنباء الألمانية

ترجمة: مؤسسة رؤى

ارتفاع درجات حرارة المياه

وقالت بينتس إنه يمكن أن يكون هناك تأثير سلبي لهذه التركيزات المرتفعة على صحة الإنسان، خاصة إذا كانت المياه الجوفية مصدرا لمياه الشرب

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تنتشر مسببات الأمراض مثل بكتيريا الفيلقية

كما أن ارتفاع درجات حرارة المياه يؤثر على التنوع الحيوي، فعلى سبيل المثال، تعتمد أنواع من الأسماك مثل السلمون على أماكن تفريخ في الأنهار التي تتغذى على المياه الجوفية

وفي السياق ذاته، يشير الباحثون إلى أن القليل كان معروفا سابقا حول كيفية تأثير ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض نتيجة التغير المناخي على المياه الجوفية

وقد توقع فريق بينتس الآن تغير درجة حرارة المياه الجوفية في مختلف أنحاء العالم بحلول عام 2100.

وقد نُشرت النتائج في يونيو/حزيران في مجلة «نيتشر جيوساينس» العلمية

وتحلل الدراسة السيناريوهات المختلفة لتطور الغازات الدفيئة. وفي أحد السيناريوهات، سترتفع درجة حرارة المياه الجوفية بمقدار 2.1، وفي أشد السيناريوهات سترتفع بمقدار 3.5 درجات

وفي تلك الحالات، قد يعيش ما بين 77 مليونا و188 مليون شخص أو 59 مليونا إلى 588 مليون شخص في مناطق تتجاوز فيها المياه الجوفية الحد الأقصى المسموح به لدرجة حرارة مياه الشرب الذي تحدده كل دولة

> يمكن أن يكون هناك تأثير سلبي لهذه التركيزات المرتفعة على صحة الإنسان

> سترتفع درجة حرارة المياه الجوفية بمقدار 2.1، وفي أشد السيناريوهات سترتفع بمقدار 3.5 درجات

السياحة في إقلـ
تنعش

يعتبر قطاع السياحة أحد مصادر الدخل الرئيسية في إقليم كوردستان بسبب عامل الأمان والاستقرار الذي يتمتع به الإقليم إلى جانب طبيعة البلاد الخلّابة.

إضافة إلى أن السياحة في إقليم كوردستان تعدّ من أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز الاستثمارات في المنطقة، فإقليم كوردستان يتمتع بموقع استراتيجي وثقافة غنية، مما يجعله وجهة مغرية

ـــيم كودرستان..

الاقتصاد

للسياح من مختلف أنحاء العالم، كذلك الاستثمارات في قطاع السياحة تساهم في إنشاء فرص عمل جديدة وتعزيز البنية التحتية السياحية، مثل الفنادق الفاخرة والمنتجعات، والتي تسهم في تحسين مستوى الخدمات وزيادة الإيرادات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، تعمل السياحة على تعزيز الثقافة وتبادل الخبرات بين الثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والسلام في المنطقة.

بشكل عام، يمكن القول إن السياحة في إقليم كوردستان تعدّ محركًا رئيسًا للاقتصاد المحلي، مما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل واسعة النطاق للمجتمع المحلي، لنرى انتعاشًا للحركة السياحية في إقليم كردستان، خاصة خلال العطلات والأعياد، حيث قصد مناطق الإقليم مئات آلاف العراقيين من المحافظات الأخرى بسبب الأجواء المعتدلة والمناطق السياحية في معظم مناطق الإقليم الجبلية

ويمتلك إقليم كردستان العراق مقومات سياحية فريدة في بلد شهد سنوات حرب طويلة، فإلى جانب الوضع الأمني المستقر، يحتضن عدداً كبيراً من المعالم التاريخية والأثرية، ويمتاز بجمال طبيعته من الأنهار

يمتلك إقليم كردستان العراق مقومات سياحية فريدة في بلد شهد سنوات حرب طويلة

والينابيع والشلالات والمناطق الجبلية المرتفعة والسهول والمحميات الطبيعية. ويضم الإقليم، 3100 موقع يقدم الخدمات السياحية، بما في ذلك المراكز السياحية والفنادق والمطاعم والموتيلات والمقاهي وقاعات الحفلات وغيرها من المرافق السياحية، منها 1075 موقعاً سياحياً في عموم الإقليم، يضم 625 فندقاً و370 موتيلاً و80 قرية سياحية، فضلاً عن نحو 800 مطعم ومقهى. وبحسب إحصائيات هيئة سياحة الإقليم، زار محافظة أربيل خلال عطلة عيد الأضحى المبارك 117 ألف سائح، في حين زار محافظة السليمانية 125 ألف سائح، ومدينة حلبجة 84 ألف سائح، ومحافظة دهوك 70 ألف سائح، مبينة أن مجموع الزوار بلغ نحو 396 ألف سائح. وقال المتحدث باسم هيئة السياحة في إقليم كردستان إبراهيم عبد المجيد، إن أعداد السائحين الذين زاروا مناطق إقليم كردستان العراق فاقت التوقعات، لأنّ التقديرات الأولية للسلطات المحلية كانت تتوقع أن يصل عدد الزائرين إلى نحو 300 ألف. وأضاف عبد المجيد أنّ هذه الإحصائية تشمل الزوار القادمين من خارج العراق ومحافظات الوسط والجنوب، وجرى تسجيل هذه الأعداد وفقاً لبيانات الإحصاء المسجلة في المنافذ الرئيسية البرية والجوية وأشار عبد المجيد، إلى أن الإدارات المحلية في عموم مناطق الإقليم وفرت المتطلبات الأساسية لاستقبال الزوار، وأن الإقبال على زيارة الإقليم لما يمتاز به من بنية سياحية متطورة وخيارات متعددة تتلاءم مع الذوق العام للعائلات العراقية.

> **يضم الإقليم، 3100 موقعاً يقدم الخدمات السياحية، بما في ذلك المراكز السياحية والفنادق والمطاعم والموتيلات والمقاهي وقاعات الحفلات**

المواطنون يفضلون السفر إلى محافظات إقليم كوردستان لأسباب عديدة، منها عدم إمكانية السفر إلى الخارج وقرب المكان

بالمقابل بين السيد ياسر تركي، صاحب شركة نقل سياحي، أن المواطنين يفضلون السفر إلى محافظات إقليم كوردستان لأسباب عديدة، منها عدم إمكانية السفر إلى الخارج وقرب المكان وعدم سماح لموظفي معظم الوزارات العراقية بالسفر إلى الخارج، إضافة للأمن والأمان والاستقرار وجمال الطبيعة وأضاف أن الكثيرين يلجؤون إلى الوجهات الأقل تكلفة بحثاً عن تغيير الأجواء والاستجمام وتخفيف ضغوط العمل والتخلص من حرارة الجو المرتفعة في وسط وجنوب العراق، فضلاً عن زحمة السير وانقطاع التيار الكهربائي، إلى جانب انتهاء ضغوط الامتحانات التي دفعت العائلات العراقية إلى البحث عن متنفس خلال العطل الطويلة مثل عطلة عيد الأضحى وأشار، إلى أن السلطات المحلية في إقليم كردستان سهلت دخول القوافل السياحية من بقية المحافظات، بالإضافة إلى توفير البيئة الآمنة والمناسبة لقضاء إجازة ممتعة للعائلة العراقية. بموازاة ذلك بين الباحث الاقتصادي، علي عواد، أن إيرادات القطاع السياحي تشكل أحد أعمدة الاقتصاد العام للدولة، لما لها من أهمية في توزيع المهام وتعدد خيارات الاستثمار السياحي، وما يشهده الإقليم من نهوض في هذا الجانب يدعو إلى

أهمية القطاع السياحي تكمن في توفر فرص العمل والمستوى العالي للإيرادات المالية

التفاؤل خلال السنوات القادمة.
وبين عواد، أن حجم الاستثمار السياحي في إقليم كردستان خلال أربع سنوات، بلغ أكثر من 7 مليارات دولار، ورأس المال المستثمر في هذا القطاع يحتل المرتبة الاولى مقارنة بالقطاعات الأخرى وبنسبة 42,88%، وفقاً للإحصائيات الرسمية
وأضاف، أن أهمية القطاع السياحي تكمن في توفر فرص العمل والمستوى العالي للإيرادات المالية للفنادق والمطاعم والمقاهي، وهذا يعتمد على طبيعة سياسة الإقليم الاقتصادية في آلية استثمار هذا الإيراد من خلال الاستحصال والرسوم الضريبية

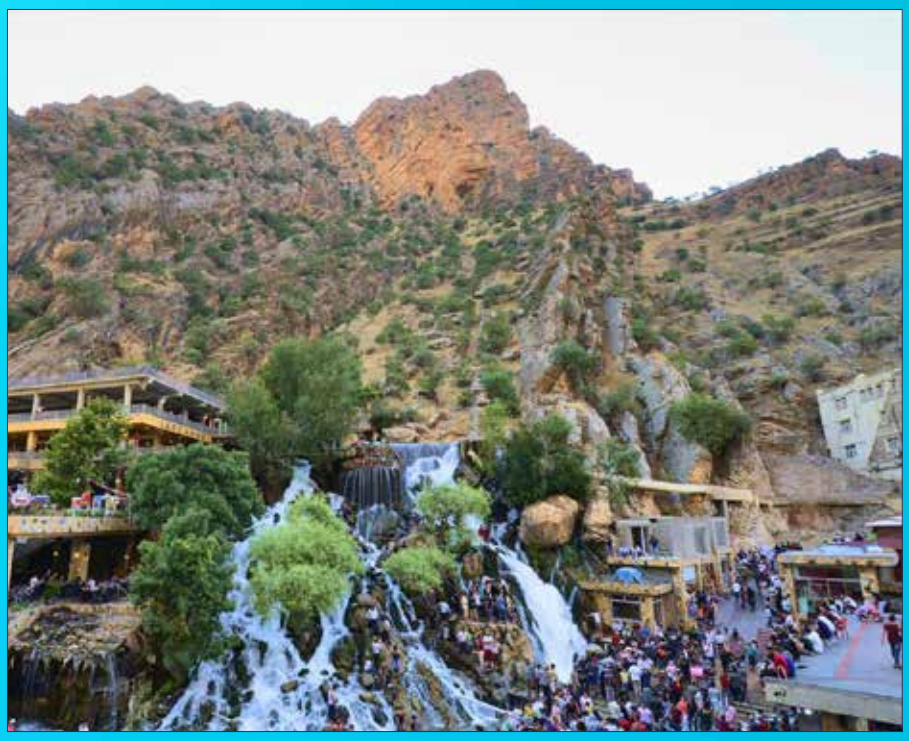

يمكن أن تؤدي السياحة إلى زيادة الاهتمام بالتراث الثقافي المحلي والمواقع التاريخية لإقليم كوردستان

المعتمدة. وبين أن الأرقام المعلنة من هيئة السياحة بشأن الأعداد التي دخلت إلى الإقليم يمكن الاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة، من خلال السيولة المالية التي تدفقت إلى قطاعات الإقليم التي تقدر بحدود 600 مليار دينار عراقي سنوياً (بحدود 45 مليون دولار) وأوضح، أن مواسم السياحة والإجازات تساهم في كسر عصا الكساد الحاصل في الفصول الأخرى، ويساهم إلى حد كبير في انتعاش الأسواق والحركة التجارية وقطاعات النقل والصحة والقطاعات الاقتصادية الأخرى. وشدد على أهمية الاستثمار الأمثل لملف السياحة وتطوير المواقع السياحية في الإقليم ورفع السيولة المالية من خلال إحالة المصايف والسفوح الجبلية والمواقع المكتشفة إلى الاستثمار. فأهمية السياحة وتأثيرها على الإقتصاد ضمن المستويين المحلي والإقليمي تزداد يومًا بعد يوم، فهي تلعب دورًا هامًا في تعزيز الاقتصادات المحلية وتوفير فرص العمل للسكان، وتعتبر صناعة ديناميكية ومتنوعة، كما وتعمل على توليد الدخل وخلق فرص العمل، فقطاع السياحة في إقليم كوردستان هو أداة ولادة للدخل مع تعزيز الاستثمار وتطوير البنية التحتية، وتعزز التفاعل الثقافي والتبادل الثقافي فهي

يمكن للسياح أن يستمتعوا بتجارب فريدة من نوعها في الإقليم مثل تذوق المأكولات واستكشاف التراث الثقافي

فرصة للتفاعل الثقافي بين السياح والمجتمعات المحلية، ويمكن للسياح أن يستمتعوا بتجارب فريدة من نوعها في إقليم كوردستان مثل تذوق المأكولات المحلية واستكشاف التراث الثقافي وهذا يؤدي إلى تعزيز الفهم المتبادل والتسامح والتقدير بين الثقافات المختلفة

كما ويعتمد الاقتصاد في إقليم كوردستان بشكل كبير على القطاع السياحي، مما يعني أن أي تغير في صناعة السياحة قد يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد المحلي، وهو ما يجعل مستوى الأمان ضمن المستويات العليا دوماً

كما يمكن أن تؤدي السياحة إلى

زيادة الاهتمام بالتراث الثقافي المحلي والمواقع التاريخية لإقليم كوردستان، إذ إن هناك تحركات حكومية دائمة ودؤوبة للحفاظ عليها وإعادة تطويرها لجذب السياح، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في ما يتسببه السياح في زيادة مستويات التلوث في الوجهات السياحية داخل الإقليم، سواء كان ذلك بسبب النفايات البلاستيكية أو التلوث الجوي الناجم عن وسائل النقل الكثيرة التي تدخل الإقليم في مواسم الأعياد والعطل الرسمية. وختامًا، إن

السياحة تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة للمجتمعات، ويساهم قطاع السياحة في تطوير البنية التحتية وتنشيط القطاعات المرتبطة به، بالإضافة إلى تعزيز التفاعل الثقافي والتبادل بين الثقافات لذلك يجب على الحكومات والمجتمعات المحلية العمل على تطوير وتعزيز السياحة المحلية بشكل مستدام وذكي للاستفادة القصوى من مزاياها وتحقيق التنمية الشاملة

جاسم الشمري
كاتب وصحفي

أدب المذكرات، ماذا يُدَوّن، ومَن الذي يُدَوّن؟

يُقال بأن المذكرات هي سجل خاصّ بمجريات أحداث خاصة، وعامة، ومفصلية تِتعلّق بشخصية ذات أثر واضح في الحياة العامة.

والمذكرات قد تكون لفرد، وقد تكون لجماعة، ومن ثم لا يمكن أن تِكتب المذكرات لكل من هبّ، ودبّ، بل هي نوع من الآداب الهادفة.

وتِعدّ كتابة (المذكرات) جنسًا أدبيًا جديدًا في الأدب العربي، وظهرت بشكل بارز في القرن العشرين!

وأدب الذكريات وسيلة لتسجيل مراحل الإنسان المدون، أو من ينوب عنه، وهذه المراحل ربما تشمل الطفولة، والنشأة وحتى مرحلة الكتابة

وقد يُدوّن أدب الذكريات بطريقة متسلسلة من الولادة حتى مرحلة الكتابة
وقد يكون التدوين غير متسلسل، ويعتمد على ما تبقى في ذاكرة الكاتب
ولا شك أن الكتابة المتسلسلة، والموثقة هي الأفضل التي يمكن الركون إليها
وأدب الذكريات في غالب يعطي صورة مُنمقة عن حياة الإنسان المقصود؛ لأننا غالبًا لا نجد من يكتب بشفافية عن مراحل حياته المختلفة، وبالذات عن المراحل السوداء، والغامضة
وأرى أنه لا يمكن التعويل على أدب الذكريات إلا في حالات نادرة، وربما تكون شهادات الآخرين هي الفيصل في تصديق، أو نفي تلك الذكريات
ولكن ماذا عن الكتابات السابقة التي تناولت سير الأعلام، والعلماء، والحكماء ألا تُعدّ نوعًا من المذكرات، أو أدب المذكرات
وحقيقة طالما كانت هذه الكتابات تتناول مراحل حياة الأفراد، والجماعات، فإن تلك الكتب التاريخية التي تناولت سير الجماعات، والأفراد هي نوع من الأدب الذي يسمى اليوم (أدب المذكرات)
وأدب الذكريات هو عملية تدوين ما يستحضره الإنسان في ذاكرته عن حياته، أو حياة غيره، وربما نقل لما مُدوّن في دفاتر، وكراريس الذكريات
ولكن التدوين يعدّ من الثقافات النادرة، وبالذات بالنسبة لغالبية الشخصيات العلمية، والسياسية، والأدبية، والنخبوية، والمدنية والعسكرية
ولكن السؤال المُلِح: ما الذي يُدَوَّن في أدب الذكريات، ومَنْ الذي يفترض أن يُدَوّن ذكرياته
أعتقد بأنه ينبغي التركيز عند كتابة الذكريات على القضايا المهمة، والمفصلية تجنبًا للإطالة، وزراعة الملل لدى المتلقي، وعليه أرى أنه يفترض عدم الخوض في كتابة التفاصيل غير المهمة، والثانوية في الذكريات، وضرورة التركيز على المراحل الكبرى التي يمكن أن يستفيد منها القارئ، والآخرون لتطوير أنفسهم
وقد لاحظنا أن بعض الكتاب أقحم القراء عند كتابة ذكرياتهم في تفاصيل بعيدة عن الذوق حتى أنها بعيدة عن الأخلاق، والقيم الإنسانية، وكأن الجرأة، وقلة الحياء يعدونها نوعًا من الشجاعة الأدبية
والواقع فإن أدب الذكريات يجب أن يكون للشخصيات السياسية، والفكرية، والدينية، والثقافية المؤثرة، وليس لكل من هبّ ودبّ؛ لأنها كتابة ذات أهداف ثقافية، وتعليمية، وتاريخية، وليست كتابة للهو، والمتعة كما يظن بعض الكُتَّاب
ورغم أهمية كتابة الذكريات

> **لاحظنا أن بعض الكتاب أقحم القراء عند كتابة ذكرياتهم في تفاصيل بعيدة عن الذوق حتى أنها بعيدة عن الأخلاق**

وجدنا -مع الأسف الشديد- أن كثيرًا من عمالقة السياسة، والأدب، والمجتمع وافتهم المنية، ولم يدونوا أي شيء يذكر عن حياتهم، ولا أيًّا من المرافقين لهم، وهذه حقيقة خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها، أو ترميمها بسهولة
وهنا ندعو النخب المجتمعية، والقيادات السياسية، والعسكرية لتدوين يومياتهم، ولو بشكل مقتضب؛ لأن هذه الأسطر القليلة تغذي الذاكرة بكثير في لحظة محاولة استرجاع الذكريات
وثقافة التدوين تقلل من الاعتماد على الذاكرة الإنسانية التي من الممكن أن يصيبها العطب لكون النسيان جزء من تركيبة النفس البشرية، وبهذا فإن التدوين يضمن الحفاظ على القدر الأكبر من الأحداث المهمة في حياة الوطن، والناس. إن حياة الإنسان من الولادة حتى الوفاة حكاية يكتبها صاحبها، وهو المسؤول عن تدوين تفاصيلها حيث يمكنه كتابة وتدوين الخير، والشرّ، والصالح، والطالح، والحياة، والموت، والبناء، والهدم، والعطاء، والمنع، والكرم، والبخل، والسعادة، والتعاسة، والعلم، والجهل، والعمل، والركود، والنور، والظلام
لنجعل من أدب الذكريات بوابة لتقديم الوعي، والدروس، والعبر للآخرين، ولا نجعلها بوابة للهو، وضياع الوقت، والأهداف
وكل سياسي، وعالم، وأديب، ومؤثر هو المسؤول عن تدوين ذكرياته بالعمل الصادق، والدؤوب، والنقي، والصالح، والبعيد عن الخداع، والكسل، والشوائب، والتخريب

السجن المؤبد لحملة الأسلحة المتوسطة والثقيلة

الاستمرار بحملة شراء الأسلحة في العراق

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية، في يناير/كانون الثاني الماضي، إطلاق مشروع جديد لـ«حصر السلاح في يد الدولة»، ويتضمن شراء الأسلحة من العراقيين، تنفيذًا لأحد بنود برنامج رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، القاضي بسحب السلاح من المواطنين، متعهدة بالحماية القانونية لأي مواطن يبيع سلاحه، مهما كان نوع السلاح خفيفا أو متوسطا أو ثقيلا. وتتم عملية الشراء عبر بوابة «أور» الإلكترونية الحكومية (موقع إلكتروني)، بالإضافة إلى فتح ٦٩٧ مركزًا لشراء الأسلحة من المواطنين.

تتواصل حملة شراء الأسلحة في العراق بأسعار مرتفعة، في إطار حملة أطلقتها وزارة الداخلية لحصر السلاح في يد الدولة، محذرة بالوقت ذاته من مواجهة عقوبة السجن المؤبد لكل من يحتفظ بأسلحة ثقيلة ولا يسلمها للدولة، داعية الجميع الى التعاون معها في تسليم الأسلحة التي بحوزتهم، وسط تشكيك بنجاح خطط الحكومة في هذا الإطار.

وهذه المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات الرسمية إلى شراء الأسلحة في العراق من أشخاص خارج الدولة، في إطار مشروع «حصر السلاح في يد الدولة» الذي رفعته كل الحكومات منذ عام 2005، من دون التقدم في هذا الملف، بل على العكس، فإن السلاح بات في المتناول، مسبباً كثرة في الجرائم والاعتداءات.

وعلى مدى الأشهر الماضية تتواصل خطة الحكومة بنجاح متفاوت بين محافظة وأخرى في إطار مكافحة السلاح المنفلت والأسبوع الفائت، توعدت وزارة الداخلية من يمتلكون الأسلحة الثقيلة ويرفضون تسليمها بعقوبات قاسية تصل إلى السجن المؤبد. وقال المتحدث باسم لجنة تنظيم وحصر السلاح بيد الدولة في الوزارة، العميد زياد القيسي، في تصريحات للصحافيين، إن «عقوبات قاسية ستطاول كل من يحتفظ بالسلاح الثقيل ويرفض تسليمه للوزارة»، مشددا على أنه «سيتم القبض على كل من يمتلك هذا النوع من السلاح، وسيعرض نفسه إلى الإحالة وفق المواد القانونية والتي قد تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد"

وأكد أن «الوزارة لا تمنع من يرغب بتسليم هذا السلاح إلى الدولة وإبعاد نفسه عن أي مساءلة قانونية»، مضيفا أن «الوزارة مستمرة بتنفيذ خطتها لمكافحة السلاح المنتشر في المجتمع، عبر فتح بوابات شراء السلاح من المواطنين لغاية نهاية العام الحالي 2024، وأن مطلع العام المقبل سيشهد توثيق بنك المعلومات الخاص بالحملة لكشف الحساب بالسلاح (غير المرخص)"

الحملة تحقق نجاحًا

مسؤول بوزارة الداخلية العراقية في بغداد أكد لمجلة رؤى المستقبل أن الحملة الحكومية باعتبارها الأولى منذ الغزو الأميركي للبلاد، تعتبر «ناجحة حتى الآن»، مؤكدا أن «الحملة نجحت حتى الآن في سحب أسلحة ثقيلة ومتوسطة وبأعداد غير قليلة من مدن مختلفة من العراق». وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن «نسبة تجاوب المواطنين بالمدن أكبر من القرى والأرياف بطبيعة الحال، لكن نحن نعتبر المهمة طويلة الأمد، والسلاح كثير بالشارع ونسعى لسحبه بمغريات مالية أو بفرض القانون من خلال حملات التفتيش المتواصلة"

> **الوزارة لا تمنع من يرغب بتسليم هذا السلاح إلى الدولة وإبعاد نفسه عن أي مساءلة قانونية**

وأضاف أن «الوزارة قدمت تعهدات وضمانات قانونية لجميع المواطنين بعدم المساءلة القانونية واعتمدت أسلوب الشراء وبمبالغ مجزية بغية حصر السلاح»، مؤكدا أن «العقوبات واضحة بشأن

السلاح الثقيل وهي تصل الى السجن المؤبد، وعلى المواطنين أن يحذروا خطورة ذلك ويعملوا على التعاون مع الأجهزة الأمنية وتسليم أسلحتهم الثقيلة"

استبعاد نجاح الحكومة في حملة شراء الأسلحة في العراق

ويؤكد ناشطون في مجال حقوق الإنسان، أهمية ودعم خطة الحكومة لشراء الأسلحة في العراق، رغم تأكيدهم صعوبة نجاحها في حصر السلاح بيد الدولة مع وجود أعداد كبيرة من الفصائل المسلحة والتنظيمات المرتبطة بالأحزاب. ويقول الناشط الحقوقي غانم العيداني من البصرة، إنه «على مدى سنوات طويلة لم تنفذ الحكومات المتتابعة وعودها بإنهاء ظاهرة السلاح المنفلت، لكن حكومة السوداني يحسب لها أنها، نفذت الوعد وباشرت بالحملة، ونحن واثقون بأن هذه الحملة هي خطوة أولى»، معتبرا أن سحب السلاح من الشارع، يعني خفض معدلات العنف والجريمة بشكل مباشر

وشدد على «عدم إمكانية حسم الملف إلا بتطبيق القانون على الجميع، وأن يرى المواطنون عقوبات قانونية حقيقية تطاول كل من يحوز سلاحا خارج سلطة الدولة، وأن يكون أي شخص مهما كان ارتباطه وانتماؤه تحت سلطة القانون". إغراءات مالية للعراقيين مقابل شراء أسلحتهم: هل تنجح الخطط الحكومية ويؤكد وجهاء عشائريون عدم تعاون الأهالي مع الحكومة بتسليم أسلحتهم، مطالبين الداخلية بالتنسيق مع العشائر بهذا الملف، وقال الشيخ علي اللامي وهو من وجهاء محافظة ميسان، إن «ملف السلاح معقد ويحتاج الى خطة طويلة الأمد لحسمه»، مبينا أن «الملف يحتاج إلى تنسيق مع العشائر وتنفيذ عمليات تفتيش يومية لا على التعيين وعقوبات قانونية تطاول المخالفين». وشدد على عدم إمكانية السيطرة على السلاح، خاصة وأن «العشائر والمرتبطين بالفصائل المسلحة وعائلهم يستقوون به على بعضهم، ولا يبيعونه بسهولة"

> **هل تنجح الخطط الحكومية ويؤكد وجهاء عشائريون عدم تعاون الأهالي مع الحكومة بتسليم أسلحتهم**

ويُعدّ السلاح المنفلت في العراق من أكثر المشاكل التي تعيق استشراء الأمن والاستقرار في البلاد، لما له من تأثيرات كبيرة على الأمن المجتمعي. وسبق أن تعهد السوداني ضمن برنامجه الحكومي بسحب السلاح وإنهاء ظاهرة السلاح المنفلت خارج نطاق المؤسسات الرسمية والشرعية للدولة، وهو التحدي الذي أثيرت شكوك سياسية حول قدرته على الوفاء به

ولا يوجد إحصاء رسمي بعدد قطع السلاح الموجودة داخل المجتمع العراقي، لكن التقديرات تتحدّث عن أرقام متفاوتة في العادة بين 13 و15 مليون قطعة سلاح متوسط وخفيف، أبرزها بنادق كلاشينكوف، و»بي كي سي»، و»آر بي كي» الروسية، إلى جانب مدافع «هاون» وقذائف «آر بي جي» التي باتت تُستخدم أخيراً بكثرة في النزاعات القبلية جنوب ووسط البلاد. وتملك غالبية هذه الأسلحة المليشيات والجماعات المسلّحة، إلى جانب العشائر، بينما يحرص العراقيون على امتلاك قطع سلاح داخل منازلهم كإحدى ثقافات ما بعد الغزو الأميركي للبلاد، وانعدام الأمن، واضطرار العراقيين للتفكير في الدفاع عن أنفسهم من اللصوص والاعتداءات المتوقعة

"عدم إمكانية حسم الملف إلا بتطبيق القانون على الجميع"

"الحملة الحكومية تعتبر ناجحة حتى الآن"

الكوابيس...

جرس إنذار مبكر ينبه إلى وجود مرض خطر

توصلت دراسة إلى أن تزايد وتيرة الكوابيس التي قد تراود الفرد أثناء النوم، يمكن أن تشكل إنذاراً إلى وجود أمراض معينة لديه.وحض الباحثون الأطباء على الاستفسار من مرضاهم عن الكوابيس الليلية، على أمل أن يساعد الأمر على اكتشاف المؤشرات المبكرة على تفاقم المرض لديهم.

وتضمنت الدراسة التي أجرتها جامعتا «كامبريدج» و«كينغز كوليدج لندن»، بحثاً استقصائياً شمل ٦٧٦ شخصاً مصابين بـ«مرض الذئبة" Lupus - وهو اضطراب يتسبب بمهاجمة الجهاز المناعي للأنسجة في الجسم والأعضاء - إلى جانب ٤٠٠ طبيب.

وقد أجريت في إطار الدراسة مقابلات تفصيلية مع ٥٠ طبيباً و٦٩ شخصاً يعانون «اضطرابات المناعة الذاتية الالتهابية المزمنة» المختلفة Chronic Inflammatory Autoimmune Disorders، بما في ذلك «مرض الذئبة"

الباحثون سألوا المرضى الذين شاركوا في الدراسة عن توقيت ظهور 29 عارضاً من أعراض الصحة العصبية والعقلية - بما فيها الاكتئاب والهلوسة وفقدان التوازن

وخلال المقابلات، طلب من المرضى إدراج التسلسل الذي تظهر فيه هذه الأعراض عادة وفي الإجابات، تحدث ما يقل بقليل عن فرد من كل أربعة أشخاص عن مواجهتهم الهلوسة، على رغم أن معظمهم أشاروا إلى أن هذه الاضطرابات لم تحدث إلا في بداية المرض أو في مرحلة لاحقة

إلا أن المقابلات كشفت عن أن ثلاثة من كل خمسة أشخاص مصابون بـ«مرض الذئبة»، وفرداً من كل ثلاثة مصابون بحالات أخرى مرتبطة بالروماتيزم، أبلغوا عن ارتفاع كبير لديهم في الكوابيس الليلية المزعجة والواضحة والمفصلة، قبل الإصابة بالهلوسة

وقد وصف أحد المرضى الكوابيس التي راودته أثناء النوم بأنها كانت مزعجة للغاية، وتضمنت «صوراً عنيفة ومروعة مثل جرائم القتل وتقشير جلد أشخاص"

وذكر أن هذه الكوابيس تميل إلى الحدوث عندما كان يشعر بـ«الإرهاق»، ولاحظ أنه «كلما زاد الضغط الذي يتعرض له، تصبح الأحلام أشد وضوحاً وأكثر إزعاجاً"

ورأت المؤلفة الرئيسة للبحث الدكتورة ميلاني سلون من «قسم الصحة العامة والرعاية الأولية" Department of Public Health and Primary Care في «جامعة كامبريدج»، أن «من المهم أن يناقش الأطباء هذه

"المقابلات كشفت عن أن ثلاثة من كل خمسة أشخاص مصابون بـ«مرض الذئبة»"

"وصف أحد المرضى الكوابيس التي راودته أثناء النوم بأنها كانت مزعجة للغاية"

استخدام مصطلح «كابوس اليقظة" Daymare بدلاً من «الهلوسة»، لاقى صدى أفضل لدى المرضى

الأنواع من الأعراض مع مرضاهم، وأن يحرصوا على توثيق تطور الأعراض الخاصة بكل مريض" وأضافت سلون أنه «غالباً ما يدرك المصابون أياً من الأعراض تشير إلى أن مرضهم على وشك التفاقم. ومع ذلك، قد يترددون هم والأطباء في مناقشة الأعراض المرتبطة بالصحة العقلية والعصبية، خصوصاً إذا كانوا لا يدركون أنها يمكن أن ترتبط بأمراض المناعة الذاتية" ووفقاً لتقديرات مؤسسة «لوبوس يو كي" Lupus UK فإن قرابة 50 ألف شخص في المملكة المتحدة يعانون هذا الاضطراب ويقول البروفيسور ديفيد ديكروز من «جامعة كينغز كوليدج لندن»: «على مدى أعوام طويلة، كنت أناقش دائماً مسألة الكوابيس مع مرضى 'الذئبة'، وكثيراً ما اشتبهت في وجود صلة لها بتطور المرض لديهم" وأشار إلى أن «هذا البحث يقدم دليلاً على ذلك، ونحن نشجع بقوة مزيداً من الأطباء على الاستفسار عن الكوابيس والأعراض النفسية العصبية الأخرى - التي قد تبدو غير شائعة لكنها في الواقع منتشرة تماماً في المناعة الذاتية الجهازية - وذلك للمساعدة في الكشف المبكر عن نوبات المرض قبل حدوثها"

ولاحظت الدراسة التي نشرت في مجلة «إي كلينيكال ميديسن" eClinicalMedicine، أن استخدام مصطلح «كابوس اليقظة" Daymare بدلاً من «الهلوسة»، لاقى صدى أفضل لدى المرضى. وقالت إحدى المريضات من إنجلترا للباحثين إن المصطلح بدا «منطقياً أكثر"

وأضافت موضحة أن «الأمر ليس مخيفاً بالضرورة، فهو يشبه تماماً الحلم غير أنك تكون جالساً مستيقظاً في الحديقة" وتتابع وصفها هذه التجربة بالقول: «أرى أشياء مختلفة. وعندما أخرج منها، أشعر وكأنني أستيقظ ولا أتذكر الحلم، وأشعر بارتباك. يبدو الأمر كما لو أنني هناك لكنني لست حاضرة بصورة كاملة. إن أقرب تشبيه يمكنني التفكير فيه هو الشعور وكأنني 'أليس في بلاد العجائب'"

يشار إلى أنه تم تشخيص بعض الأفراد المصابين بمرض الذئبة من طريق الخطأ بأنهم يعانون مشكلات في الصحة العقلية

وروت إحدى الممرضات حالات «تم فيها إدخال المرضى إلى المستشفى بسبب نوبة 'ذهان' Psychosis (اضطراب يفقد معه المريض اتصاله بالواقع ويعاني أوهاماً)»، مؤكدة أن «مرض الذئبة»

ليس عادة الحالة الأولية التي يتم تشخيصها، مما يؤدي غالباً إلى فترة صعبة للمرضى قد تتسبب لهم في «معاناة تدوم أشهراً عدة". أنجي ديفيدسون من مؤسسة «لوبوس تراست" Lupus Trust (جمعية خيرية تدعم الأبحاث المتعلقة بـ«مرض الذئبة» وتمولها) علقت على الدراسة بالقول: «نحن سعداء للغاية بتمويل هذا البحث المهم. فقد كنا لأعوام، نشتبه في وجود صلة بين الكوابيس والهلوسة و'مرض الذئبة'. وقد تحدث عدد من المرضى عن تعرضهم لهذه الأعراض من دون أن يدركوا أنها مرتبطة بمرضهم"

وختمت ديفيدسون بالتأكيد أن النتائج «تشكل تقدماً ملحوظاً لجهة تحديد جانب آخر من 'مرض الذئبة'، لم يتم التعرف إليه من قبل"

أعراض «مرض الذئبة» وفقاً لـ«هيئة الخدمات الصحية الوطنية

هناك كثير من الأعراض المحتملة لـ«مرض الذئبة». وتشمل الأعراض الرئيسة ما يأتي

> **النتائج «تشكل تقدماً ملحوظاً لجهة تحديد جانب آخر من 'مرض الذئبة'، لم يتم التعرف إليه من قبل**

- آلام المفاصل والعضلات
- تعب شديد لا يزول مهما حصل المريض على الراحة
- طفح جلدي يحدث عادة بعد التعرض لأشعة الشمس - غالباً ما يكون الطفح الجلدي على الأنف والخدين قد يكون لدى المصابين أيضاً
- صداع
- قرحة الفم
- حرارة عالية
- تساقط الشعر
- فقدان الوزن
- تورم الغدد، عادة في الرقبة، أو الإبطين، أو الفخذ
- اكتئاب وقلق
- ألم في الصدر أو البطن
- تغيرات في لون أصابع اليدين والقدمين عندما يشعر المريض ببرد، أو عندما يكون قلقاً أو متوتراً("متلازمة رينو" Raynaud's التي تهاجم المفاصل

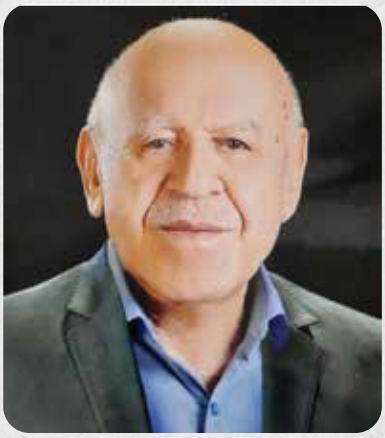

عبد اللطيف كلي
ممثل الرئيس مسعود بارزاني
في محافظة كركوك

يتجدَّد الوفاءُ لطَيِّب الذِكرِ صديقي العبقري الدكتور

كامل حسن البصير

شهدت السنوات الأخيرة ببالغ الأسى أفول نجوم كوكبة من أهل العلم، والأدب، والثقافة، فودّعنا بمرارة أساتذة، وأدباء أجلّاء مثل (علاء الدين سجادي، وتوفيق وهبي، وهيمن موكرياني، وكامران موكري، وصادق بهاء الدين، وموسى عبد الصمد، وجكرخوين، وبرهان قانع، وغازي فاتح ويّس، وعز الدين فيضي، ومحمد مولود) طابت أرواحهم تاركين للأجيال القادمة كنوزًا من التراث العلمي، والفكري. وأخيرًا اختطفتْ يد المنون على حين غرّة الفقيد الدكتور (كامل حسن البصير) حيث عقدت الدهشة لساننا من هول الفاجعة التي ألمّت بنا برحيل الصديق العزيز، والعالم الجليل ذي القلب الكبير إثر توقف قلبه عن الخفقان؛ فقد كان صبيحة يوم وفاته مفعمًا بالحيوية منبسط النفس.

تعود معرفتي بالأستاذ الجليل إلى بداية الستينيات، فقد جمعتني به رفقة أيام النضال السياسي الذي ضم نخبة طيبة من شباب ابتلوا بعشق الوطن، وهواه، وامتلؤوا بحب قومهم، فهذه كانت سمة الغيارى من أبناء شعبنا.

كان صديقي، وأخي البصير عاشقًا حقيقيًا لم ينحنِ، ولم يتخاذل ولم يثقل عليه عذاب التشرّد، والاضطهاد، وكان مثالًا للصمود، والنضال، وإنسانًا مفعمًا بالمعنويات العالية، والخلق الرفيع، وقد طَعَّم النضال بحب آخر هو حب العلم، والأدب، والثقافة، وظل يُشعِرنا بقدسية الرسالة التي نحملها بين جوانحنا، فلا نملك إلا أن نشتد عزمًا، وإيمانًا

ولد البصير في أسرة كوردية متواضعة ببغداد في سنة (١٩٣٣م)، وأكمل دراسته الإعدادية في سنة (١٩٥٣م)؛ برغم حرمانه من نعمة البصر، وصعوبة تأمين لقمة عيشه تيسيرًا لإكمال دراسته، فحاز الأولوية على المملكة العراقية- حينها- دراسيًا، ثم واصل دراسته متجاوزًا عقبات معيشية، وسياسية في كلية الآداب بجامعة بغداد، فحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية برتبة (شرف) في سنة (١٩٥٨م)، وعمل في التدريس بـ(ثانوية سليمانية) لبضع سنين، ثم حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي في عام (١٩٦٦م) برسالته (رسائل الإمام علي - دراسة أدبية)، ثم أوفدته جامعة سليمانية إلى (جمهورية مصر العربية) بصحبة رفيقة حياته زوجته المجاهدة (أم كِيان)، وهناك حصل على الدكتوراه بمرتبة (الشرف) أيضًا من جامعة القاهرة في عام (١٩٧٥م) عن رسالته (المجازات القرآنية ومناهج بحثها- دراسة بلاغية نقدية). وبعد حصوله على الدكتوراه تولى رئاسة قسم اللغة الكوردية في جامعة سليمانية، ثم رئيسًا لقسم اللغة العربية، ثم عُيّن في عام (١٩٧٧م) عميدًا لكلية الآداب في جامعة سليمانية، ثم انتقل إلى الجامعة المستنصرية ببغداد في عام (١٩٨٠م) للتدريس في قسم اللغة العربية، ثم تفرغ للتدريس في قسم الدراسات العليا، والإشراف على ما يُعهد إليه من رسائل الماجستير، والدكتوراه. وفي عام (١٩٨٧م) اختير عضوًا عاملًا في المجمع العلمي العراقي

> **بعد حصوله على الدكتوراه تولى رئاسة قسم اللغة الكوردية، ثم رئيسًا لقسم اللغة العربية، ثم عُيّن في عام (1977م) عميدًا لكلية الآداب في جامعة سليمانية**

كان -رحمه الله تعالى- في مجال التدريس مربيًا فاضلًا، وأبًا حنونًا، ومرشدًا صالحًا لتلاميذه، فتخرّجتْ على يديه نخبة واسعة من رجال العلم، والأدب، والتربية من هذا الجيل الشاب، وكان الأستاذ الراحل في المجمع العلمي من أنشط الأعضاء في

لجان هيئة اللغة الكوردية وآدابها، فترأس لجان المصطلحات الكوردية، وقواعد اللغة الكوردية، وتحقيق عدد من المخطوطات الكوردية. وكان من المتحمسين للإملاء الكوردي الموحّد، ووحدة اللغة الكوردية الأدبية، إضافةً لعضويته في لجان اللغة العربية في المجمع؛ فأفاد المجمع بأفقه الواسع، وعلمه الغزير، وتفكيره السليم، وإخلاصه للمُثُل العلمية كما تجلى ذلك من انطباع زملائه العلماء. وفوق هذا اختير عضوًا في عدد من المجامع العلمية العربية في عدد من الأقطار العربية الشقيقة كالأردن، وسوريا، وله مكانة بارزة في أقسام اللغة العربية في جامعات الجمهورية الجزائرية الشقيقة

بدأ الدكتور البصير رحلته في مجال النشر، والبحث الأكاديمي منذ أواخر الخمسينيات، فحقق نجاحات مذهلة سريعة جعلته يتبوأ مراكز ثقافية رفيعة، ويمتلك سمعة أدبية واسعة، وكان الدكتور البصير مؤمنًا بحب الوطن، وشعبه العراقي بعربه، وكورده؛ فخدم اللغتين العربية، والكوردية، وآدابهما، وأغناهما بعلمه الوافر، وذكائه الخارق من خلال تدريسه، ومؤلفاته، ومنشوراته الغزيرة، ولهذا أحبه العرب، والكورد معًا. فإذا كان للكورد أعلام يفتخرون بهم كـ (ابن خلكان)، و(ابن الحاج)، و(البيتوشي)، وغيرهم ممن خدموا الثقافة العربية الإسلامية؛ فإن الدكتور البصير يمتاز عن هؤلاء بحق مضاف ألا وهو انهماكه في خدمة لغته الكوردية، وآدابها في وقت أخذ فيه بناصية اللغة العربية، وبيانها، فغدا عَلَمًا يشار له بالبنان لا على صعيد القطر فحسب بل على صعيد الجامعات، والأكاديميات العلمية في الوطن العربي. والقطعة الشعرية التي نظمها الفقيد قبل وقت غير بعيد باللغة الكوردية، وأوصى بأن تنقش على شاهد قبره خير دليل، وفيها يقول

[كوردم... ئه مه وى بلين كورد بووه
بو كوردايه تى موم و برد بووه
نه كينا هه رجه ند بانكم كه ن زانا
بى وشه ى كوردى بووجه و بي مانا]

ما يعني:

[كوردي أنا، وأريد أن يُقال عني أنه كان كورديّ
وفي سبيل كورديته كان شمعةً تحترق وجسرًا يعبر عليه السائرون وإلا فمهما دعوني عالمًا فليس لذلك معنى
إن لم يكن مقرونًا بوصفي كورديًا]

قلمه الحصين لم ينضب عطاءً حتى يوم رحيله، فغدت نتاجاته أزهارًا عطرة زيّنت، وأغنت رياض الثقافتين العربية، والكوردية، ومن مؤلفاته، وبحوثه ما يأتي

أولًا: باللغة العربية:

١-مذكرات طالب من كوردستان/ الجزء الأول ١٩٥٨م، وله ثلاثة أجزاء من مذكراته مخطوطة غير مطبوعة

٢-كامران شاعر من كوردستان.

٣-الدعوة إلى الالتزام في شعرنا المعاصر بين آراء إفلاطون ومقاييس قرآنية/ سليمانية/ ١٩٧٧م/ مجلة زانكو العلمية

٤-الترابط الفني بين العرب والكورد في قضية الإخاء والسلام/ سليمانية/ ١٩٧٧م

٥-المجازات القرآنية ومناهج بحثها - دراسة بلاغية نقدية/ أطروحة دكتوراه/ جامعة القاهرة/ ١٩٧٥م

٦-الصور الفنية بين الأصالة والتقليد في الشعر العربي في منطقة الخليج/ البصرة/ مجلة معهد دراسات الخليج العربي/ ١٩٧٧م

٧-تطوير تعليم اللغة العربية في منطقة الحكم الذاتي/ سليمانية/ ١٩٧٨م

٨-القرآن الكريم ومنهج صياغة المصطلح العربي - بحث في جزئين/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ ١٩٨٠م و١٩٨١م

٩-من قضايا المرأة - بين آيات قرآنية واتجاهات شعرية/ طُبع في المجمع العلمي العراقي/ ١٩٨١م

١٠-البلاغة والتطبيق - بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب/ جامعة الموصل/ ١٩٨٣م

١١-من مشكلات اللغة الكوردية وآدابها - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد (٣٤)/ لسنة ١٩٨٣م

١٢-القرآن الكريم ومنهج البحث العلمي في التراث العربي/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد (٣٤)/ لسنة ١٩٨٣م

١٣-القرآن الكريم ونظرية الأدب بين الإغريق والعرب - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد (٣٤)/ لسنة ١٩٨٤م

١٤-منهجية الأدب المقارن بين النقد الإغريقي والتراث العربي - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد (٣٦)/ لسنة ١٩٨٥م

١٥-لغة القرآن الكريم في موضوع الجريمة والعقاب - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد (٣٧)/ لسنة ١٩٨٦م

١٦-قضايا شعرية معاصرة في قضايا تراث النقد الأدبي العربي/ القاهرة/ مجلة الشعر/ العدد (٤٤)/ لسنة ١٩٨٦م

١٧-رسائل الإمام علي - دراسة أدبية/ رسالة ماجستير/ ١٩٦٦م

١٨-بناء الصورة الفنية في البيان العربي - موازنة وتطبيق/ من مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ ١٩٨٧م

ثانيًا: باللغة الكوردية:

١-اللغة الكوردية للمبتدئين/ سليمانية/ ١٩٧٨م

٢-المصطلح الكوردي/ سليمانية/ ١٩٧٨م

> **بدأ د. البصير رحلته في مجال النشر، والبحث الأكاديمي منذ أواخر الخمسينيات، فحقق نجاحات مذهلة سريعة جعلته يتبوأ مراكز ثقافية رفيعة**

٣-زانستي ناوكواتا (علم المجاز من الدراسات النقدية اليونانية والرومانية والعربية إلى الدراسات النقدية الكوردية) من مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ ١٩٨١م

٤-الشيخ نوري الشيخ صالح في الدراسات الأدبية والنقدية/ من مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ ١٩٨١م

٥-رخنه سازى (النقد الأدبي - تاريخ وتطبيق) من مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ ١٩٨٣م

٦-الشعر الكوردي والمصطلحات النقدية - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ لسنة ١٩٧٩م

٧-الأصالة والتقليد في النقد الأدبي الكوردي - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (٨)/ لسنة ١٩٨١م

٨-خالبه ندى بو رينووسى كوردي - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (٩)/ لسنة ١٩٨٢م

٩-ناقد ونظرية الشعر - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (١٠) لسنة ١٩٨٣م

١٠-مصطلح الكلاسيكية والشعر الكوردي - بحث/ مجلة بنيان دار

١١-طبيعة الأدب ومنهم بحلة - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (١١)/ لسنة ١٩٨٤م

١٢-الشاعر فائق بى كه س في ميدان الدراسات النقدية/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية

١٣-بهراود كارين له نيوانى زمانى كوردى وزمانى عمرمى - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (١٣)/ لسنة ١٩٨٥م

١٤-نامرازى بيناس - ليكولين وموهه لسه نكاندن - بحث/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (١٤)/ لسنة ١٩٨٦م

١٥- أبو ذر الغفاري/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العدد (١٥)/ لسنة ١٩٨٦م

١٦-بو جوونه كانمان له كيلكه ى روشنبيرى كورد موارى دا - بحث تحت الطبع/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية/ العددان (١٦) و(١٧)/ لسنة ١٩٨٧م

١٧-أسهم في تأليف الكتب الكوردية المدرسية لمختلف المراحل الدراسية في النحو، والنقد، واللغة، والترجمة كما نشر العديد من المقالات، والدراسات في مختلف الصحف، والمجلات العراقية، والعربية باللغتين العربية، والكوردية. وللفقيد عدا ما سبق بحوث، ودراسات ما تزال مخطوطة نأمل أن يوافق المجمع العلمي العراقي/ الهيئة الكوردية، والمؤسسات الثقافية في القطر لنشرها تباعًا

تميز الدكتور البصير في مسيرة حياته الشاقة، والظروف الصعبة التي مر بها في صباه، وشبابه بالنشاط القومي، وحب العلم، والحرص على الاستزادة منه مع اتزانه في الدراسة، والتصرف، ورغبة صادقة، ومخلصة في بذل كل العون لمن يطلبه. وكان عملاقًا في علمه، وأدبه، متواضعًا في علاقاته الاجتماعية، مثالًا طيبًا للخلق الرفيع، وفيًا لأهله وأقرانه، وأحبائه حسن المعشر، وبشوشًا لا تفارق البسمة شفتيه

فيا أيها الصديق الذي اختطفه الموت من بيننا، والموت سنة الحياة الأبدية التي لا يشذ عنها أحد، وكل نفس ذائقة الموت؛ إن خسارتنا بفقدانك لكبيرة حقًا، وإن ما في القلب لذلك من لوعة، وأسى لأكبر، وأعظم. لقد عشتَ سني حياتك التي لم تطل لتنتج ما كان بوسعك أن تنتجه، وتتعلم ما كان من موهبتك أن تتعلمه، وتخدم ما كان يؤمل منك أن تخدمه

أيها العاشق المظلوم، لقد عشت أيامك الأولى في قيود القسوة، والظلم الاجتماعي، والمعاناة الشديدة، وكافحت بصبر، وجَلَد في دنيا أظلمت من كل جهاتها بوجهك إلا من كوّة فؤادك المؤمن بالإنسان، والمستقبل، وصبرتَ حتى استطعت أن تفوز بما لا يفوز به من هم في ظروف أحسن من ظروفك بكثير إلا بشق الأنفس إذ أثمرتْ شجرة جهادك، وبلغتَ من المرتبة العلمية شأنًا قصيًا، وأخذتَ تكرّس ما تبقى من حياتك لتمرد ما على ضميرك، وشعبك لما عليك من حقك. لم تنعم طويلًا بتلك الفرصة القصيرة التي أتيحت لك، فكانت عاقبتك الوفاة العاجلة تاركًا وراءك لوعة، وحسرة لما لم توفق في إنجازه، وفي نفوسنا ألمٌ لا ينمحي.

ولئن كان من حق الأخوّة عليّ أن أكتب عنك هذه الكلمات المتواضعة، فإنني لا أجدني وفيت ببعض هذا الحق إن لم أشر إلى رفيقة حياتك المجاهدة الصابرة التي كانت كالعصا التي تتوكأ عليها في جِلّك، وترحالك، وكانت قلمك الذي تدبج به بحوثك، ودراساتك، وعينيك اللتين تتبين بهما معالم طريقك، فمرحى لها بما فعلت، والعزاء لها بمن فقدت

أخي الفقيد، إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، فإنا لله وإنا إليه راجعون وإنا عليك يا أبا محمد لمحزونون

وفي الختام، مبارك ذلك الفقر الذي أنجب هذا الغني المعطاء علمًا، وأدبًا، وهنيئًا للكورد بهذا العالم الجليل الذي أضاف إلى مآثر قومه بعطائه، وغدا نجمًا لامعًا في سماء الثقافة العربية الإسلامية، ولا يزال بريق لمعانه شاخصًا بيننا؛ برغم رحيله عنا في يوم (٢٢ تشرين الأول ١٩٨٧م)

تميز د. البصير في مسيرة حياته الشاقة، والظروف الصعبة التي مر بها في صباه، وشبابه بالنشاط القومي، وحب العلم، والحرص على الاستزادة منه

د. نايف كوردستاني
كاتب وأكاديمي

ثقافة التعايش السلمي في إقليم كوردستان

يُعدِّ إقليم كوردستان دولة الأمر الواقع واحة، وموطن التَّعايش السِّلمي على مستوى دول الشَّرق الأوسط، لاسيِّما أنَّ كثيرًا من دول المنطقة تعتمد على ثقافة التَّهميش، والإقصاء، وإلغاء الآخرين من القوميات، والدِّيانات، والمذاهب، والمعتقدات، والتَّوجهات السِّياسية، والتَّعايش الحقيقي هو خلق مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق، والأجناس، والأديان منسجمين مع بعضهم، ولا يتطلب أدنى فكرة للتَّعايش سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات معًا دون أن يقتل أحدهم الآخر، وهو العيش المشترك بودٍّ، واحترام، وقبول الآخر، واحترام خصوصيته، وعقيدته، وطقوسه القومية، والدينية في المجتمع الواحد المُتعدِّد القوميات، والدِّيانات، والمذاهب.

في إقليم كوردستان توجد قوميات متنوعة، وأكثرها، وأكبرها الكوردية، ثُمَّ التُّركمانية، والعربية، والكلدانية، والسّريانية، والآشورية، والأرمنية وتوجد ثمانية أديان، ومعتقدات دينية معترفة بها في إقليم كوردستان، وجميعها مُرخّصة، ومُنظَّمة بموجب قانون رقم (5) لسنة (2015) قانون حماية المكونات في كوردستان-العراق/ في إطار وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية بحكومة إقليم كوردستان، وتدير نشاطاتها ضمن مديرية واحدة تعرف بـ (التّعايش الدّيني) كما يوجد في إقليم كوردستان (5800) مسجد، وجامع، و(145) كنيسة، و(400) معبد ديني لجميع الأديان، والمعتقدات، وقد وضعت التَّشكيلة التَّاسعة لحكومة إقليم كوردستان خُطَّة هندسية شاملة لترميم هذه الأماكن، ومن أبرزها ترميم مرقد السُّلطان مظفر الدين في أربيل، وجامعا كاك أحمد الشيخ، والسُّليمانية الكبير، ومركز لالش الإيزيدي، والعديد من المواقع الأخرى في محافظة دهوك التي تمَّ ترميمها بأمر مباشر من رئيس حكومة كوردستان (مسرور بارزاني)

> **تضمن الحكومة للفرد الذي ينتمي إلى مكون حق المساواة، وتكافؤ الفرص في الحياة السِّياسية**

وفي المادة (3) ضمن قانون حماية المكونات، تضمن سلطات إقليم كوردستان- العراق المساواة، والفعَّالة للمكونات أولًا: تضمن الحكومة للفرد الذي ينتمي إلى مكون حق المساواة، وتكافؤ الفرص في الحياة السِّياسية، والثَّقافية، والاجتماعية، والاقتصادية من خلال تشريعات، وسياسات

فعَّالة كذلك تضمن لهم حق المشاركة في اتخاذ القرارات التي تخصهم

ثانيًا: يحظر جميع أشكال التّمييز ضدّ أيّ مكوّن من مكونات كوردستان - العراق، والمخالف يعاقب وفق القوانين النَّافذة

ثالثًا: حظر أية دعوة دينية، أو سياسية، أو إعلامية بصورة فردية، أو جماعية مباشرة، أو غير مباشرة إلى الكراهية، أو العنف، أو التَّرهيب، أو الإقصاء، والتَّهميش المبنية على أساس قومي، أو إثني، أو ديني، أو لغوي

رابعًا: منع أيّ تصرّف، أو سياسات سلبية من شأنها تغيير الأوضاع الأصلية للمناطق التي يسكنها مكوّن معين، ومنع كلّ تملك يهدف، أو يؤدي إلى التَّغيير الدّيموغرافي للطَّابع التَّاريخي، والحضاري لمنطقة معينة لأيّ سبب كان، وتحت أيَّة ذريعة كانت

فضلًا عن المادة (5/ أولًا، وثانيًا، وثالثًا، ورابعًا، وخامسًا) المتعلّقة بحق الكشف عن دين كُلّ مكوّن، وقوميته، والتَّعبير عن ثقافته، واختيار أسمائهم، والتَّمتع بالعطل الرَّسمية الخاصَّة بهم

تبدأ ثقافة التعايش في إقليم كوردستان من حيث تعامل الجار مع جاره في كلّ منطقة، وقرية، ومجمع سكني، وعدم التَّقليل من شأنهم، واحترام قومياتهم، ودياناتهم، ومذاهبهم، وتغلغلت هذه الثَّقافة في بيئة العمل، والحرفيين، وفي المدارس، والمؤسسات الأكاديمية كالجامعات، والمعاهد الحكومية، والمؤسسات غير الحكومية، فالأساتذة، والطلبة يحترمون القوميات، والديانات في كوردستان، ويتعاملون معهم بكلّ احترام، ولا يُقلّلون من قيمتهم أمام الآخرين؛ ولهذا استقرار المجتمع الكوردستاني أمنيًا نتيجة ثقافة التعايش السائدة

تكمن أهمية التَّعايش السِّلمي في تحقيق الاستقرار العميق بالبُنية المجتمعية المكوناتية في إقليم كوردستان

وتكمن أهمية التَّعايش السِّلمي في تحقيق الاستقرار العميق بالبُنية المجتمعية المكوناتية في إقليم كوردستان، والوعي بهذا المفهوم يؤدي إلى تطوير المجتمع من خلال الانسجام بين الأنساق المختلفة، والمتنوّعة، والاتساق بين الأدوار التي يمارسها الفرد في المجتمع من دون تناحر، أو صراعات، فضلًا عن مكافحة خطاب الكراهية دينيًا، وقوميًا، ومذهبيًا التي تُهدِّد النَّسيج الاجتماعي عبر القنوات الفضائية، ومنصات التواصل الاجتماعي، والجهات المختصّة

ويتّفق العالم اليوم على أهمية التَّعايش السِّلمي، ونبذ

الصِّراعات، والتَّأكيد على الحوار، واحترام الرَّأي، والرَّأي الآخر، ويتّفق المجتمع على وجود قيم مشتركة تُحدِّد مسار السُّلوك اليومي للأفراد على الرَّغم من اختلاف التَّوجهات، والأفكار، والرَّأي، والأجناس؛ لأنَّ التَّعايش السِّلمي هدف، وغاية لكلّ المجتمعات المُتحضِّرة فكاألتي تعمل على ممارسة التَّحضُّر، وتنتهج مفاهيم المواطنة الصَّالحة، وثقافتها

إذْ إنّ المجتمع الدولي يموجُ في أوضاع مؤسفة من الصِّراعات، والمنازعات، وتنتابه حالة مُفزعة من الاضطرابات، والفتن، والإرهاب الدَّموي المُدمِّر، وإرهاب الدَّولة في بعض الأحيان، فَتَسالُ الدِّماء، وتزهق الأرواح، وتنتهك الحرمات، وتستلب الحقوق، والحُريات، ويَحلُّ الخوف محل الأمن، والخيانة محل الأمانة، والتَّدمير محل التَّعمير؛

> **إذْ إنّ المجتمع الدولي يموجُ في أوضاع مؤسفة من الصِّراعات، والمنازعات، وتنتابه حالة مُفزعة من الاضطرابات**

لذلك أصبحت ثقافة التَّعايش السِّلمي بين الأمم، والشُّعوب، والدُّول ضرورة مُلحّة.

وهناك أنواع كثيرة من التعايش (القومي، الدِّيني، والاجتماعي، والاقتصادي، والثَّقافي) في إقليم كوردستان

-التَّعايش القومي: وهو تعايش القوميات المتنوِّعة مع بعضها القائم على احترام القوميات، والابتعاد عن الخطابات القومية المُتطرِّفة، والمتشنِّجة

-التَّعايش الدِّيني: وهو تعايش الدِّيانات، والمعتقدات المختلفة، والمتنوِّعة، واحترام تلك الدِّيانات، وعدم الازدراء منها، والتقليل من شأنها، والتَّعامل بالحسنى حسب ما تقتضيه مصالح الأطراف جميعًا في أمور الحياة، والمواطنة المشتركة، وينطلق مفهوم التَّعايش الدِّيني بين الإسلام، وبقية الدِّيانات، والمعتقدات الذي يعترف بحقوق الآخرين، وحريته في اعتقاده بناءً على قوله تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون:6]، وهذه الآية الكريمة نبراس التَّعايش السِّلمي، وهي اعتراف صريح، وواضح من القرآن الكريم بوجود ديانات أخرى، ولا بُدَّ من وجود علاقة ترابطية بين الدِّيانات مبنية على التَّسامح، وقبول الآخر، وهذا ما نراه جليًا على أرض الواقع في إقليم كوردستان من خلال العلاقات المتينة بين المسلمين، والمسيحيين، والإيزيدية، واليهودية، والكاكائية، والزَّرادشتية، والصَّابئة المندائية، والبهائية من خلال المناسبات الدِّينية، فنرى كثيرًا من الشَّخصيات الإيزيدية، والمسيحية يقومون بعمل ولائم في شهر رمضان

مبارك للمسلمين، فضلًا عن مواقف المسلمين معهم في أحلك الظروف، وزيارات المسلمين للدِّيانات في مناسباتهم، وتقديم التهاني في أعيادهم

- التَّعايش الاجتماعي: وهو معرفة الثقافات الاجتماعية لدى الآخر، والإفادة من خبراتهم، وكذلك الزَّواج، والمصاهرة بين الدِّيانات التي تقوّي أسس المجتمع الكوردستاني مع احترام خصوصية كلّ دين، ومعتقد

- التَّعايش الاقتصادي: ويكون عن طريق التَّواصل مع الآخر للتَّبادل التِّجاري، أو المشاركة التِّجارية، فالتَّعايش الاقتصادي له أثر كبير في تحقيق السِّلم المجتمعي

- التَّعايش الثَّقافي: تُعدُّ الثَّقافة روح إقليم كوردستان، وعنوان هويته، وهي ركيزة أساسية في بناء المجتمع، ونهضته فلكلّ أمّة ثقافتها تستمدّ منها عناصرها، ومقوماتها، وخصائصها، وللثَّقافة دور كبير في تفعيل التَّعايش مع الآخر وهناك أدلة عديدة في القرآن الكريم، وفي السُّنَّة النَّبوية تدلُّ على التَّعايش السِّلمي، منها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: 13]، وقوله تعالى: {لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: 8]، وعَنِ النَّبِيِّ -صلى اللهُ عليه وسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» أخرجه البخاري في صحيحه

وكان النَّبيُّ- صلى الله عليه وسَلَّمَ- يدعو لغير المسلمين، فكانَتِ الْيَهُودُ تَعَاطَسُ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهَا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَكَانَ يَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» أخرجه أبو داوود في سُنَنَه، وصحَّحه الألباني

فهذه الأدلة الشَّرعية الثُّبوتية من الكتاب، والسُّنة من دين الإسلام الحنيف الذي يعتنقه أغلب الكورد من المسلمين الذين يؤمنون بإشاعة ثقافة التَّعايش السِّلمي في المجتمع الكوردستاني

كان نظام حزب البعث من الأنظمة المستبدة (الدكتاتورية)الذي ضرب أُسس التَّعايش عرض الحائط، لاسيّما بعد أن تسنّم (صدام حسين) لمقاليد الحكم، والسُّلطة في العراق بعد الإطاحة بالرئيس العراقي السابق، ورفيق دربه (أحمد حسن البكر)؛ فبدأت عمليات

كان نظام حزب البعث من الأنظمة المستبدة الذي ضرب أُسس التَّعايش عرض الحائط

التَّعريب على ثلاث مراحل في ثلاث محافظات:(بغداد، وكركوك، ونينوى)، والبدء بعمليات التَّهجير القسري للكورد من مدنهم، وقراهم، وتوزيعهم على المناطق العربية، وتوطين العرب في المناطق الكوردستانية، وتفعيل نظام تصحيح القومية، وعمليات الإبادة الجماعية من خلال دفنهم لـ (8000) بارزاني مدني، وهم أحياء في المقابر الجماعية بالمنطقة الصحراوية من جنوب العراق، وعمليات الأنفال السَّيئة الصِّيت بمراحلها الثَّمانية التي راح ضحيتها (182000) كوردي مدني، وقصف مدينة حلبچة بالأسلحة الكيميائية، وراح ضحية القصف (5500) كوردي مدني، وآلاف المتضررين من تلك العملية الإجرامية علاوة على ذلك تصفية (12000)كوردي فيلي، وتهجيرهم من أماكنهم، وسحب الجنسية العراقية منهم،

> **تُعدُّ الثَّقافة روح إقليم كوردستان، وعنوان هويته، وهي ركيزة أساسية في بناء المجتمع، ونهضته**

والاستحواذ على ممتلكاتهم المنقولة، وغير المنقولة، ومسح (4500) قرية كوردية من الوجود هذه الجرائم التي وقعت بحق الشعب الكوردي من قبل أزلام النظام العراقي في حقبة البعث الصدامي، لكن الشَّعب الكوردستاني بقيادة الرئيس (مسعود بارزاني) لم يتعامل بالعقلية الانتقامية معهم، فعندما حدثت الانتفاضة الكوردستانية في (5آذار 1991م) ضد نظام البعث كان بالإمكان تصفية الجيش العراقي جميعهم عن بكرة أبيهم بكُلِّ سهولة في إقليم كوردستان إلا أن الرئيس (مسعود بارزاني) أصدر أمرًا بعدم الاعتداء عليهم بعد أن يتركوا أسلحتهم، ومقراتهم،

وثكناتهم العسكرية، وتسليم أنفسهم لقوات الپيشمرگة البطلة، واُستقبلوا في البيوت، والمساجد، وفتحت الممرات الآمنة لهم لكي يعودوا إلى بيوتهم سالمين من دون الاعتداء عليهم لكونهم من ضحايا النظام

وبعد طرد البعثيين من كوردستان كانت هناك مشكلة أخرى موجودة في كوردستان ألا وهي مسألة (الفرسان) الذين عملوا مع نظام البعث، وهم أقسام منهم من تعاون مع صدام، ومؤيدًا له قلبًا، وقالبًا، وضربوا الحركة التَّحرّرية الكوردية، ومنهم من تعاون مع نظام البعث لكي يحصلوا على مغانم، وأموال من الحكومة العراقية، وحماية رؤساء عشائرهم، ومنهم من تعاون مع النِّظام العراقي من أجل الحفاظ على مصالحه الشَّخصية كالأراضي الزِّراعية، وغيرها لكنّهم تعاونوا مع ثُوّار الحركة التَّحررية الكوردية، ودعمهم بالأسلحة، والأغذية

ومن أجل مصلحة شعب كوردستان فقد طَوَى الرئيس (مسعود بارزاني) تلك الصَّفحة السَّيئة من تاريخ الكورد المعاصر لكيلا تتحوّل كوردستان إلى بحر من الدِّماء؛ علمًا أنَّهم ساهموا مساهمة كبيرة بتدمير البُنى التَّحتية لكوردستان، وكانوا أداة طيعة بيد النَّظام الفاشي، وساعدوهم بتسهيل العمليات العسكرية في مدن كوردستان، وتدميرها

واستلهم الرئيس (مسعود بارزاني) شعارًا من الآية القرآنية: {عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ} [المائدة:95] لكيلا تكون هناك عمليات انتقامية بين أبناء الشعب الكوردستاني، وعلى إثر هذا الموقف الوطني من البارزاني عاد كثير منهم إلى الصَّف الوطني؛ لأنَّ الرئيس (مسعود بارزاني) يريد بناء كوردستان

> **بعد خلوّ إقليم كوردستان من البعثيين، وحدوث فراغ في المناصب الحكومية أُجريت الانتخابات النِّيابية**

على يد أبناء شعبه، ويبعدهم عن التَّناحرات، والعصبيات العشائرية، والمناطقية، والقومية، والدِّينية

وبعد خلوّ إقليم كوردستان من البعثيين، وحدوث فراغ في المناصب الحكومية، والإدارية أُجريت الانتخابات النِّيابية، وتشكّلت أوّل حكومة كوردستانية بعد الانتفاضة الكوردستانية (سرهلدان) في عام (1992م) من مكونات كوردستان بعيدًا عن سياسة التَّهميش، والإقصاء لمكوِّنات كوردستان

وبفضل حنكة القيادة الكوردستانية، وعلى رأسها الرئيس (مسعود البارزاني) لم نتأثر بتلك العقليات الانتقامية التي هدّدت السِّلم المجتمعي،

والتّعايش بين أبناء كوردستان وبعد انتخاب الرئيس (مسعود بارزاني) في عام (2005 م) من مجلس النُّواب الكوردستاني أوّل رئيس لإقليم كوردستان ساهم بترسيخ ثقافة التَّعايش السِّلمي بين أبناء مكوّنات كوردستان، ولم يسمح باستعمال مصطلح الأقليات بل دعا لاستعمال مصطلح (مكوّنات كوردستان)، ويعامل الجميع بالمسافة نفسه بعيدًا عن عرقه، ودينه، ومذهبه. قال الرئيس (مسعود البارزاني):«بعد سقوط نظام صدام حسين حاولنا نقل تجربة إقليم كوردستان إلى بقية مناطق العراق، ودعونا إلى اعتماد ثقافة التَّعايش، والتَّسامح، واستخلاص العبر من الماضي، وللأسف فأنَّ هذا لم يحصل فقد لجأ الكثيرون إلى ثقافة الانتقام، وهذا سبّب تفكك العراق». ومن المواقف الإنسانية،

> **وبفضل حنكة القيادة الكوردستانية، وعلى رأسها الرئيس (مسعود البارزاني) لم نتأثر بتلك العقليات الانتقامية**

والنَّبيلة للرئيس(مسعود بارزاني) في تعزيز ثقافة التَّعايش، وعدم إشاعة الكراهية كما كانت تُروَّج من قبل الإعلام الأصفر عندما فتح أبواب كوردستان للنازحين من العرب، والكورد، والتُّركمان، والدِّيانات جميعها في محافظات (نينوى، وصلاح الدِّين، والأنبار) بعد احتلال تنظيم الدَّولة الإسلامية (داعش) لمناطقهم، وعوملوا معاملة مواطني كوردستان من خلال فتح الجامعات، والمدارس، ورياض الأطفال، والمستشفيات لهم؛ ولهذا السبب تغيّرت وجهات نظر كثير من النَّازحين حول إقليم كوردستان، والرَّئيس البارزاني؛ لأن الإعلام المناوئ لكوردستان يبثُّ الإشاعات الكاذبة حول عدم تقبّل الكورد للعرب، علمًا أنَّ وأصبح التَّعايش السِّلمي سمّة بارزة في إقليم كوردستان، وهذا الشِّعار هو بديل عن العلاقة العدائية بين القوميات، والدِّيانات، والمذاهب، والتَّعايش يتحقّق في جوٍّ يسوده العدل، والمساواة، والحرية في الدِّين ، والمعتقد، وتقبّل الآخر كما هو، فتجد في المنطقة الواحدة المسجد، والكنيسة، والمعبد في كثير من مناطق كوردستان، فعلى سبيل المثال كانت منطقة بارزان تعيش فيها ثلاث ديانات (الإسلام، والمسيحيون، واليهود)، فمن الطبيعي جدًّا أن تجد المسجد، والكنيسة، والمعبد اليهودي في تلك المنطقة حتى أنَّ الدّول الغربية تشيد بتجربة التَّعايش السِّلمي الحقيقي في إقليم كوردستان، وأصبحت محل فخر لشعب كوردستان بفضل الحنكة السِّياسية لقيادة كوردستان

نزار صابر سعيد
كاتب وخبير فى الشأن القانوني

الرقابة القضائية على دستورية القوانين

تمارس الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الأنظمة الوطنية بواسطة السلطة القضائية، حيث يسمح النظام الدستوري في الدولة لمحكمة واحدة، أو لمختلف المحاكم سلطة الحيلولة دون تطبيق القانون المخالف للدستور، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الرائدة في تقرير سلطة القضاء في الرقابة على دستورية القوانين، وذلك منذ أن قررت المحكمة العليا في الولايات المتحدة هذه السلطة في حكمها الشهير برئاسة القاضي مارشال في قضية (مار بوري ضد ماديسون) في عام (١٨٠٣م)، وذلك على الرغم من عدم وجود نص في الدستور الأمريكي ينص صراحة على تقرير هذه السلطة للقضاء حيث قررت فيه لأول مرة عدم دستورية قانون صادر من الكونجرس لتنظيم العمل القضائي حيث منحت نفسها هذه السلطة الخطيرة التي تعد بحق من أبرز سمات النظام الدستوري الأمريكي، وقد عدت الرقابة القضائية هي الأسلوب الغالب في النظم الدستورية المعاصرة.

والمقصود بالرقابة القضائية هو أن تتولى هيئة قضائية مراقبة دستورية القوانين، أي أن يتولى القضاء فحص القوانين ليتحقق من مطابقة أحكامها للدستور، وتستمد هذه الجهة القضائية صلاحياتها من الدستور.

ويعد العراق من أول الدول العربية التي أخذت بالرقابة القضائية على دستورية القوانين، وفي أول دستور للدولة العراقية، والمعروف بالقانون الأساسي العراقي لعام (1925م). حيث تضمن هذا الدستور النص على إنشاء محكمه عليا يكون من اختصاصها الرقابة على دستورية القوانين

حيث نص الدستور العراقي لعام (1925م) (القانون الأساسي العراقي) على إنشاء محكمة عليا لمحاكمة الوزراء، وأعضاء مجلس الأمة المتهمين بجرائم سياسية، أو بجرائم تتعلق بوظائفهم العامة، ولمحاكمة أحكام محكمة التمييز عن الجرائم الناشئة عن وظائفهم، وللبت بالأمور المتعلقة بتفسير هذا القانون، وموافقة القوانين الأخرى لأحكامه

تتعدد أساليب الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الدول المختلفة إلا أنه يمكن تقسيمها تبعاً للآثار المترتبة على هذه الرقابة الى الرقابة القضائية على دستورية القوانين بطريق الدعوى المباشرة، أو الأصلية، والرقابة القضائية بطريق الدفع بعدم الدستورية

أ- الرقابة القضائية عن طريق الدعوى المباشرة أو الاصلية (رقابة الإلغاء

ويقصد بها حق القضاء في أن يحكم بإلغاء القانون المخالف للدستور إذا ما طعن به أمامه، ويترتب على هذا الحكم بطلان القانون، وعده كأن لم يكن. ويرفع الطعن بدستورية القوانين أمام محكمه معينه حددها الدستور، ويكون حكم هذه المحكمة ملزمًا للكافة وتوصف هذه الطريقة من طرق الرقابة بأنها وسيلة هجومية يبادر الفرد لاستخدامها ليتخلص بصوره نهائية من القانون غير الدستوري قبل تطبيقه، ولا يشترط في هذه الطريقة من طرق الرقابة وجود نزاع معين مرفوع أمام القضاء، أو انتظار تطبيق القانون المشكوك في دستوريته لكي يطعن فيه؛ لذلك توصف هذه الدعوى بأنها أصلية، أو مباشرة، وتتميز هذه الطريقة من طرق الرقابة القضائية بالحسم، والفاعلية إذ إن الحكم بإلغاء القانون لعدم دستوريته فيه إعدام لوجوده، والتخلص منه بشكل نهائي

ومن الدساتير من أوكل مهمة الرقابة إلى محكمة دستورية متخصصة، مثل دستور النمسا لعام (1920م)، ودستورها لعام (1945م)، والدستور المصري لعام (1971م)، والدستور العراقي لعام (1925م) (القانون الأساسي العراقي)

ب- الرقابة القضائية بطريق الدفع بعدم الدستورية (رقابة الامتناع

يقصد بهذه الطريقة من طرق الرقابة القضائية امتناع المحكمة عن تطبيق القانون المخالف للدستور إذا تبين لها عدم دستوريته بناءً على دفع يقدمه صاحب المصلحة، أو من تلقاء نفسها في دعوى مرفوعة أمامها، ولا يهم نوع القضية المرفوعة أمام القضاء سواء كانت مدنية، أو تجارية، أو جنائية أو إدارية، أو قضية أحوال شخصيه حيث إن اختصاص المحكمة في هذه الحالة يعدّ متفرعًا عن الدعوى الأصلية المنظورة أمامها

والمثال الرئيسي لذلك هو النظام الدستوري الأمريكي الذي ظهرت فيه هذه الطريقة، وانتشرت إلى بقية دول العالم إذ لا تختص المحكمة العليا

> **يعد العراق من أول الدول العربية التي أخذت بالرقابة القضائية على دستورية القوانين**

> **نظم الدستور النافذ السلطة القضائية الاتحادية في الفصل الثالث من الباب الثالث (السلطات الاتحادية)، ثم تناول الدستور في المواد (92-93-94) الأحكام المتعلقة بالمحكمة الاتحادية العليا**

وحدها بنظر الطعن في دستورية القوانين، وإنما تملك هذا الاختصاص جميع المحاكم سواء في الولايات المختلفة، أو في الحكومة الاتحادية. فالمحاكم الاتحادية تراقب دستورية القوانين التي تسنها الولايات سواء أكانت قوانين عادية، أم نصوصًا دستورية، وكذلك تراقب دستورية القوانين التي يسنها (الكونجرس)، أما محاكم الولايات، فأنها تراقب دستورية القوانين التي تسنها السلطة التشريعية في الولايات

ويتمتع قرار المحكمة بحجية نسبية؛ لأن أثره يقتصر على أطراف الدعوى فقط، ومن ثم فأن امتناع المحكمة عن تطبيق هذا القانون لا يؤثر على المحاكم الأخرى، ولا يمنعها من تطبيق القانون نفسه في دعاوى أخرى

ومن الدساتير التي نصت صراحةً على طريقة الدفع الفرعي بعدم الدستورية، الدستور الروماني لعام (1923م)، والدستور البرتغالي لعام (1933م)، أما الدول التي استقر قضاؤها على فرض هذه الرقابة من دون نص دستوري صريح فمنها ألمانيا، واليونان، وكندا

الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الدستور العراقي النافذ لعام 2005

تناول الدستور العراقي النافذ لعام (2005م) تنظيم الرقابة على دستورية القوانين، وإناطة مهمة الرقابة بالمحكمة الاتحادية العليا، وهو امتداد لما جاء به قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية الذي تناولناه فيما سبق، وبذلك يكون المشرع الدستوري العراقي قد أخذ بمبدأ مركزية الرقابة،

وهذا هو الاتجاه الغالب في التنظيمات الحديثة للرقابة على دستورية القوانين

ولقد نظم الدستور النافذ السلطة القضائية الاتحادية في الفصل الثالث من الباب الثالث

الرقابة القضائية على دستورية القوانين في الدستور العراقي النافذ لعام 2005

(السلطات الاتحادية)، ثم تناول الدستور في المواد (92-93-94) الأحكام المتعلقة بالمحكمة الاتحادية العليا

وتختص المحكمة الاتحادية العليا باختصاصات عديدة بينتها المادة (93) من الدستور، وفي مقدمتها الرقابة على دستورية، وتفسير نصوص الدستور بالإضافة إلى اختصاصات أخرى تتعلق بالفصل في المنازعات التي تحصل بين الحكومة الاتحادية، وحكومات الأقاليم، والمحافظات، أو بين حكومات الأقاليم، والمحافظات، والفصل في الاتهامات الموجهة إلى رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، والوزراء، والمصادقة على نتائج الانتخابات، وغيرها

وتتكون المحكمة من رئيس، ونائب للرئيس، و(7) أعضاء أصليين يتم اختيارهم من

بين قضاة الصنف الأول كما يلاحظ هنا أن هذه الاختصاصات التي أوكلت للمحكمة الاتحادية العليا كثيرة جدًا، وكان يمكن ترك بعضها للهيئات القضائية الاتحادية الأخرى مثل محكمة التمييز الاتحادية؛ لأننا نرى أنه من شأن هذه الاختصاصات الكثيرة أن تثقل كاهل المحكمة، وتعرقل قيامها بمهامها الجسيمة أصلًا، ولا سيما اختصاصاتها الخطيرة في مجال الرقابة على دستورية القوانين وقد تعرضت قرارات المحكمة الاتحادية العليا لجملة انتقادات حيث اتهمت من أطراف عديدة بكون بعض قراراتها مسيسة ففي (14 تشرين الثاني 2023م) أثارت المحكمة الاتحادية العليا ضجة عندما حكمت في شكوى ضد رئيس مجلس النواب (محمد الحلبوسي)، وقررت في النهاية إنهاء عضويته في المجلس التشريعي، وفي غياب أية آلية استئناف كان على الحلبوسي التنحي عن منصب (رئيس مجلس النواب) الذي يشغله منذ عام (2018م) في تطور ينطوي على آثار مضاعفة على انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في (18 كانون الأول 2024م)، وكذلك الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية في (15شباط 2022م) بعدم دستورية قانون النفط والغاز الصادر عن حكومة إقليم كوردستان، وإلزامها حكومة الإقليم بتسليم النفط إلى الحكومة الاتحادية. وانتقدت حكومة إقليم كوردستان، وقياداتها في تصريحات متتابعة قرارات المحكمة الاتحادية التي عدتها (غير منصفة)، ومن أشد المآخذ القانونية التي تعرضت لها المحكمة الاتحادية قيامها بإصدار قرارات تنطوي على تشريعات بديلة لنصوص، أو قوانين قامت بالحكم بعدم دستوريتها مما أدى لظهور عاصفة من الانتقادات كونها قد تجاوزت في عملها صلاحياتها الرقابية، وأناطت لنفسها صلاحيات تشريعية ليست من مهامها، وأن بعض قراراتها كانت مسيسة

> **تختص المحكمة الاتحادية العليا باختصاصات عديدة بينتها المادة (93) من الدستور**

وفي تطور وصف بانفجار أزمة قضائية من الوزن الثقيل ألغت الهيئة العامة في محكمة التمييز الاتحادية العراقية للمرة الأولى حكمًا أصدرته المحكمة الاتحادية العليا حيث كان موضوع النزاع فيه بخصوص شروط تقاعد القاضي حيث قضت محكمة التمييز في قرار لها بأن المحكمة الاتحادية قد تجاوزت صلاحياتها في موضوع دون أن يكون ذلك الأمر من ضمن صلاحياتها، وبذلك يكون قرارها معدومًا لكونها قد صدرت من جهة غير مختصة! وبذلك فتحت الباب لنقاشات جادة حول نطاق صلاحيات المحكمة الاتحادية، وآلية الرقابة عليها. كما أثبت هذا القرار أن هناك صراعًا صامتًا بين مجلس القضاء الأعلى، والمحكمة الاتحادية، حيث إن محكمة التمييز بينت بالأدلة ما كان مسكوتًا عنه على صعيد القرارات التي كانت قد اتخذتها المحكمة الاتحادية العليا خصوصًا ضد الكورد، والسنة وسط صمت شيعي كون أن المحكمة الاتحادية لم تكن تكتفي بتفسير مواد الدستور طبقًا للمادة (94) من الدستور، بل إنها أعادت صياغة بعض النصوص لصالح ما تريد اتخاذه من قرارات، وهو خارج صلاحياتها لكون البرلمان هو وحده السلطة التشريعية العليا في البلاد، وبذلك تفتح مرة أخرى باب النقاشات في الأوساط القضائية، والسياسية حول سن قانون جديد للمحكمة الاتحادية

إقليم كردستان يتشح السواد ويبكي ضحايا مأساة جديدة في البحر

مرة أخرى يبكي سكان إقليم كردستان أقارب لهم إثر غرق مركب قبالة سواحل إيطاليا كان يقلّ مهاجرين جازفوا بحياتهم في البحر الأبيض المتوسط؛ أملاً بالوصول إلى أوروبا، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

أمضت مجدة وشقيقتها هيرو وعائلاتهما خمسة أشهر في تركيا، على أمل العبور إلى أوروبا. لكن من أصل ١١ فردا من العائلتين، نجا ثلاثة فقط، على ما أكد أقاربهم في أربيل. على جدار متهالك عند مدخل منزل العائلة، ملصق يعلن عن مجلس عزاء، لاستقبال الأقارب والأصدقاء. وتظهر صورتان لعائليتِي الضحايا من أهل وأبناء وهم يرتدون أجمل ملابسهم والبسمة مرتسمة على محياهم.

في الصورتين تظهر مجدة مع زوجها عبد القادر سائق التاكسي وهيرو وزوجها ريبوار الحداد.

وكان الأربعة مع أطفالهم على متن المركب الشراعي الذي غرق قبل أكثر من عشرة أيام قبالة ساحل كالابريا في إيطاليا
وأُنقذ 11 شخصاً، وقضى نحو 20، في حين لا يزال خمسون شخصاً تقريباً في عداد المفقودين
وتقول خديجة حسين قريبة العائلة «الأمر المؤكد هو أن مجدة على قيد الحياة، تحدثنا معها عبر الهاتف». وتضيف أن أحد أبناء مجدة نجا أيضاً وكذلك أحد أبناء هيرو، موضحة: «لكن لا نعرف تفاصيل أخرى عنهم»
لكن العائلة فقدت الأمل في أن يكون البقية على قيد الحياة
وكادت العائلتان تتخليان عن فكرة السفر إلى أوروبا، على ما تضيف ربة المنزل البالغة 54 عاماً، موضحة: «أخبروا الأهل بذلك، والجميع سعدوا بهذا القرار. لكن في الأسبوع الماضي أقنعهم المهرب بأنه وجد طريقاً سهلة وجيدة فقرروا السفر مرة أخرى». وكان يفترض بالمسافرين الاتصال بالعائلة عند الوصول إلى وجهتهم. وتقول خديجة: «لكن مضى وقت ولم يصل منهم أي خبر أو اتصال»
أما المهرب فأغلق هاتفه.
في السنوات الأخيرة، سلك آلاف الكورد والعرب طرق الهجرة، مجازفين بعبور البحر للوصول إلى المملكة المتحدة، أو المشي عبر الغابات في بيلاروسيا للوصول إلى الاتحاد الأوروبي
في أربيل، في ساحة مدرسة أقيم فيها مجلس العزاء، تجلس عشرات النساء في خيمة يرتدين ملابس الحداد السوداء، وعلامات التعب على وجوههن، في صمت يقطعه فقط بكاء الأطفال. وفي المسجد، يستقبل رجال العائلة عشرات المعزين

في حين تتلى آيات من القرآن يؤكد كمال حمد، والد ريبوار، أنه تحدث مع ابنه،وهو كان على متن المركب. إلى جانب الألم الذي يعتصر قلبه، يعرب عن شعور بعدم الفهم، مؤكداً: «كانوا يعرفون جيداً أن الإبحار بهذا الشكل هو الموت بعينه»
ويضيف بأسى: «لماذا يذهبون؟... وبلادنا أفضل من كل مكان»
في العراق الذي يعاني عدم الاستقرار، لطالما عكس إقليم كردستان صورة رخاء واستقرار وازدهار وأمان. فتكثر فيها

> **سلك آلاف الكورد والعرب طرق الهجرة، مجازفين بعبور البحر للوصول إلى المملكة المتحدة**

> **3155 مهاجراً قضوا أو فُقدوا في البحر الأبيض المتوسط العام الماضي**

المشروعات العقارية الفاخرة والطرق السريعة والجامعات والمدارس الخاصة
لكن المنطقة، مثل بقية البلد الغني بالنفط، تعاني أيضاً من حرب اقتصادية توجهات بغداد تجاه أربيل، مع أيقاف متعمد للرواتب وهذا يساهم في إحباط الشباب. وأظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» أنه في العام 2022، اعتبر اثنان من كل ثلاثة من سكان أقليم كردستان أنه من الصعب إيجاد وظيفة في ظل الظروف التي تعيشها أمام الحرب الاقتصادية والتضييق من قبل الحكومة الاتحادية. وتفيد المنظمة الدولية للهجرة، بأن نحو 3155 مهاجراً قضوا أو فُقدوا في البحر الأبيض المتوسط العام الماضي. وفي إقليم كردستان، قال رئيس رابطة المهاجرين العائدين من أوروبا بكر علي لوكالة الصحافة الفرنسية إن المركب الذي غرق قرب السواحل الإيطالية كان يحمل «75 شخصاً من نساء وأطفال ورجال، غالبيتهم من كُرد العراق وإيران وعدد من الأفغان»، بحسب معلومات أولية. وأوضح أن القارب أبحر من منطقة بودروم في تركيا. وكان بين الركاب أكثر من ثلاثين شخصاً من كردستان، على ما يقول بختيار قادر، ابن عم ريبوار. هو نفسه لا يفهم إصرار العائلتين على المغادرة، مؤكداً: «كانت لديهم منازلهم وسيارتهم وأطفال وأعمالهم الخاصة». ويشدد الرجل الأربعيني: «أنا بنفسي تحدثت معهم وأيضاً أقاربهم وأصدقاؤهم، ولكن لم يسمعوا كلام أحد ولم يتراجعوا عن قرارهم». ويضيف بحزن: «لم يكونوا يعلمون أن الموت ينتظرهم»

مسرور بارزاني ابن المرجع وحفيد الزعيم الكوردي الخالد:

السياسي والدبلوماسي الناجح

د أحمد يوسف ميراني
كاتب وصحفي

لا عجب من أنك قائد لكونك ابن مرجع الكورد، وحفيد الزعيم الكوردي الخالد. طالما رغبت أن أكتب مقالة تجسد شخصية مناضلة، وأن أزين مقالتي بالكتابة عنه، ورغبت بأن أكتب مقالة تتضمن كلمات معبرة تجاه شخصية سياسية دبلوماسية، مثل السيد (مسرور مسعود بارزاني).

يوجد في كل مجتمع قائد يتجاوز الحدود الزمانية، والمكانية ليصبح رمزًا للتفاني، والبطولة، ويكون قدوة يقتدى به الأجيال الجديدة، ويسيرون على نمطه، ويحققون إنجازاته؛ ليكون نجمًا يضيء سماء الأجيال القادمة

هذه الإستراتيجية، وهذا النمط هي بالضبط ما يجسده السيد (مسرور البارزاني) الذي يحمل في طيات اسمه تاريخًا مليئًا بالتحديات، والإنجازات الكبيرة. بما أن الجذور تغذي الفروع، والأسرة تنقل التراث إلى الأبناء، والأحفاد. ليس كل ما ينتقل من الأجداد والآباء الإرث المالي، والميراث فقط، حيث ورث ابن لمرجع، وحفيد لزعيم مسؤولية مضاعفة، والشجاعة في اتخاذ القرار الصائب الصحيح لمواصلة مسيرة النجاح، والتميز، ورغبت أن أضيف كما يقال « أضيف على الشعر بيتًا » إن الوراثة ليست فقط في الدم، بل في الروح، والتزام الشخص بالقيم التي بنيت عليها أسرته، وأجداده. إنّ كل نسل يجسد تطورًا للمعرفة والحكمة حيث يجمع ابن المرجع، وحفيد الزعيم الخالد بين الحاضر، والماضي ليصقلوا مستقبلًا مشرقًا من مسؤولية ابن المرجع، وحفيد الزعيم الخالد أن يتّبع درب الريادة بعزم، وإصرار محافظًا على التراث، ومساهمًا في بناء مستقبل واعد

> **إرث الأجداد، ومسؤولية الحاضر حيث ولد السيد (مسرور بارزاني) في أسرة تاريخية تعرف بالتفاني**

هذه العبارات تسلط الضوء على الأهمية الكبيرة لدور السيد (مسرور بارزاني) في تحمل المسؤولية، والاستمرارية، والابتكار، وهي تعبيرات تتحدث عن التزامه بالتقاليد لتطوير مستقبل مشرق بناءً على ما ورثوه من السلف، والأجداد إرث الأجداد، ومسؤولية الحاضر حيث ولد السيد (مسرور بارزاني) في أسرة تاريخية تعرف بالتفاني، والصمود في وجه الصعاب. فهو يمتلك هبة من الله؛ لأنه ابن لمرجع كوردي مسعود بارزاني عظيم، وحفيد لزعيم ملا مصطفى بارزاني (زعيم يرمز للمقاومة والحرية). هذه الوراثة الفريدة ليست

مجرد اسم، أو نسب، بل هي مسؤولية تاريخية تحمل على عاتقه متابعة مسيرة النجاح، والتطور التي بدأها أجداده رؤية وإصرار من خلال قيادته، وإستراتيجيته استطاع السيد (مسرور بارزاني) أن يصقل رؤيته، ويحدد هدفه بوضوح. فهو ليس مجرد وريث لتقاليد عائلته، بل هو قائد يفرض وجوده برؤية مستقبلية واضحة، تضع الشعب، والمنطقة على طريق التقدم، والازدهار

التحديات، والانتصارات مسيرة السيد (مسرور بارزاني) لم تكن سهلة، بل كانت مليئة بالتحديات، والصراعات التي اختبرت إرادته، وإصراره. من خلال كل مرحلة استطاع أن يثبت نفسه كقائد لا يلتفت إلى العقبات بل يواجهها بكل قوة، وثقة، وهذا ما نلمسه، ونراه ضمن منجزات عند توليه منصب (رئيس الوزراء) الكابينة التاسعة.

الرؤية الإنسانية إن من أبرز صفات السيد (مسرور بارزاني) هو التفاعل الإنساني العميق مع شعبه، ومجتمعه، فلا يقتصر دوره على السياسة، والقيادة فحسب، بل يمتد تأثيره إلى تحقيق التنمية، والرفاهية للجميع؛ لكونه معمرًا بالقيم الإنسانية، والاجتماعية التي تجمع بين العقلانية، والرقي الإرث والمستقبل لكونه ابن المرجع وحفيد الزعيم الخالد يعد السيد (مسرور بارزاني) نموذجًا للإرث الحي، والبناء عليه. فهو يعيش في ظل الذكريات العظيمة لأجداده، وفي الوقت نفسه يتطلع إلى مستقبل واعد يعتمد على الابتكار، والتطور المستدام. بهذا الشكل يظهر السيد (مسرور بارزاني) كقائد بارز يمثل رمزًا للشجاعة،

> **التحديات والانتصارات مسيرة السيد (مسرور بارزاني) لم تكن سهلة بل كانت مليئة بالتحديات**

والإرادة، وهو يمهد الطريق للأجيال المقبلة لتحقيق أحلامها، وطموحاتها. بإرثه العظيم، ورؤيته الفذة، فإنه يترك بصمة عميقة في قلوب الناس، وفي تاريخ الأمم

تتجلى رؤية بارزاني الثاقبة في جهوده للتوسط في النزاعات الدولية، والإقليمية حيث يعمل بجد لتحقيق التوازن، والتفاهم بين الأطراف المتنازعة. ولطالما كان البارزاني مصدر إلهام للعديد من الزعماء، والسياسيين حول العالم بفضل رؤيته الشاملة، وقدرته على إيجاد الحلول العملية، والمستدامة

لا يقتصر دور البارزاني على المستوى الدولي فحسب، بل يمتد تأثيره أيضًا إلى المجتمع المحلي حيث يعمل على تعزيز التنمية، وتحسين ظروف الحياة للمواطنين، وبفضل جهوده الحثيثة يشهد إقليم كوردستان نموًا، وتقدمًا في مختلف المجالات مما يعكس الروح الرائدة، والرؤية

> **تتجلى رؤية بارزاني الثاقبة في جهوده للتوسط في النزاعات الدولية، والإقليمية**

المستقبلية للأخ الأكبر. باختصار، يمكن القول إن مسيرة (مسرور بارزاني) كقائد دبلوماسي، وحامل لرؤية ثاقبة لا تقدر بثمن. إن إرثه العظيم سيظل خالدًا، وسيستمر تأثيره في بناء عالم أكثر سلامًا، وتقدمًا. حيث يؤمن بأهمية بناء الهوية الوطنية الكوردية، وتعزيز وحدتها لتحقيق السلام، والاستقرار في المنطقة. ويرى البارزاني أن الحوار، والتفاهم السياسي هما الطريق الأمثل لتحقيق أهداف الشعب الكوردستاني

أريد أن أسلط في هذه المقالة الضوء على رحلة حياة السيد (مسرو بارزاني)، ومدى رؤيته لمستقبل كوردستان، ودوره البارز على الساحة الدولية كقائد دبلوماسي. ولد السيد (مسرور

بارزاني) في عام (1969م) لعائلة لها تاريخ طويل من النضال الكوردي، وتلقى تعليمه المبكر في كوردستان قبل إكمال دراسته الجامعية في الخارج. ومن ثم انضم البارزاني إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني حيث تألقت قيادته في النضال الكوردي

الدبلوماسية والعلاقات الدولية: تتميز شخصية بارزاني بقدرة فريدة على التفاوض، وبناء الجسور مع المجتمع الدولي. ومن خلال حواراته، ولقاءاته مع قادة العالم حيث نجح البارزاني في تعزيز مكانة كوردستان على الساحة الدولية، وحشد الدعم للقضية الكوردية في العديد من البلدان

المستقبل والتطلعات: تحت قيادة (مسرور بارزاني) يتواصل كوردستان التقدم، والتطور، ويسعى إلى تعزيز التعاون الإقليمي، وبناء علاقات دولية قوية، ومن هذا المنطق يتطلع بارزاني إلى مستقبل واعد لكوردستان يقوم على الازدهار الاقتصادي، والاستقرار السياسي عندما نتحدث عن (مسرور بارزاني) لا يمكننا إلا أن نفخر بتراثه العريق كمرشد دبلوماسي، وصاحب رؤية ثاقبة حيث إنه شخصية لها أثرها البارز إذ تعكس خبرته، وحكمته تفانيه في خدمة الشعب، والمجتمع الدولي

> **تتميز شخصية بارزاني بقدرة فريدة على التفاوض، وبناء الجسور مع المجتمع الدولي**

باختصار يمكن القول إن (مسرور بارزاني) هو مرشد دبلوماسي بمعنى الكلمة، وصاحب رؤية ثاقبة يسعى دائمًا لتحقيق السلام، والتقدم في العالم. إن إرثه، وتأثيره سيظلان حيًّا في

ذاكرة العالم لسنوات قادمة نسيج من الأمل والتجديد: في مواجهة الصعاب التي تبدو مستعصية، يواصل الكورد بزعامة المرجع (مسعود بارزاني)، وقيادة حكومته بتحدٍ، واحتضان كل تحد كفرصة للنمو، ومن هنا تتألق كوردستان كمنارة للأمل في الشرق الأوسط

أناشد العالم بأن يشهد صمود شعب شهد الويلات، والأنفال، والتهجير القسري، والإبادة الجماعية أثبت الكورد مكانتهم في التاريخ يظلون صامدين في سعيهم من أجل الحرية، وتقرير المصير

القصة الكوردية في كوردستان هي قصة صمود، وشجاعة، وعزيمة لا تتزعزع

حالات انتحـــ

ونشاط في جنوب العراق مـــ

تتعامل أجهزة الأمن العراقية بجدية وُصفت بأنها متأخرة في ملف جماعة القربان أو «العلاهية» التي تنفذ طقوساً قاسية ومتطرفة تتضمن تقديم أشخاص بصفة قرابين إلى الإمام علي بن أبي طالب من خلال انتحارهم بأشكال بشعة، فقبل عدة أيام اعتقلت قوات الأمن عدداً من رموز هذه الجماعة وأحالتهم على القضاء، ما سبّب اضطرابات اجتماعية وأمنية في محافظات الجنوب.

ويكثر وجود أعضاء هذه الجماعة في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، وينتشرون باعتبارهم دعاة في محافظات قريبة، منها محافظات ميسان والبصرة والقادسية (الديوانية)، ويتخذون من منازل وجوامع مقارّ، وينفذون أنشطة علنية تتمثل باللطم والضرب على الرؤوس، ويتحدثون في

ـــــار جماعي

ـــن هي جمـــاعة القـــربان؟

أناشيدهم التي تشبه موسيقى «الراب» عن ألوهية الإمام علي بن أبي طالب، في حين تتعامل السلطات معهم باعتبارهم «جماعة دينية منحرفة".

كما واعتقلت الشرطة في مدينة الديوانية شخصاً قالت إنه «مسؤول في حركة العلاهية الدينية المنحرفة» في أثناء توجهه إلى مدينة كربلاء. وأوضحت أن هذا المتهم الذي لم تكشف اسمه اعترف بقتله شخصين من الحركة «قرباناً لله». وسبق ذلك اعتقال شرطة محافظة ذي قار، في مايو/ أيار الماضي، ٦ من أعضاء الجماعة بتهمة إقناع ٣ من رفاقهم بالانتحار، ما أثار مخاوف في المجتمع المحلي، ولا سيما أن الانتحار يحصل من دون تردد، وأن التحقيقات أثبتت أن بعض المنتحرين يدمنون المخدرات وتورطوا بقضايا جنائية.

وخلال الأشهر الماضية، سجلت مدن جنوب العراق نحو 12 حالة انتحار من أعضاء هذه الجماعة، وترك أغلبهم رسائل مكتوبة تحدثت عن كونهم «قرابين للإمام علي»، في حين أظهرت منشورات لهم على تطبيق «تيك توك» بعض قادتهم بأسماء وألقاب غريبة، مثل «خادم علي» و»قربان ابن الحسن» و»أبو ليو» و»أبو قمبر"

ويخشى مراقبون تمدد هذه الجماعة، خصوصاً أنها تستغل مراهقين. والأسبوع الماضي، انتحر مراهق في الـ 15 من العمر شنقاً بواسطة سلك كهربائي داخل منزله بقضاء الرفاعي شماليّ محافظة ذي قار

ويبدو أن هذه الجماعة تملك تنظيماً واضحاً وقنوات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحظى بعض رموزها وقادتها باهتمام كبير

وأظهرت لقطات المدعو «أبو ليو» الذي اعتُقل أخيراً، خلال تجوله في محافظات عراقية، وسفره إلى إيران التي لم تُعرف أهداف زيارته لها للسياحة أو لتنفيذ مهمات تخصّ جماعته

جماعة القربان تدعو إلى الانتحار ب»القُرعة» في العراق

تاريخياً، ظهرت جماعات عدة في فترات متفرقة مارست الغلو في حب الإمام علي بن أبي طالب، واستخدمت شعارات طائفية وأخرى خارجة عن الدين والقانون. وواجه أعضاؤها في العادة اعتقالات وملاحقات، لكن عودتها عبر نشاطات علنية في محافظات جنوب العراق تُفسر بأنها ضعف في تطبيق القانون وترهيب للمجتمعات المحلية. وتدور تساؤلات عن مصادر دعم

هذه الجماعات، لكونها تملك «حسينيات» خاصة، وتصدر منشورات يروجها مكتب إعلامي منظم، وتصنع محتوى مصوراً وأناشيد «لطميات»، كما تسمى محلياً

> ظهرت الجماعة في محافظة البصرة قبل أعوام، لكنها واجهت الضغط الأمني والاعتقالات، ووصلت إلى محافظة ذي قار

وقال رجل دين من مدينة الناصرة بمحافظة ذي قار يدعى بلال محسن: «لا تمثل هذه الجماعة التشيّع، وهي منحرفة ونحذر منها باستمرار ولا نتردد في اتهامها بأنها إحدى وسائل ترهيب المجتمعات المحلية الآمنة والفقيرة في جنوب العراق. يريد أشخاص توريط الشباب بحالات انحلال وتخلف وانحراف، وصولاً إلى دفعهم إلى الانتحار من أجل أفكار غير سوية تخدم جهات تريد الاستيلاء على عقول أهل العراق"

وأضاف: «ظهرت الجماعة في محافظة البصرة قبل أعوام، لكنها واجهت الضغط الأمني والاعتقالات، ووصلت إلى محافظة ذي قار، واستقر قادتها في أكثر من مدينة،

منها مركز المحافظة وأقضية الرفاعي وسوق الشيوخ، وتستهدف المراهقين والشباب والعاطلين من العمل، عبر شعارات لا علاقة لها بالدين الإسلامي». وأكد أن «بعض رموز هذه الجماعات يرتبطون بجهات شبيهة لها في إيران، ويزور أفرادها إيران. ومن الضروري مكافحتها بقوة"

من جهته، قال مسؤول سابق في محافظة البصرة: «الجماعة تنظيم فكري إرهابي ومتخلف يشعر أفرادها بأنهم مسؤولون عن تحقيق الوقت المناسب لظهور الإمام المهدي المنتظر، ولا بدّ أن يقدموا على أفعال مريعة لإجباره على الظهور. وسبق أن اعتقلت السلطات الأمنية في البصرة عدداً منهم عام 2020، في حين أن وجودهم الحالي في الناصرية والديوانية يمنحهم حرية أكبر في ممارسة طقوسهم، لأن الأمن في هذه المناطق غير منضبط، لكن المجتمع في البصرة يرفضهم قبل الحكومة المحلية"

وأبلغ مصدران أمنيان من محافظة ذي قار أن «المعلومات تفيد بانتماء نحو ألفي شخص من محافظتي ذي قار والديوانية إلى جماعة القربان، وصدرت توجيهات بإنهاء الظاهرة بالطرق القانونية والأمنية" وأوضح أن «الجماعة تستهدف المراهقين أساساً، وتقيم لأجلهم مجالس العزاء التي تحمل موسيقى صاخبة يسهل إدمانها، مع ترديد عبارات وشعارات تدعو إلى الانتحار قرباناً للإمام علي لتسريع ظهور المهدي. وتواصل القوات الأمنية، بالتنسيق مع المحاكم والأجهزة القضائية، ملاحقة هذه الجماعة"

> **المعلومات تفيد بانتماء نحو ألفي شخص من محافظتي ذي قار والديوانية إلى جماعة القربان، وصدرت توجيهات بإنهاء الظاهرة**

ويجرّم الدستور العراقي ظهور هذه الجماعات

وتصل عقوبة تأسيسها أو الانتماء إليها إلى السجن المؤبد أو الإعدام وفقاً لأحكام المادة رقم 372 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969. وتنص المادة السابعة من الدستور على حظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، أو يحرّض أو يمهّد أو يمجد أو يروج أو يبرر له

تحسين وسو عبد الله
كاتب وأستاذ جامعي في جامعة صلاح الدين/أربيل، الكلية العلوم السياسة/قسم العلاقات الدولية ودبلوماسية

الميليشيات والأيديولوجية السائدة

الفشل في إعادة بناء الدولة في العراق

إن العراق كدولة، ومجتمع هو خلق سياسي، وتاريخي فريد من نوعه بمعنى أن عملية بناء العراق كدولة تختلف عن عملية بناء الدول الأخرى. فهذه الدولة التي يبلغ عمرها السياسي مئة عام تحمّل عددًا من المشكلات البنيوية الكبرى، والتحديات العميقة، والشاملة بدءًا من أزمة الهوية الموحدة إلى الصراعات السياسية الكبرى.

العراق يبني مشروعًا استعماريًا في بداية القرن العشرين، ومن ستينيات القرن العشرين قام بحمايته من العنف، والجيش، والأمن، والمخابرات، واستخدام اقتصاد النفط الخام. في ذلك الوقت كانت العلاقة الحميمة في دولة البعث للأيديولوجيا، والحزب، وكانت بالتأكيد للرئيس، وليست للدولة كإطار سياسي، ودستوري

وفي عراق ما بعد البعث يجب أن تكون السياسات، والمفاهيم، والتفاهمات الجديدة قادرة على تمكين الأفراد من التمتع بعلاقة حميمة أكبر مع بلد يسمى العراق، وشعب يسمى الشعب العراقي بالإضافة إلى حميميتهم المحلية

بالطبع بعد مرور عشرين عامًا على سقوط النظام البعثي

> **ينتمي المجتمع العراقي الآن إلى نموذج المجتمع الذي يعرف باسم (مجتمع ما بعد الحرب)**

تغيرت العلاقة بين الدولة، والمجتمع في العراق إلى حد ما. إلا أن هذه التغيرات لم توجه نحو حل جذري للمشكلات التي تواجه الوطن، والمجتمع

ينتمي المجتمع العراقي الآن إلى نموذج المجتمع الذي يعرف باسم (مجتمع ما بعد الحرب)، وللدولة غالبية خصائص هذا النموذج الذي يصنف على أنه (الدولة الفاشلة). إن المجتمع العراقي الآن مليء بالصراعات العنيفة، وأيديولوجية متغلغلة في شكل غير ديمقراطي، ومنغلق، وعنيف، وقد انغمس في فساد منهجي غير مسبوق يمنع خلق أشياء أساسية مثل الأمة، والوطن، والجانب الوطني.

> حتى الآن، في (العراق الجديد) لم تتمكن الميليشيات من استبعادها من مشروع، وعملية إعادة بناء الدولة، والأمة

الدولة نفسها في مواجهة قوات الميليشيات، ووجود الحكومات الإقليمية، وحلفائها الداخليين واليوم لا تملك الدولة العراقية القدرة على حماية سيادتها على أراضيها، أو سكانها كما أنها غير قادرة على احتكار حق استخدام العنف المشروع كما أنها غير قادرة على إصدار قرارات عامة تنفذ في عموم البلاد، كما أنها غير قادرة على توفير خدمات أساسية مهمة.

العراق حاليًا هو أرض عشرات الدول الإقليمية، والمشيخات المحلية، والسلطنات، والأحزاب المغلقة، والقواعد العسكرية الداخلية والإقليمية، وليس كثير من الدول، والمجتمعات العادية

وبعد أن يتم توجيه العملية السياسية في العراق بشكل مستمر من قبل القوى الأجنبية المجاورة، وخاصة إيران أدى ذلك إلى احتجاجات بعض الحركات الاجتماعية على المستوى الجماهيري التي كانت أهم مطالبها تحرير العراق من الهيمنة، والسلطة الإيرانية. ومع ظهور هذه الحركة الاجتماعية الجديدة يمكن أن نفكر في إمكانية خلق بعض (البدايات الجديدة) لإعادة تشكيل هذا البلد، وتغييره من جغرافية مليئة بالصراع العرقي، والديني، إلى (دولة مشتركة)، وشعب يسمى (الشعب العراقي) بالطبع، هذه (البداية الجديدة)، مهما كانت مهمة، وواعدة، لكن حتى الآن لا يوجد مكان لكثير من الفرح، والتوقعات الكبيرة. لسببين

رئيسيين على الأقل

أولًا: وقبل كل شيء لا يشارك المكوّن السُّنّي، ولا الكورد في هذه الحركة. على الأقل لا يوجد نقص في التعاون، والتنسيق بين المكونات الرئيسية في المجتمع العراقي

ثانيًا: انفجر هذا الحراك في وجه عدد من القوى المحلية، والإقليمية التي لن تتخلى بسهولة عن عقلية، ونموذج الحكم الذي جعل من العراق وطنًا لساكنيه، وشعبه شعبًا، أو أمة مشتركة، وتعددية واليوم لا تملك الدولة العراقية القدرة على حماية سيادتها على أراضيها، أو سكانها كما أنها غير قادرة على احتكار حق استخدام العنف المشروع كما أنها غير قادرة على إصدار قرارات عامة تنفذ في عموم البلاد كما أنها غير قادرة على توفير خدمات أساسية مهمة. العراق حاليًا هو أرض عشرات الدول الإقليمية، والمشيخات المحلية، والسلطنات، والأحزاب المغلقة، والقواعد العسكرية الداخلية والإقليمية، وليس كثير من الدول، والمجتمعات العادية

حتى الآن، في (العراق الجديد) لم تتمكن الميليشيات من استبعادها من مشروع، وعملية إعادة بناء الدولة، والأمة. لا يمكن تصحيح هذا الخطأ الإستراتيجي من خلال خلق (ديكتاتورية جديدة)، ولا من خلال مشاركة الجماعات المسلحة، والميليشيات، وإضفاء الطابع الرسمي عليها يمكن أن ينتج جانبًا غير ديني، وغير أيديولوجي

رضوان السيد
أستاذ الدراسات الإسلامية
في الجامعة اللبنانية

زمن الاحتواء لا زمن المواجهة!

سارعت الإدارة الأميركية إلى إرسال مبعوثها، آموس هوكستين، إلى إسرائيل ولبنان لاحتواء التصعيد الذي حصل ظاهراً بعد اغتيال إسرائيل أحد قادة «حزب الله» في جنوب لبنان. والواقع أن التصعيد الذي يهدد بحربٍ شاملة ما حصل بعد الاغتيال وإطلاق مئات الصواريخ، بل حصل بعد مبادرة بايدن قبل أسبوعين لوقف إطلاق النار بغزة، وهي المبادرة التي قال إنه اتفق عليها مع نتنياهو، وسارعت إيران لمعارضتها على لسان الخامنئي وعلى لسان وزير خارجيتها المؤقت الذي جاء إلى بيروت للتباحث مع زعيم الحزب، وربما مع «حماس»، للحيلولة دون الاستجابة لمبادرة بايدن. وحتى الآن، ما عادت استجابة «حماس» واضحة، ونتنياهو انهمك بالتصدع في مجلس حربه باستقالة بيني غانتس، وانصرف الحزب لتوجيه صواريخه تجاه شمال الكيان وتجاه الجولان.

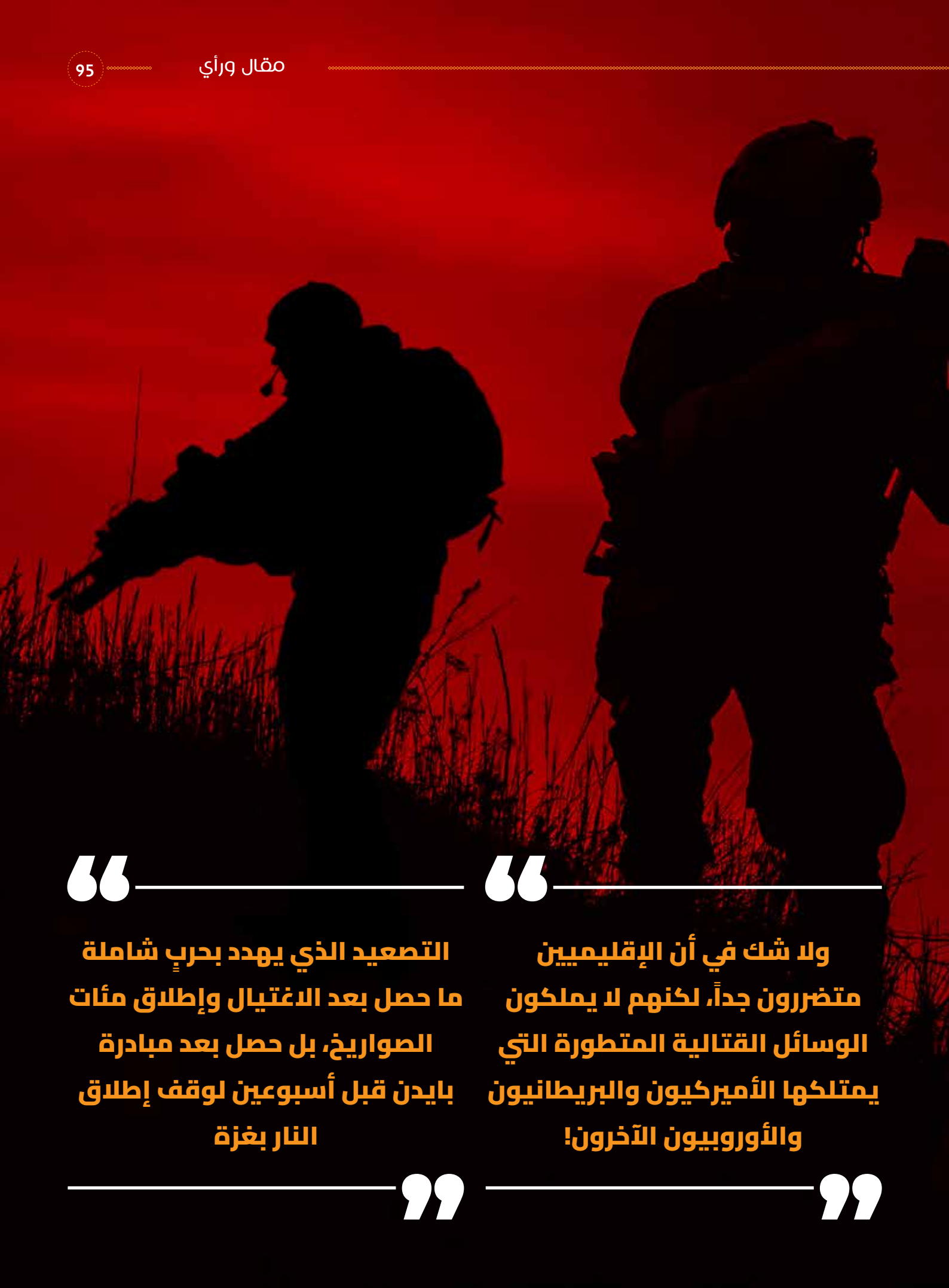

"ولا شك في أن الإقليميين متضررون جداً، لكنهم لا يملكون الوسائل القتالية المتطورة التي يمتلكها الأميركيون والبريطانيون والأوروبيون الآخرون!"

"التصعيد الذي يهدد بحربٍ شاملة ما حصل بعد الاغتيال وإطلاق مئات الصواريخ، بل حصل بعد مبادرة بايدن قبل أسبوعين لوقف إطلاق النار بغزة"

هي موجة واسعة من التوتير الإيراني تتم على جبهاتٍ ونواحٍ عدة وبأشكال مختلفة؛ فإلى جنوب لبنان هناك الزيادة اللافتة في الهجمات الحوثية على السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن والمخا، وقد زادت إصابات السفن رغم الردود الأميركية والبريطانية العنيفة في جهاتٍ شتى من اليمن على قواعد إطلاق المسيرات والرادارات والزوارق السريعة. إن الطريف ما صرح به العسكريون الأميركيون أخيراً؛ أن الحوثيين ابتدعوا سبلاً جديدة للتزود بالسلاح من طريق لبنان وجيبوتي، وأن تاجراً من آل الوزير هو محور علميات الشراء والتهريب. والطريف أيضاً وأيضاً الاستنتاج الذي توصل إليه العسكريون الأميركيون؛ فهم مضطرون لإعادة النظر في حملتهم على الحرب الحوثية على السفن في البحر الأحمر والمحيط، وأنه لا بد من مشاركة «الحلفاء» الإقليميين في هذه الحرب. ولا شك في أن الإقليميين متضررون

> ليس من السهل معرفة أسباب إيران للتوتير والتصعيد الآن

جداً، لكنهم لا يملكون الوسائل القتالية المتطورة التي يمتلكها الأميركيون والبريطانيون والأوروبيون الآخرون! فإذا كانوا هم قد عجزوا عن كفّ ضرر آل حوث؛ فكيف سيؤثر الآخرون ويضيف الأميركيون أن تهريب السلاح للحوثيين يتم أحياناً بسفنٍ محسوبة على الصين (!) أصدروا بحقها عقوبات، مع أن الصينيين مصابون أيضاً من وراء الهجمات في البحر والمحيط

أما الجبهة الثالثة التي يشكو منها الأوروبيون والأميركيون، فهي الجبهة النووية. غروسي مدير الوكالة الدولية يقول إن الاتفاقية مع إيران ما عاد يراعيها أحد، وإيران تجاوزت كل الحدود أخيراً لجهة إنتاج اليورانيوم في موقع «فوردو» الذي لا تسمح بتفتيشه، والأوروبيون متحمسون ضد تجاوزات إيران، ويصدرون عقوبات ضد جهاتٍ وأطراف بإيران، من دون أن يبدو لذلك أي تأثير بارز

ما عاد من الممكن «تضييع الشنكاش»، كما يقول اللبنانيون، بشأن المواجهة، وهي بين مَنْ ومنْ. فمنذ «طوفان الأقصى»، قبل قرابة التسعة أشهر، تدخلت الولايات المتحدة بأساطيلها وقواعدها وطائراتها واستخباراتها علناً إلى جانب إسرائيل. والحجة آنذاك المنع من توسيع الحرب من جهة إيران من طريق «وحدة الساحات» التي دعا إليها نصر الله. وما حصل التوسيع حتى عندما اضطرت إيران للتدخل مباشرة ضد الكيان بعد ضرب قنصليتها وضباطها بدمشق. لكن الولايات المتحدة ظلت تتدخل كثيراً، حتى عرفنا أخيراً أن فرقة أميركية خاصة شاركت في إطلاق سراح أربعة أسرى إسرائيليين في قطاع غزة طوال عقود كانت سياسات الولايات المتحدة تجاه إيران احتوائية، بمعنى أنها لا تجيب على المواجهة بمثلها دائماً. بل لا ترد على الضربات أو ترد بشكلٍ محدود. ولذلك فإن إيران كانت تربح دائماً، وإن لم تحقق كل أهدافها

الحذر الأميركي تقابله جرأة إيرانية، وحرص على عدم الرجوع بأيادٍ فارغة

والملاحَظ الآن أن إيران في لحظة مواجهة. أما الولايات المتحدة، فإنها تعود لسياسات الاستيعاب والاحتواء، رغم الالتقاء وجهاً لوجه: ترسل وسطاء إلى عُمان، وترسل هوكستين إلى إسرائيل ولبنان، وتترك للأوروبيين مسألة مواجهة التقدم النووي الإيراني، وتفكر بالبحث عن أنصار جدد في المواجهة مع الحوثيين، مع تأكيدها أنها لا تهاجم إلا بشكلٍ دفاعي، فتتصدى للتخطيط للاستهدافات

ليس من السهل معرفة أسباب إيران للتوتير والتصعيد الآن. أما «حكمة» الأميركيين إنْ لم ينفع حشد الأساطيل، فربما تعود إلى انتخابات الرئاسة وضرورة عدم حصول حرب كبرى على مشارفها. كما تعود لحساسية الوضع الاستراتيجي وتعدُّد الجبهات بين أوكرانيا وفلسطين وبحر الصين. بيد أن الحذر الأميركي تقابله جرأة إيرانية، وحرص على عدم الرجوع بأيادٍ فارغة. فما الذي ترجوه إيران، وما الذي يستطيع الأميركيون إعطاءه أو تقديمه

تقرير المجلس الدنماركي للاجئين (DRC)

يكشف أوضاع نازحي سنجار ويثرب ومعوقات العودة إلى الديار

كشف تقرير المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) حول وضع العائدين إلى سنجار وناحية يثرب في بلدة بلد بمحافظة صلاح الدين، أن هناك حاجة إلى استجابة إنسانية عاجلة.

وفي تقرير سري سلط المجلس الدنماركي للاجئين الضوء على العقبات الصعبة التي تواجه العائدين إلى سنجار ويثرب بعد قرار الحكومة العراقية إغلاق جميع المخيمات الرسمية للاجئين والنازحين في العراق حتى نهاية العام. ٣٠ يوليو ٢٠٢٤.

ووفقا للتقرير، فإن القرار، الذي يؤثر على حوالي 150 ألف شخص، يشكل تهديدا كبيرا للسكان الضعفاء حاليا، والذين يعود الكثير منهم إلى مناطق لا تحتوي على بنية تحتية وخدمات أساسية. ويتناول هذا التقرير الوضع الحالي وتجربة العائدين والحاجة الملحة إلى استجابة إنسانية منسقة

وأعلن مجلس الوزراء العراقي، في 23 كانون الثاني/يناير 2024، إغلاق آخر 23 مخيماً للاجئين، وتقع معظمها في إقليم كوردستان

وبحسب التقرير، فإن هذه المخيمات المنتشرة في عموم محافظات أربيل ودهوك والسليمانية تؤي آلاف العائلات النازحة التي نزحت بسبب سنوات الصراع وعدم الاستقرار. وفي أعقاب إعلان الحكومة العراقية عن إغلاق المخيمات، غادرت 1,983 عائلة المخيمات وتواجه مستقبلاً غامضاً بينما تحاول إعادة بناء حياتها في مناطقها الأصلية

ويقول التقرير إن التركيبة السكانية لهذه المخيمات مختلفة، مما يؤثر أيضًا على احتمالية إغلاقها. وتستضيف المخيمات في دهوك نازحين معظمهم من الأيزيديين، الذين يتردد الكثير منهم في العودة إلى وطنهم

> **يقدم المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) عدة مقترحات للتخفيف من حدة المشاكل في هذه المناطق**

بسبب المخاوف الأمنية المستمرة والذكريات المريرة. المخيمات في أربيل، بما في ذلك تلك القريبة من شرق الموصل، هي في الغالب من العرب السنة، والعديد منهم يواجهون صعوبة في الحصول على تصاريح أمنية بتهمة الارتباط المزعوم بداعش ويخشون العودة

في المقابل، يعيش العرب السنة أيضًا في مخيمات في السليمانية، ولكن على الرغم من أن احتمالات الاشتباه في صلاتهم بتنظيم داعش أقل، إلا أنهم يواجهون تحديات مختلفة

وقال المجلس الدنماركي للاجئين إن قرار إغلاق المخيمات أجبر العديد من اللاجئين على العودة إلى مناطقهم الأصلية في وقت مبكر. ومنذ شهر كانون الثاني/يناير، غادرت أكثر من 1,000 عائلة السليمانية، وأكثر من 650 عائلة في دهوك و263 عائلة في أربيل. وكانت العديد من

هذه العائلات قد سجلت نفسها لمغادرة المخيمات قبل قرار الحكومة، لكن إعلان الحكومة دفعهم إلى المغادرة في وقت سابق

وينتشر حوالي 85,000 لاجئ من سنجار في مخيمات في أربيل ودهوك، وعدد أقل في السليمانية

وأفاد العديد من العائدين أن منازلهم إما دمرت أو تضررت بشكل كبير، مما يتطلب جهود إعادة إعمار واسعة النطاق

وتشكل التكلفة العالية لإعادة بناء كل من هذه المنازل، والتي تقدر بنحو 10,000 دولار أمريكي أو أكثر، عائقًا كبيرًا أمام هذه الأسر، التي يفتقر الكثير منها إلى الموارد المالية ويواجهون عقبات بيروقراطية في الوصول إلى خطط التعويض

ويصف تقرير المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) تجارب بعض العائلات التي عادت إلى سنجار ويثرب

وترسم تجربة العائدين صورة قاتمة للحياة بعد النزوح. في سنجار، لا تزال مناطق واسعة مهجورة وتعيش العديد من العائلات معًا في مباني أو خيم مهجورة. يعاني نظام تعويضات الحكومة العراقية (القانون رقم 20)، الذي يهدف إلى دعم المتضررين من العمليات العسكرية، من التأخير والعقبات البيروقراطية. وقد سعى العديد من العائدين للحصول على تعويضات منذ سنوات، لكنهم لم يتلقوا أي دعم بعد

ومن ناحية أخرى، يسلط التقرير الضوء على نقص الخدمات وضعف البنية التحتية في هذه المناطق

ويشير التقرير إلى أن الجهود

لإعادة إعمار سنجار ويثرب مستمرة، لكن هذه الجهود ليست كافية لتلبية احتياجات العائدين

وفي سنجار، يستمر بناء الطرق الجديدة وشبكات المياه وتجديد وإصلاح شبكات الكهرباء، لكن

> **ويصف تقرير المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) تجارب بعض العائلات التي عادت إلى سنجار ويثرب**

هذه الخدمات لا تزال غير عاملة بكامل طاقتها. وأفاد العائدون أنهم يعتمدون على المياه المعبأة باهظة الثمن بسبب سوء نوعية المياه الحالية واستخدام المولدات الكهربائية لمواجهة نقص الطاقة

ولم يتم إصلاح أو تعبيد الطرق في هذه المنطقة بعد. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي انقطاع الكهرباء إلى تعقيد الحياة اليومية لسكان المنطقة، خاصة في فصل الصيف. واستخدمت العديد من الأسر الإعانات الحكومية لشراء معدات التبريد. وعلى الرغم من أن هذه الأجهزة تنقذ أهالي المنطقة مؤقتًا من الحرارة الحارقة، ولكن أيضًا بسبب ارتفاع تكلفة وقود مولدات الكهرباء، إلا أن هذه الأجهزة ليست مفيدة بما فيه الكفاية

ويشكل الوصول إلى فرص

الدخل مصدر قلق كبير للعائدين في كل من سنجار ويثرب. في سنجار، أولئك الذين كانوا يعتمدون على الزراعة، أصبحت حقولهم الآن مدمرة وليس لديهم نظام ري مناسب. ويشكل ارتفاع أسعار الماشية والآلات والبذور عائقاً كبيراً أمام استئناف الأنشطة الزراعية في سنجار. وعلى وجه الخصوص، تؤكد النساء على ضرورة توفير فرص عمل لأبنائهن، الذين أصبحوا الآن المعيل الرئيسي لأسرهن

كما يقدم المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) عدة مقترحات للتخفيف من حدة المشاكل في هذه المناطق

وأفاد العديد من العائدين أن منازلهم إما دمرت أو تضررت بشكل كبير، مما يتطلب جهود إعادة إعمار واسعة النطاق وتشكل التكلفة العالية لإعادة بناء كل من هذه المنازل، والتي تقدر بنحو 10,000 دولار أمريكي أو أكثر، عائقًا كبيرًا أمام هذه الأسر، التي يفتقر الكثير منها إلى الموارد المالية ويواجهون عقبات بيروقراطية في الوصول إلى خطط التعويض

> **لم يتم إصلاح أو تعبيد الطرق بالإضافة إلى ذلك، يؤدي انقطاع الكهرباء إلى تعقيد الحياة اليومية**

وبحسب التقرير، فإن العائدين يعبرون عن مشاعر متضاربة بشأن مستقبلهم. وفي سنجار، سئم الكثيرون من العيش في الخيام ويأملون في إعادة بناء منازلهم، على الرغم من أنهم يخشون النزوح مرة أخرى إذا لم تتحسن الظروف، وقد انتقل البعض إلى السليمانية للعثور على عمل وتوفير المال لإعادة الإعمار. وفي يثرب، يندم العائدون على مغادرة المخيمات في إقليم كوردستان، حيث يمكنهم الحصول على الخدمات، ويرغبون في العودة إذا استطاعوا. ولمنع المزيد من الصعوبات والخوف من إعادة النزوح، يقدم المجلس الدنماركي للاجئين (DRC) عدة توصيات

منع تشجيع العودة المبكرة: ضمان عدم الضغط على النازحين للعودة إلى المناطق التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية والبنية التحتية. الاستمرار في تقديم الخدمات في مخيمات إقليم كوردستان: الحفاظ على الدعم للاجئين في مخيمات إقليم كوردستان

توفير الاحتياجات المؤقتة: توفير المياه والمأوى المؤقت والمدارس بشكل عاجل لتلبية الاحتياجات الأساسية للعائدين

تبسيط عمليات التعويض: تبسيط وتسريع توزيع مزايا التعويضات لتمكين عملية إعادة الإعمار بشكل أسرع

استعادة الخدمات الأساسية: تسريع الجهود لإعادة المياه والكهرباء والخدمات الحيوية الأخرى في هذه المناطق

دعم سبل العيش: مساعدة أهالي هذه المناطق على استئناف الأنشطة الزراعية وغيرها من الأنشطة لكسب عيشهم

د. نادين الكحيل
كاتبة وباحثة سياسية

حروب الروبوتات المستقبلية

شهد العالم على مر العصور العديد من الحروب تنوعت، واختلفت في وسائلها، وأدواتها، وأهدافها كما شكلت منعطفات رئيسية في حياة الشعوب حيث سعت معظم الدول، وانطلاقاً من مقولة الفيلسوف الإيطالي (نيكولا مكيافللي) «الغاية تبرر الوسيلة» إلى وضع خطط، وإستراتيجيات تحدد فيها الأولويات، والآليات، والوسائل التي ستسلكها للوصول إلى أهدافها، وغايتها المحددة، فالحرب هي»استمرار للسياسة بوسائل أخرى» كما يقول القائد البروسي (كارل فون كلاوزفيتز)، فكانت فكرة (صناعة العدو) إحدى أبرز المبررات السياسية، والأمنية التي ارتكزت عليها الدول كذريعة لمحاربة الآخر، وتبرير حروبها، وسباقها على التسلح.

حذر البروفيسور (جيمس داور) من أن سباق التسلح القائم على صناعة (روبوتات قاتلة) يمكن أن يقضي على البشرية إذا ترك من دون رادع.

الصين تستعد لحرب الروبوتات المستقبلية

لقد شكلت التحولات التكنولوجية المتسارعة بروز الثورة الصناعية الرابعة، وتجسدت في عصر الذكاء الاصطناعي الذي عده ركيزة أساسية للعديد من الصناعات في مجالات متعددة، وقد شكل (AI) العامود الفقري للصناعات العسكرية الحديثة، وأدت دورًا مهمًا بحيث ساهم في تطوير المعدات، والأسلحة العسكرية التي باتت تستخدم في حروب الجيلين الخامس، والسادس التي تتضمن(الطائرة بدون طيار، والحروب السيبرانية، والحروب الهجينة، والحروب الموجهة بأشعة الليزر) بالإضافة إلى الروبوتات القتالية التي أصبحت تأخذ أشكالًا متعددة على شكل حيوانات، وزواحف، وطيور حتى روبوتات على هيئة كائن بشري كل هذه المؤشرات تنذر بحدوث تحول جذري في مستقبل الحروب، وسباق التسلح بين القوى الكبرى صراع القوى الدولية لتطوير روبوتات عسكرية

تسعى معظم القوى الدولية في الاستثمار بتطوير روبوتاتها، فالصين تعمل على تنمية قدراتها في مجال

الحروب المستقبلية ستكون متنوعة بين حروب تستخدم الطاقة المضادة (الليزر)، وحروب الروبوت القاتلة، وحروب بيولوجية

الذكاء الاصطناعي الذي تعده أداة رئيسية في تطوير قوتها العسكرية، فبكين تعلم أن طبيعة الحروب تتغير جذريًا، وعليها تطوير أنظمتها الدفاعية، والهجومية عبر روبوتات قتالية حيث طرحت في شهر كانون الثاني من عام (2022م) ما وصفته بأنه «أكبر روبوت رباعي الأرجل» في العالم يعمل بالطاقة الكهربائية لمساعدة الجيش في المهام اللوجستية، والاستطلاع فيما تعده الولايات المتحدة الأمريكية تهديدًا مباشرًا لها، وتعرب عن تخوفها من تمدد النفوذ الصيني خاصة بعد تصريح مركز(CENTER FOR JOINT WARFARE STUDIES)

« إن الصين تستعد لحرب

الروبوتات المستقبلية»
في المقابل نشرت صحيفة (مترو) البريطانية تصريحًا لقائد الجيش البريطاني الجنرال (نيك كارتر) بأنّ الرؤية البريطانية المستقبلة في مجال التسليح تستهدف أن يكون ربع تعداد الجيش البريطاني بحلول عام (2030م) مكونًا من روبوتات قتالية متعددة المهام، أي نحو (30) ألف روبوت على الأقل
كما أعلنت كوريا الجنوبيّة عن نيتها إدخال الروبوتات القتالية ضمن تسليح وحدات جيشها بدءًا من عام (2024م)
إن التطورات التكنولوجية سمحت بتصنيع الروبوت، ومن المتوقع للتطور التقني أن يسمح بتطوير روبوتات قتالية في السنوات القادمة التي ستستخدم في الحروب المقبلة

تداعيات السباق على التسلح:
تشكل التطورات المتلاحقة، والمتسارعة على الصعيد التكنولوجي تحديات، وتهديدات مستقبلية، فالخطر الأكبر الذي يهدد البشرية هو مسارعة الدول الكبرى إلى استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل واسع للأغراض العسكرية، وهو ما تفعله خصوصًا الولايات المتحدة، وروسيا، والصين إذ خصصت ميزانيات ضخمة لهذا الغرض كما أنها ترفض فرض حظر على هذه الأسلحة، أو تقييد استخدامها

> تعدّ الروبوتات القتالية من أبرز ملامح التطوّر المتوقّع في الحروب المستقبلية التي ستعتمد بشكل كبير على الأنظمة المسيّرة

تعدّ الروبوتات القتالية من أبرز ملامح التطوّر المتوقّع في الحروب المستقبلية التي ستعتمد بشكل كبير على الأنظمة المسيّرة عن بعد، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي سواء كان ذلك في البحر، أو الجو، أو حتى في الحروب البرية
لقد حذر البروفيسور (جيمس داور) من كلية ماكليستر الأمريكية من أن سباق التسلح القائم على صناعة (روبوتات قاتلة) يمكن أن يقضي على البشرية إذا ترك من دون رادع.
كما أن الأخطاء الخوارزمية لا مفر منها، وقد تؤدي إلى القضاء على مدن بأكملها، فهناك العديد من التداعيات أبرزها
1- تحويل الهجمات الإرهابية إلى وسائل إلكترونية ذكية بلا

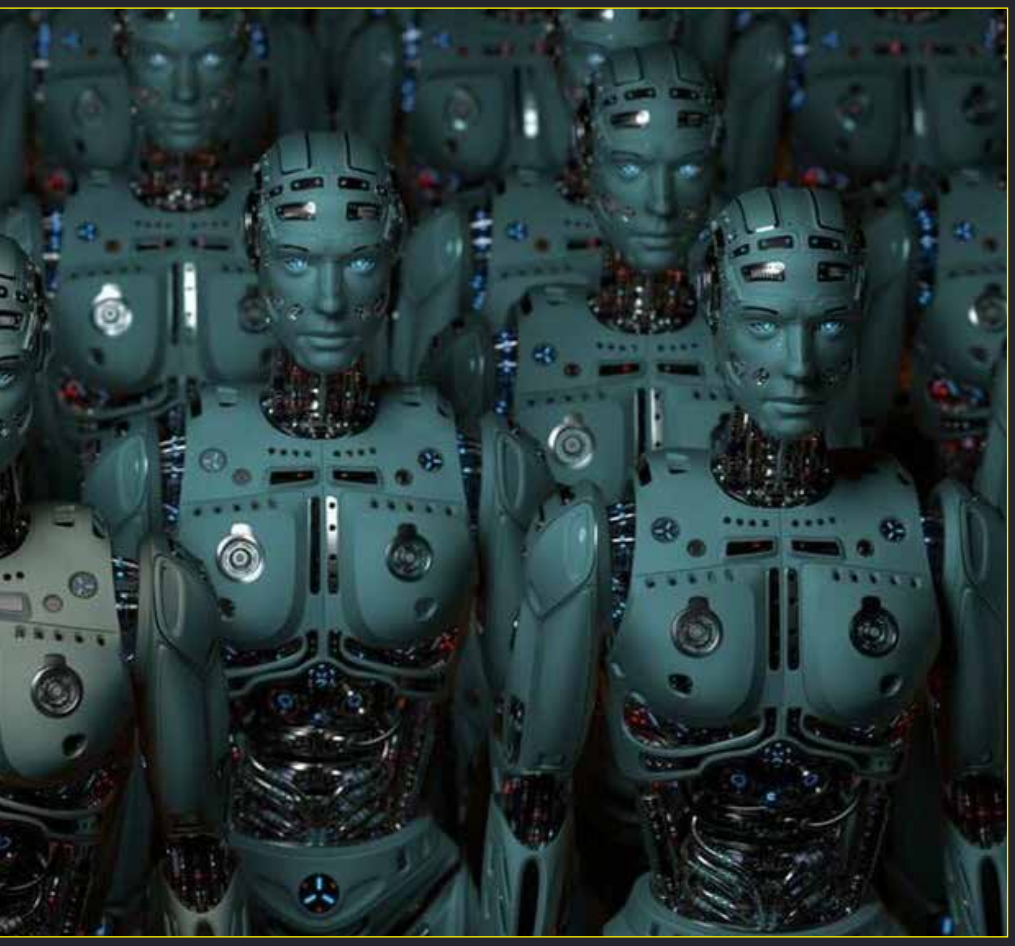

صراع بين القوى الكبرى التي تمتلك جيوش من الروبوتات

وجود فعلي للبشر من خلال استخدام الطائرات بدون طيار، أو المركبات ذاتية القيادة كأسلحة

-2 استخدام أسراب من الروبوتات التي تتكون من العديد من الروبوتات الذاتية التي تحاول تحقيق الهدف نفسه

-3 الهجمات عن بُعد حيث إن الروبوتات الذاتية ليست بحاجة للتحكم بها من أية مسافة مهما كانت بعيدة.

ونظرًا للمخاطر، والتداعيات التي قد تسببها صناعة الروبوتات القاتلة عقد أول اجتماع غير رسمي في الأمم المتحدة في جنيف لمناقشة مخاطر استخدام الروبوت القاتل على مستقبل البشرية، فمن شأن الروبوتات القاتلة أن تغير طبيعة المعارك في المستقبل ربما تجعل الحروب أكثر فتكًا

سيناريوهات الحروب المستقبلية:

أمام هذه الطفرة الهائلة في التطور، والسباق على امتلاك الأسلحة الذكية نرى أن هناك العديد من السيناريوهات المتوقعة لحروب المستقبل، ولعل أبرزها

السيناريو الأول: صراع بشري-روبوت

يندرج هذا الصراع بين القوى الكبرى المتطورة تكنولوجيا التي تمتلك العديد من الروبوتات القتالية، وبين الدول الأخرى التي مازالت تعتمد على العنصر البشري في حماية أرضها، وسيادتها.

السيناريو الثاني: صراع نصف بشري ونصف آلة - روبوت

يقع هذا التصنيف في إطار الاستشراف بإمكانية حدوث خرق للكائن البشري من خلال الشرائح الإلكترونية التي تزرع في جسده، وفرضية أن يتم التحكم به عبر التطبيقات الموجودة على هذه الشرائح، فنصل بنهاية المطاف إلى كائن نصفه بشري، ونصفه آلي يتصارع مع روبوتات ذكية

السيناريو الثالث: صراع روبوت-روبوت

يتضمن الاحتمال الأخير صراع بين القوى الكبرى التي تمتلك جيوش من الروبوتات، ومن

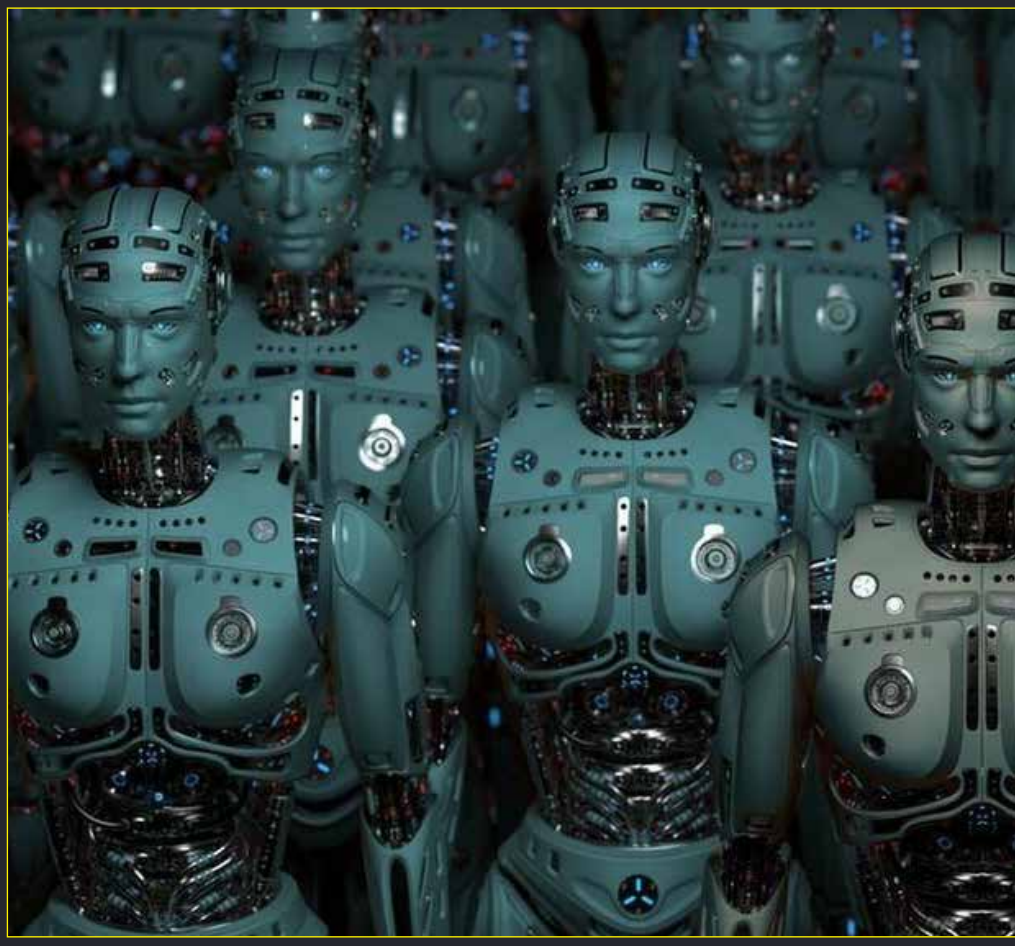

ثم تقلل من نسبة الخسائر البشرية في صفوف جيوشها ومن ثم، نرى أن هناك معادلات جديدة في الحروب فرضتها القوى العظمى بحكم تحكمها وامتلاكها للصناعات الذكية مما ينذر بحدوث تغير في إستراتيجيات، وتكتيكات الحروب المستقبلية بمواكبة

التطور التكنولوجي الذي بات يشكل خطرًا زاحفًا
حيث أضحى مستقبل صناعة الحروب مليء بالتطورات التي تفرضها خطط، وإستراتيجيات الدول الكبرى في علاقاتها فيما بينها التي تسعى من خلالها إلى تحقيق مصالحها الجيوسياسية، والجيوستراتيجية
ففي الختام يتضح بأن صناعة الروبوتات القتالية تتعاظم حيث تسعى كل دولة إلى تجهيز نفسها لتكون في المرتبة الأولى على صعيد القوى العسكرية العالمية بغية فرض سيطرتها، وقراراتها السياسية على الدول الأخرى لتتربع على عرش ميزان القوى.
ومن الممكن أن تعتمد الحروب المستقبلية على الروبوتات الصناعية الذكية
من المرجح وفق للتطورات

صناعة الروبوتات القتالية تتعاظم حيث تسعى كل دولة إلى تجهيز نفسها

المتلاحقة على الصعيد التكنولوجي أن يشكل انتشار الروبوت مستقبلًا تهديدًا إذا تمتع بذكاء يفوق الذكاء البشري، وإذا ما أصبح يستطيع التحكم بذاته بدون توجيه بشري، فهناك خطورة كبيرة أن يقوم باتخاذ الأوامر من تلقاء نفسه، فوفق بعض الخبراء أنه بحلول عام (2075م) ستصل آلات مزودة بقدرات خاصة إلى مستويات ذكاء تفوق مستوى الإنسان تمكنها من اتخاذ قرارات بشكل ذاتي من دون العودة إلى أية مرجعية بشرية.
ومن ثم فإن الحروب المستقبلية ستكون متنوعة بين حروب تستخدم الطاقة المضادة (الليزر)، وحروب الروبوت القاتلة، وحروب بيولوجية فيروسية، فمن المرجح أن الروبوتات ستتحكم بحروب المستقبل. لنفكر... ماذا سيحدث، ونحن أمام جيش من الروبوت مستقبلًا

أمـــام حـــ

مخيمات النزوح مهتـــ

ـــرارة صيف العراق

ـــرئة وحالات وفاة وإغماء متكررة

تِسجّل مخيمات النزوح العراقية حالات إغماء متكررة بين النازحين، بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي تتجاوز أحيانا (٥٠ مئوية)، وسط انتقادات لضعف الموقف الحكومي إزاء هذا الملف الإنساني، وعدم وصول أي مساعدات ودعم هذه الفئة الواسعة في البلاد. وشكا أهالي مخيم «بزيبز» في محافظة الأنبار، الذي يضم عشرات العائلات من المهجرين من منطقة جرف الصخر في محافظة بابل، التي تسيطر عليها الفصائل المسلحة وتمنع عودة أهلها، من إهمال ملفهم بشكل كبير.

إذ قال أبو علي الجنابي ذو الـ 72 عاما: «نسكن في خيم مهترئة ممزقة لا تحمينا من برد الشتاء ولا حرّ الصيف»، مؤكدا أن «الوضع الإنساني صعب للغاية، والمخيم يفتقر لأي من مقومات الحياة، لا مياه ولا كهرباء ولا حتى خيام جيدة تحمينا من الشمس». وأكد أن «المخيم سجّل خلال الأسبوعين الأخيرين، نحو 10 حالات إغماء معظمها لنساء بسبب ارتفاع درجات الحرارة»، مبينًا أن «النساء يجلبن الماء للشرب وطهي الطعام من مسافات بعيدة ويتعرضن لأشعة الشمس المباشرة وهو ما تسبب بحالات الإغماء، كما سجلت الحالات في صفوف رجال أيضا». وشدد على أن «الوضع الإنساني كارثي وخطير، ومن الصعب استمراره وسط هذا الإهمال"

وتداول ناشطون ومدونون عراقيون مقاطع فيديو عن حال المخيم، ومعاناة العائلات النازحة فيه، وقال المدون عمر العبيدي، في منشور على منصة إكس: «نساء وفتيات عراقيات في معسكر نزوح أهالي مدينة جرف الصخر التي تحتلها المليشيات وتمنع عودة أهلها إليها منذ 10 سنوات.. درجة الحرارة 50 مئوية... وسجلت حالات إغماء بين أطفال وكبار السن نتيجة الحرّ داخل المخيمات"

ولم تُعلّق وزارة الهجرة والمهجرين العراقيين على تلك المعاناة، ولم تبد أي موقف، في وقت تستمر في جهودها لإغلاق جميع المخيمات في البلاد بنهاية الشهر المقبل (يوليو/ تموز) بحسب القرار الحكومي، من دون أن تضع حلولا ومعالجات لمناطقهم المهدمة والأخرى التي تسيطر عليها الفصائل المسلحة

من جهته، حمّل الناشط في مجال حقوق الإنسان، عائد الخزرجي، الحكومة مسؤولية تلك المعاناة، وقال إن «مخيمات النزوح العراقية تسجل في الصيف حالات إغماء شبه مستمرة بسبب درجات الحرارة، وفي الشتاء تستشري الأمراض فيها، وأن الملف لم يعالج طيلة السنوات العشر الماضية»، مبينا أن «مخيم بزيبز يعد مثالا لتلك

> لم تُعلّق وزارة الهجرة والمهجرين العراقيين على تلك المعاناة، ولم تبد أي موقف

المخيمات، وأن الحالة الإنسانية صعبة جدا، والعائلات لا يحميها من حر الشمس إلا الخيم وهي مهترئة جدا، ولم يتم تجديدها منذ عدة سنوات"

وأشار إلى أن «العائلات في المخيم فقيرة جدا ومعدومة، لا دخل لديها ولا تصلها مساعدات عدا تلك التي تتلقاها من قبل الأهالي»، مشددا على «ضرورة معالجة هذا الملف الإنساني، وتقديم الدعم لهم خاصة وأن الجميع يعلم أنهم لا يستطيعون العودة إلى مناطقهم التي تحتلها الفصائل المسلحة حتى الآن"

وكانت الحكومة العراقية قد حددت أخيرا، الـ 30 من يوليو/ تموز المقبل موعداً لإغلاق مخيمات النزوح والإعادة الطوعية للنازحين، وهو ما دفع وزارة الهجرة والمهجرين إلى العمل لإنهاء الملف في الفترة المحددة.

ويأتي القرار الذي دخل حيّز التطبيق وتمت إعادة عشرات العوائل، في وقت لا تزال معظم مناطق النازحين الأصلية غير مهيأة للعيش، إذ لم يتم إعمارها كما أن الكثير منها يُعد غير آمن لهم.

وفي وقت سابق، حذّر نواب وناشطون مدنيون عراقيون، من مغبّة تطبيق الحكومة قرار إغلاق مخيمات النزوح العراقية بنهاية يوليو/ تموز المقبل، مؤكدين أنه «غير إنساني»، وأن الظرف غير مناسب لتنفيذه، وسط تحذيرات مما أسموه ب«الهجرة القسرية» للنازحين، ودعت النائبة فيان دخيل الأسبوع الماضي، إلى ضرورة تقديم ضمانات من الحكومة العراقية والمجتمع الدولي لحماية حقوق النازحين، وتوفير الدعم اللازم لإعادة تأهيل مناطقهم قبل التفكير في إعادتهم «قسرا"

وكانت لجنة الهجرة في البرلمان العراقي، قد أكدت قبل أيام عدة أن مليون نازح داخل العراق في المخيمات وخارجها ما زالوا يتوزعون في عموم مدن البلاد، وذلك بعد سبع سنوات على انتهاء المواجهات المسلحة ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، واستعادة المدن من سيطرته

> الحكومة العراقية قد حددت 30 من يوليو المقبل موعداً لإغلاق مخيمات النزوح

صحيفة «ذا ناشيونال»

قادة التخطيط لحركة حماس... يغـ

كشفت صحيفة «ذا ناشيونال» أن قادة حماس يخطوون لمغادرة قطر إلى العراق، مع تصاعد ضغوط الدوحة والولايات المتحدة على الحركة لإبداء مرونة أكبر في المحادثات من أجل وقف إطلاق النار في غزة، وبحسب مصادر تحدثت للصحيفة، فقد وافقت الحكومة العراقية على استضافة قادة حركة حماس على أراضيها، بعدما خطط قادة الحركة لمغادرة قطر، على أن تتولى إيران مسؤولية حماية مكاتب ومنسوبي الحركة في بغداد. وكشفت تلك المصادر أن «فرقا أمنية ولوجستية تابعة لحماس توجهت إلى بغداد للإشراف على الاستعدادات لهذه الخطوة". وذكرت الصحيفة أن الخطوة تمت مناقشتها الشهر الماضي من قبل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، وممثلين عن الحكومتين العراقية والإيرانية. وأشارت إلى أن نائبا عراقيا بارزا، وزعيم حزب سياسي له علاقات وثيقة مع الجماعة المسلحة مدعومة من إيران، أكدا هذه المحادثات. وقال النائب العراقي إن «الخطوة المحتملة تمت مناقشتها بشكل منفصل الشهر الماضي، في محادثة هاتفية بين هنية ورئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني". وأضاف النائب العراقي «لا يوجد إجماع بين الجماعات السياسية العراقية بخصوص انتقال حماس إلى بغداد، إذ يخشى البعض، خاصة الكورد وبعض السنة، من أن يؤدي ذلك إلى تعميق الخلافات مع الولايات المتحدة". وتابع قائلا «لكن على الرغم من عدم وجود توافق في الآراء، فإن قرار الحكومة العراقية باستضافة حماس لن يتم التراجع عنه". ولفت النائب العراقي والزعيم السياسي إلى أن «بغداد ترحب بفكرة أن يكون لحماس حضور رفيع المستوى في العراق»، وأشارا إلى أن «قادة الحركة لم يحددوا موعدا لهذه الخطوة، مع أن حركة حماس افتتحت هذا الشهر مكتبا سياسيا برئاسة محمد الحافي في بغداد"

ووفق الصحيفة، فإن «هناك خططا للحركة لفتح مكتب إعلامي في بغداد خلال الأسابيع المقبلة". ولم تستجب الحكومة العراقية لطلب الصحيفة

ـــادرون قطر ويتخذون العراق مقرًا دائماً لهم

للتعليق. وتأتي هذه الخطوة في وقت لا تزال فيه مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، التي تتوسط فيها الولايات المتحدة ومصر وقطر، متعثرة. وألقى مسؤولون أميركيون باللوم على حماس في عدم إحراز تقدم، بعد أن أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن اقتراحا لإنهاء الحرب في غزة، ولم يكن هناك اتصال مهم بين الوسطاء وحماس وإسرائيل منذ رفضت حماس فعليا الاقتراح الذي أعلنه بايدن في وقت سابق من هذا الشهر

ورفضت حماس الاقتراح، وكررت مطالبتها بأن أي اتفاق يجب أن ينص على وقف دائم لإطلاق النار في القطاع، والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية، وإعادة إعمار غزة، والعودة غير المشروطة للفلسطينيين الذين شردتهم الحرب

وأضافت المصادر أنه تم إبلاغ مسؤولي حماس بأنهم قد يواجهون الطرد من قطر، بما في ذلك تجميد أصولهم خارج غزة، إذا لم تظهر الحركة مرونة في المفاوضات

وتم تسليم هذا التحذير إلى القيادة السياسية لحماس، بما في ذلك هنية، في اجتماع عقد في الدوحة هذا الشهر، مع وسطاء قطريين ومصريين. وجرت المحادثات بعد زيارة قام بها مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز للدوحة

ووفق الصحيفة، «إذا انتقل زعماء حماس إلى العراق، فإن ذلك سيخلق المزيد من التحديات أمام مفاوضات وقف إطلاق النار، إذ من المحتمل أن يكون للدوحة تأثير أقل على الحركة، التي يعيش قادتها السياسيون في قطر منذ عام 2012". وقال مصدر آخر للصحيفة، إن «حماس تخطط للاحتفاظ بشكل من التمثيل في الدوحة، للإشراف على العلاقات مع قطر، إذ من المتوقع أن تكون الدوحة من بين المساهمين الرئيسيين في جهود إعادة الإعمار في غزة بعد الحرب"

وتستضيف الدوحة أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط. كما أن قطر ظلت لسنوات الداعم المالي الرئيسي للحكومة التي تقودها حماس في غزة

هرمون «الشوفينية» والتصالح المستحيل

حسام الغزالي
كاتب وصحفي

التعصب الفكري، أو المغالاة في المعتقد، أو القدسية، والتسليم الأعمى، أو العنجهية في التعامل مع الآخرين كل ذلك قد يدور في فلك التعريف العام لمصطلح (الشوفينية)، وهذا التعريف يأخذ منحنيات أكثر خطورة حين يقترن بالتخريب، أو الحط من شأن الآخرين، أو التحامل عليهم وصولاً إلى التعصب الأعمى.

والعقلية التي تحمل في طياتها (هرمون مرض الشوفينية) إن صح التعبير تعد بحسب العديد من علماء النفس أنها تُشعر صاحبها بشعور النقص الملازم، أو النقص الدائم مع مرافقتها لما قد تفعله من اضطرابات عميقة، وكبيرة في نفس بني آدم خاصة إذا زادت عن حدها، أو نقصت، وللأسف الشديد العالم من حولنا مليء اليوم بالساعين وراء أن يكونوا (مرئيين)، ومشهورين بحملهم لراية الشوفوينية هذه، وأن يلحظ الآخر وجودهم.

لكن المشكلة لا تقف عند هذا الحدّ فقط، بل إن من يحملون هذا الهرمون النفسي يكونون أبعد ما يكون عن فكرة السلام، أو التصالح مع الآخر؛ لأن الآخر بالنسبة لهم يعد الضد النوعي، والضد الذي يتغذون عليه ليريحوا أنفسهم ظانين أنهم وصوا إلى الصواب

ولو سأل سائل، وقال: أليس نعتك شخص ما بأنه شوفيني وهذا الادعاء بحد ذاته شوفينية؛ لأنك وضعته تحت مسمى ربما لا ينطبق عليهأقول لا يحق لأي أحد أن يطلق على الآخر بأنه شوفيني إلا إذا أراد ذلك الآخر إلغائك، ورفض فكرك، أو منهجك، أو حتى رأيك، فنحن غير مُجبرين على اعتناق مذهب الآخر، وفكره

والأمر الأكثر خطورة أن الشوفينية بحد ذاتها هي فكر إرهابي قائم على رفض الآخر، فهي نوع من أنواع الإرهاب الذي يمارس ضد الآخرين أثناء طرحهم ثقافة، أو فكرة جديدة، ومن ثم رفضهم وقمع ما لديهم، فالإرهاب الفكري الذي يسعى إلى إلغاء الآخر، ونبذ ما لديه من أطروحات تنفع الآخرين، وترفع من شأن المجتمعات تواجهها الشوفينية بالرد العنيف، والعنصري بطريقة إرهابية، وتجعل من الآخر كائن ضعيف لا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه

بالمقابل نرى أن الثقافة الحديثة، وما بعدها، وما بعد بعدها استطاعت في الدول المتقدمة، وفائقة التطور السياسي، والعلمي، والتقني أن تجد بعضًا من الحلول، والسياسات، والآليات لهذه المشكلة من خلال دساتيرها، وأنظمتها القانونية، والسياسية، والتعليمية، وسياساتها الثقافية من هنا تأتي أهمية درس، وتحليل ثقافة قبول الآخر المختلف، وإعاقاتها في عالمنا الشرق أوسطي، وكيف يمكن التعامل السياسي، والثقافي معها من خلال حزمة من السياسات التي تساهم في إقرارها، وترسيخها شعبيًا، وسياسيًا، وتعليميًا، ودينيًا

فقبول الآخر المختلف تبدو واحدة من القيم، والمبادئ القانونية التي يتعين استصحابها لمواجهة مشكلة الوجود الإنساني خاصة في ظل تحديات غير مألوفة تتمثل في الحضور الفاعل المستقبلي لتطور عالم الروبوتات، والذكاء الاصطناعي

كذلك تزداد أهمية مبدأ قبول الآخر المختلف في ظل الثورة الرقمية، وعالم الجموع الرقمية الغفيرة، وبروز محاكم التفتيش الرقمية الدينية، والمذهبية التي تحولت إلى حالة حسابية رقمية في مواجهة المختلف من الواقع الفعلي فبات مئة شخص جاهل يتجمهرون حول قضية ما لهم وزنهم الفعلي في الرأي أمام عشرة من العلماء، أو أقل

من هنا تبدو في الظاهر بعض الجموع الرقمية الغفيرة المرتجلة بحثًا عن استعراضاتها الذاتية، على الرغم من بعض التفاعلات الصراعية من بعضهم - كتائب، أو أفراد- إزاء رفض الآخرين، وهو ما يكشف عن حالة من المزايدات الرقمية، والاستكبار الذاتي

وهنا نكون أمام مشكلة جديدة، وهي «الحق في الاختلاف الديني، والمذهبي»، وحرية البحث التاريخي في سرديات الآخرين، فهل تنفي ثقافة الاختلاف، وقبول الآخر المختلف حرية البحث التاريخي، والاجتماعي، والثقافي حول سرديات الآخرين، أو سرديات القبول بالآخر التاريخية، والدينية

لا شك أن هذا التوجه يؤدي إلى تكريس، وتوسيع الشقاق مع غالب المؤمنين أفرادًا، وجماعات، ويؤدي بالضرورة إلى تفاقم خطاب العنف اللفظي، والديني، ويثبت معالم هرمون الشوفينية في مجتمعاتنا

لكن ورغم أننا كبشر مجبولون بمحاولات إظهار أفضل ما فينا للآخر كي ينالوا الإعجاب، وهو رأي صائب بعض الشيء، ورغم أن هذا الأمر فطري في مجمله إلا أن بيننا أشخاص مجبولون تاريخيًا على إبهار بعضهم، واستعراض تفوقهم الوهمي بحثًا عن تعزيز (هرمون الشوفينية) الذي يموج في عقولهم

هذا المرض نراه اليوم يتأبط صاحبه في دولنا، ومدننا معبرًا عن الحالة التي وصلت إليها هذه المجتمعات من انحدار أخلاقي، وتقهقر فكري عميق متغذية على الجهل، وما أسهل أن تصنع جُهالًا في مجتمعاتنا جُهالًا يعتلون منابرًا دينية هنا، متمواجين سعداء بهرمون الشوفينية، وجُهالًا يصعدون منصة سياسية هناك يهاجمون فيها التصالح، والسلم، والحبل على الجرار وصولًا إلى ما استغله مؤسسو التطبيقات الاجتماعية بأن جعلوا ينوعون أزرار الإعجاب، والحب، والكره، والغضب، ويتحكمون من خلالها في مستويات الهرمونات المتحكمة في أمزجتنا، وعقولنا، ومن ثم حياتنا

الهرمون الشوفيني اليوم يصيب كل مجتمعاتنا الشرق أوسطية ملازمًا لعقد النقص التي نعيشها، هرمون يجعلنا نشعر بالانتماء إلى محيطنا الواسع، وننظر فقط نظرات ضيقة إلى واقعنا نعتقد أن الكون كله يدور في حاراتنا، وأن الحقيقة وحدها هي ما نظنه مع إحساس دائم بضرورة إخفاء اهتزازات النفس، واضطراباتها

من يعيش اليوم بهرمون الشوفينية، وينظر إلى أخيه في الوطن، وأخيه في الجغرافية، وأخيه في الإنسانية نظرة دونية بالتأكيد هو عدو السلام، وعدو المسامحة، وعدو المصالحة، وهو من يبحث عن تصفيق الآخرين الوهمي له تصفيق في العلن، وشتم في السر

رؤى المستقبل

مجلة استشرافية

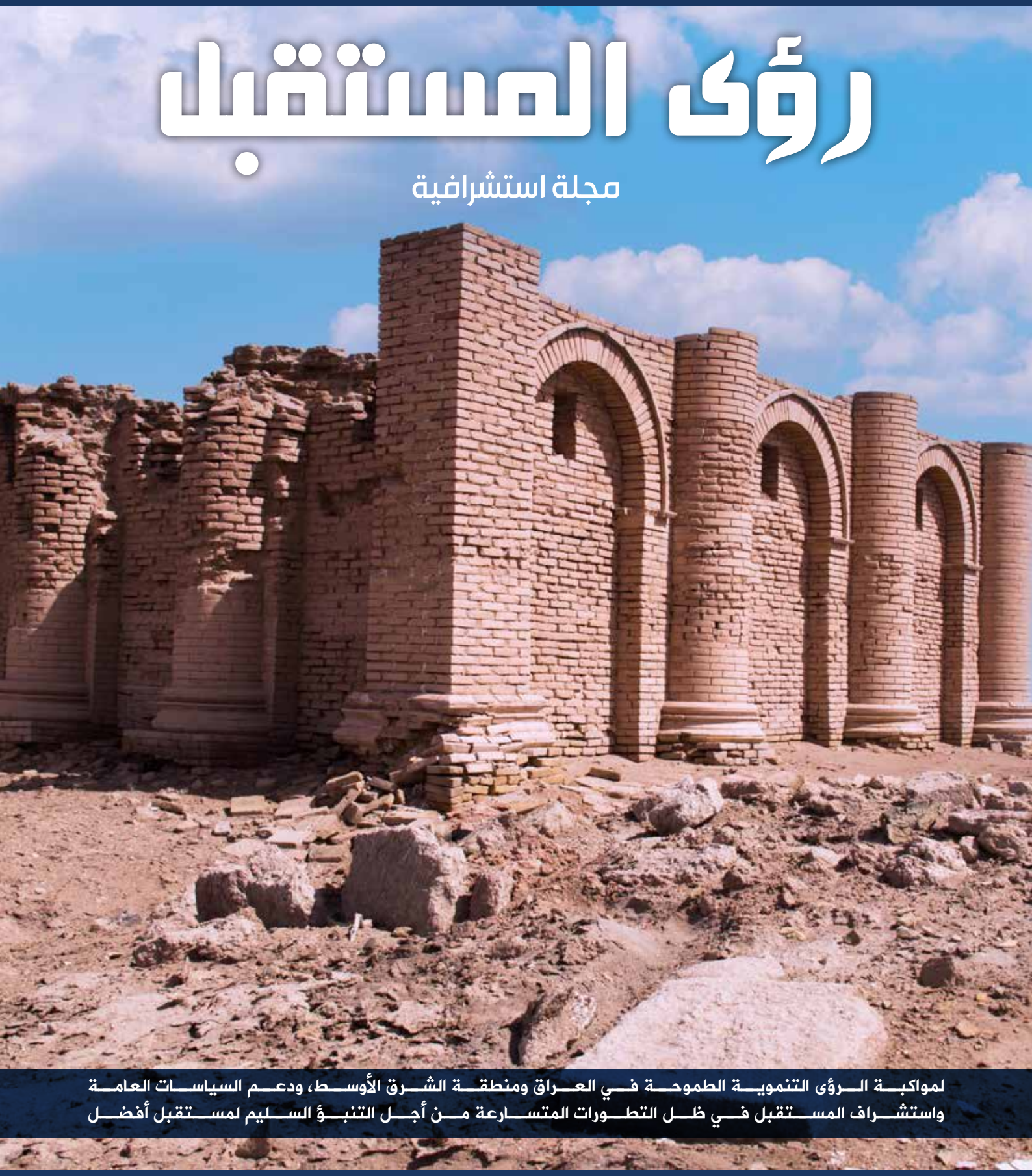

لمواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل

معبد كاريوس - أوروك - محافظة المثنى

www.ruaafoundation.com